هذا المتن المبارك لمختصر الشيخ الإمام الشهير العارف بالله

الكبير أبي المودة سيدي خليل تابعا لشرح العلامة الجليل

المحقق المشارك النبيل الجهبذ النحرير الأديب

المحدث المدرس الأريب قاضي الحضرة

العالية بالله أبي عبد الله سيدي محمد

ابن مولاي الرشيد الحسيني

العراقي أدام الله بقاءه

وأدام النفع به

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال المصنف رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به كالتورية أيضا فإن بال كل
من واحد أو كان الكثير مما تقدم يع بمفهوم قوله سابقا وللخنثى المشكل فالخنثى
يكون مشكلا وهو ما تقدم وغير مشكل وهو ما هنا وصرح بهذا المفهوم لأنه مفهوم
صفة وهو لا يعتبر وعليه بقوله المشكل فيما تقدم صفة تفسيرية مخصصة
وقوله هنا فلا إشكال معناه أنه خنثى لا إشكال معه وعلى هذا أكثر الشراح
وابن لعقد وتبعه ابن مرزوق واختار أن الخنثى ما رعلمنا بالغلبة على مراد
الشكلية وأما من وجدت فيه علامة فليس بخنثى بل إما ذكر محقق أو أنثى محققة
وعليه فقول الناظم فيما تقدم المشكل صفة كاشفة لأن الخنثى لا يكون إلا كذلك
وقوله فلا إشكال معناه فليس بخنثى **واعلم** أن عادة الفرضيين تقديم
الكلام على غير المشكل ووجهه أن علامته وجودية وعلامة المشكل عدمية
هذا هو الصواب في نظر ابن اعتراض على الناظم وهذا مأخوذ من الحطاب وليس
وجهه أن ما تقدم تصديق وهذا تصور والتصور مقدم على التصديق طبعا فناسب
تقديمه عليه وضعا لأنا نقول الموضوع فيهما مختلف فما تقدم في المشكل وما
هنا في الواضح وأيضا لا نسلم أن ما هنا تصور فقط لأنه مذكور معه تصديقه
بهم بين اللزوم لأن قوله فلا إشكال يستلزم الحكم عليه بأنه محقق الذكورة
أو الأنوثة ووجه ما فعله الناظم أنه إنما أخر هذا المبحث المتعلق بغير المشكل
ليختمه بقوله فلا إشكال فيكون كلامه مشتملا على براعة الاختتام وفي براعة
التيمار بأنه ينبغي للمتكلم أن يتأنق في ثلاثة مواضع في الابتداء والتخلص والاختتام
وكأنه يشير إلى أن ما في هذا الكتاب من الأحكام لا إشكال فيه إلا المباشرة لا مخالفة
فيه لما به الفتوى واعلم أن حسن الاختتام لا يسمى تورية لأن التورية هي أن
تريد المعنى البعيد للفظ ذي المعنيين مع قرينة خفية **كقوله تعالى**

الرحمان

الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى والسماء بنيناها بأييد فالاستواء
المراد به القهر والأيدي المراد بها القدرة والتمثيل بالآيتين مبني على مذهب الخلف
أما على مذهب السلف فهو استعارة تمثيلية فكلام الناظم فيه نفي الإشكال
عن الخنثى وختمه به يقتضي أنه نفى مع ذلك نفي الإشكال عن جميع الكتاب
فقوله فلا إشكال له معنيان واحد وهو المقصود بالذات وهو نفي الإشكال عن
الخنثى وأما نفي الإشكال عن الكتاب فإنما هو تابع له دلالة عليه لا بالمطابقة
ولا بالتضمن ولا بالالتزام كما أفصح بذلك الشيخ السنهوري رحمه الله وفي العلامات المذكورة
في النظم وهي على ثلاثة أقسام قسم يشترك فيه الذكر والأنثى وهو أربعة
البول والكثرة فيه والسبقية والمني وقسم خاص بالأنثى وهو نبات الثدي وحصول
الحيض وقسم خاص بالذكر وهو نبات اللحية وزادوا ثامنة وهي الولادة فإن
حملت من الذكر ثبتت الأنوثة وإن حصلت من الكفء بأن وطئ امرأة فولدت له
ثبتت الذكورية وزاد الزرقاني تاسعة وهي شهوته فإن مال للرجال فأنثى وإن
مال للإناث فذكر وهذه العلامات منقولة عن مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي
الله عنهم كما قاله الرشوفي وزيد في علامة عاشرة وهي عد الأضلاع
وسيأتي ما فيها بعون الله وقوته ثم إن الناظم كما قاله فق واستحسنه الرهوني
لم يتكلم على اجتماع اثنين من العلامات وإنما تكلم على وجود الواحدة منها فإذا وقع
اجتماع الكثرة والسبق فالناظم ساكت عن ذلك خلافا للحطاب حيث قال إن كلام الناظم
يقتضي اعتبار الكثرة على السبق عند الاجتماع وهو وإن كان ظاهر كلام الفقهاء في
وضح الجواهر لكنه مخالف لما للخمي وابن يونس وابن الحصار السبقية على الكثرة
عند الاجتماع وهو الراجح كما في الحطاب نفسه وغيره وصور اجتماع اثنين من العلامات
بحسب العقل أحد وعشرون صورة اجتماع البول من أحد الفرجين مع كل واحد بقوله
وصورة كاثنان لا وجود لهما في الخارج وهما اجتماعه مع الكثرة ومع السبقية
لأنهما إن يتصور أن في البول من الفرجين والفرض خلافه وأربع منها موجود في
الخارج البول من واحد مع نبات اللحية أو مع ثدي أو مع حيض أو مع مني وحكمه في ما ذكره

الاربعة انه مشكل وصور اجتماع الكثرة مع ما بعدها 6 وكلها موجودة في
الخارج وعدة خمسة لا اشكال فيها لانه يغلب ما عدا الكثرة عليهما وصور السبقية
4 وكلها موجودة في الخارج وحكمها انه يغلب ما عدا السبقية عليها فيكون غير
مشكل وصور نبات اللحية 3 وكلها موجودة في الخارج مع الندور ويكون فيه
مشكلا ومع الحيض او منى المرأة يغلبان عليه فالحكم لهما فيكون غير مشكل
وصور نبات الثدي اثنان اجتماعه مع الحيض وعدة لا اشكال فيها او مع منى الذكر
الحكم للمنى فيكون غير مشكل واجتماع الحيض مع ما بعده صورة واحدة فيبقى مشكلا
فتحصل ان مجموع الصور اخرون وعشرون اثنان لا وجود لهما في الخارج وواحدة
لا تعارض فيه اصلا وثمان عشرة من التي فيها التعارض ثم هي على قسمين قسم
لا اشكال فيه لتغليب القوي على الضعيف ومجموعها 12 وقسم مشكل لاستواء
العلامتين وعدم ترجيح احداهما على الاخرى ومنه 6 والله اعلم ثم ان الفاء في
قوله فان بال قسمي فصيحة لانها افصحت عن شرط مقدر وهو الشرط المقدر
جواب عن سؤال سائل تقديره السؤال هل الخنثى له علامة تزيل اشكاله ام لا
فاجاب بقوله فان بال الخ اذا اردت معرفة ذلك فاقول فان بال او فصيحة فعيلة
بمعنى مفعولة واسناد الافصاح عليها حقيقة ان كان بمعنى الدلالة والاشعار
او مجاز ان كان بمعنى التكلم والتكلم من باب اسناد الشيء لالته نحو نطق اللسان
بكذا وكتب القلم ثم ان ان الشرطية وكذا اخواتها سواء كما افصح به الرضي
تعبير ان المتكلم بها شاك في وقوع مضمون جملة الشرط بعدها ومن ثم لم ترد في كلام
الله تعالى الا حكاية نحو لئن لم يفعل ما امره ليسجنن ونحو لئن لم تنته لارجمنك
اذا علمت هذا فان ان في المتن اما للشك في وقوع مضمون مدخولها اذ حصول احدى
العلامات امر مشكوك فيه واما للشك في زمان وقوعه على ما افصح به صاحب
الكشاف في نحو قوله تعالى افإن مت فهم الخالدون مع ان الموت مجزوم بوقوعه لكن لما كان وقته
غير معلوم استحسن دخول ان عليه واما للتجاهل في وقوعه على ما يشار فيه
والتجاهل يكسب الكلام رونقا وجمالا وكمالا وما احلى قول المتجاهل

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر
فانه على تقدير انها ليست من ظبيات القاع لانه تجاهل الى ما تجاهل به
من شدة التحير فيها والتوله بها حتى صار من لا يدري الحق وجواب الشرط من الكلام
[illegible] قوله فما قبله اشكال كما هو مقتضى كلام السكاكي والقزويني وبه صرح الرضي
وتبعه سعد الدين التفتازاني في شرحي التلخيص والمفتاح وزعم ان مضمون الشرطية
عند اهل العربية مخالف لمضمونها عند علماء الميزان فان اهل العربية يجعلون الحكم
فيها في المسند الذي في الجزاء والنسبة التي في الجزاء هي المقصودة بالذات فيكون
من الكلام والادباء المعقول يجعلون الشرط ملزوما والجزاء لازما وكل منهما جملة
انخلعت عن التمام والنسبة المقصودة هي التي بين الجملتين من لزوم الثانية للاولى
ورد فيه السيد بان الجزاء ومضمون الشرطية من معقولها عند اهل العربية هو معقولها عند
المناطقة بعينه والا كان في ذلك في حاشية المطول وصرح في المغني بان جملة جواب
الشرط عين معين له فليستفت بكلام والله اعلم وما على بال الضمير يعود على الخنثى
لا بقيد السابق من المشكل فهو على حد عندي درهم ونصفه وليس من قبيل الاستخدام
وان صرح به الدسوقي ومن تبعه ومعنى المتن ان الخنثى اذا بال من احد فرجيه فقط
فانه من امارة البت الفرج قال في المدونة قال ابن القاسم والحكم في الخنثى بخروج البول
فان كان يبول من ذكره فهو رجل وان كان يبول من فرجه فهو جارية لان النسل من المبال
وفيه الوطء فيكون ميراثه وشهادته وكل امره على ذلك وما اجترأ احد على سؤال
مالك عنه هـ واعترض اللخمي قوله لان النسل من المبال بان محل النسل والوطء في
الانثى غير محل البول ونقله ابن عرفة وقبله واجاب عنه العقباني بان مقصود
ابن القاسم ان الحكم للمبال الا ان محل النسل هو عين البول بل من المبال يكون النسل
بمعنى انه ان بال من ذكره فكذلك وان بال من فرجه كان النسل من محله فيا [illegible]
قال القرشي وكلاهم الكل فيه انه لا يتم لم التكرار فلا فتحققت حينئذ وقال
من احدهما مرة واحدة ثم فلا فالحكم لصاحب المبال وذلك لان العقل في [illegible]
النكرة ومعنى في الاثبات [illegible] تعم نعم قوله ثم فانه لا [illegible] له ابدا وان استمر حينا

كما قاله الرشيد وقد قيل ما قاله في المدونة والذي في النجم عن ابن عباس قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مولود وله قبل وذكر من اين يورث.
فقال صلى الله عليه وسلم يورث من حيث يبول قال ابن غانم يورث باسكان الواو وتخفيف
الراء المفتوحة **وقول المص** من واحد اعلم ان من اسماء من ترث يعرفون الواحد
والاحد في العشرة ومنهم من فرق وقال الواحد اسم لمفتتح العدد يقال واحد اثنان ويكون
بمعنى جزء من الشيء يقال الرجل واحد من القوم اي جزء من افراده وفي الجمع وحدان بالضم
واحدان اصله وحدان بالواو ثم ابدلت همزة ويقع على الذكر والانثى وفي التنزيل يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ويكون بمعنى شيء ويكون احد مرادفا للواحد في موضعين
سماعا وصف الباري تعالى به فيقال هو الواحد وهو الاحد ولهذا لا ينعت به غير
الله فلا يقال رجل احد في اسماء العدد للغلبة وكثرة الاستعمال فيقال احد
وعشرون وفي غير هذين يفرق بينهما في الاستعمال بان الاحد لنفي ما يذكر
معه فلا يستعمل الا في الجحد لما فيه من العموم نحو ما قام احد والواحد اسم لمفتتح
العدد كما تقدم ويستعمل في الاثبات مضافا وغير مضاف فيقال جاءني واحد من القوم
واما تانيث احد فلا يكون الا بالف لا يقال احدة ولا احد الا مع غيره نحو احدى
عشرة فالف تغلبه وليس للاحد جمع واما الاحاد فهو جمع الواحد مثل شاهد واشهاد
فالواو في احد ابدلت همزة اختصاصا بالعامل والمراد انه ربما يبتدر تقول ما جاءني من احد
اي من شيء معا فلا كان زاد غيره ه وفي الصحاح فرينهم حاد مقلوب من واحد لان تقديره
واحد باعز وقام الفاء وتنقل الواو وقلبت ياء لانكسار ما قبلها وقدم العين وكان
تقديره عالف **قول المص** او كان اكثر اي او بال منهما وكان يبول من احدهما
اكثر فاسم كان ضمير يعود على البول الذي من غير النجاسة ولم يتقدم لها ذكر
للمراجعة ولا لهما لان مدلول البعل التضمني الحدث لا العين اللهم الا ان يقدر
مضاف اي متعلق البول وهو ما تقرير الخرشي والزرقاني ان الاكثرية في المص بكثرة
تعدد الخروج بان بال من هذا مرة ومن هذا مرتين وهو مبني على مذهب الشافعي ومشهور
خلاف مذهب المالكية كابن يونس واللخمي وابن حبيب كما في الحطاب من اعتبار

الكثرة بمعنى المقدار او الموارث فالكل عند يزيل الاشكال لان الكثرة بمعنى
الموارث مرجحة على الكثرة بمعنى المقدار عند تعارضهما كما في الرشيد وبما ذكر تعلم
ما في الخرشي والزرقاني من اقتصارهما على مذهب الشافعي وتعبير المص بالتفضيل
يقتضي ان الكثرة فيهما للاكثر اخص منها الكثير والكثرة مع ما دونها من الامور النسبية
والله اعلم وان في المص ما كتبه ومن المعلوم ان العطف ليس على نية تكرار
العامل لان مذهب الجمهور ان العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه
واختاره ابن مالك وغيره وح فليس في المص الا شرط واحد وجوابه وبه تعلم ان
قول الشراح هنا فان بال فلا اشكال وهكذا انما هو حل معنى لاحل اعراب ثم هو اي
او في المص لتنويع العلامات التي يتميز بها اشكال الخنثى ولما كانت تلك العلامات
قد يجتمع بعضها مع غيرها تضادا كانت او في المص في بعض تلك العلامات لمنع الجمع
والخلو وفي البعض الاخر لمنع الخلو وخلاصة ما توجه به ذلك انها ان تركبت
من الشيء ونقيضه او مساوي نقيضه فهي لمنع الجمع والخلو لان النقيضين لا يجتمعان
ولا يرتفعان وان تركبت من الشيء والاخص من نقيضه كانت لمنع الجمع فقط لان
النقيضين لا يجتمعان وثبوت الاخص يستلزم ثبوت الاعم وان تركبت من الشيء
والاعم من نقيضه كانت لمنع الخلو فقط لان النقيضين لا يرتفعان ورفع الاعم
يستلزم رفع الاخص ثم ان توريث الخنثى بالنظر الى مباله هو وارد في الحديث
عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مولود وله قبل وذكر
من اين يورث فقال صلى الله عليه وسلم من حيث يبول قال الخرشي اخرجه البيهقي وقوله
يورث من اورث لا من ورث مضعفا اه معناه بالتضعيف ادخل على ورثته من ليس معهم
بجعل له نصيبا ولا شك ان المعنى ليس كذلك وانما هو من قولهم اورث ابوه ماله
اي جعله له ميراثا **قال تعالى** ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمعنى
يورث من حيث يبول فان بال من الذكر فهو وارث ذكر او من فرجه فهو وارث انثى **وروى**
محمد عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه حكم في الخنثى بانه يورث من قبل مباله
وهذا الذي صدر من سيدنا علي كرم الله وجهه اخبار بحكم شرعي على وجه الالتزام

الكثرة بمعنى الموارث مرجحة

الحديث في الخنثى

والحديث السابق يقتضي أن أول من تكلم على الحروف النبي صلى الله عليه وسلم ويؤخذ
من الخرشي وغيره في الجواب عنه بأن المراد من زمنه صلى الله عليه وسلم فخرج مخرج
الغالب ولم يتكلم به على وجه الالتزام بخلاف ما لسيبويه على وهذا كله في أول من تكلم
بذلك في الإسلام وأما أول من تكلم بذلك في الجاهلية فهو عامر بن الظرب بفتح
الظاء المشالة وكسر الراء وهو علم منقول من اسم الجبل وكانت له جارية اسمها
سخيلة بالتصغير ترعى غنما له وكانت من عادته تعالى إنما تؤخر السراح والرواح
حتى تسبق كاذبة تبعا على ذلك بقوله أصبحت يا سخيلة أمسيت يا سخيلة
فلما رأت سهره في ليلة قالت له ما لك قال لها دعيني أمر ليس من شأنك فأعادت
عليه السؤال فذكر لها ما نزل به فقالت اتبع القضاء المبال فقال لها فرجتها والله
يا سخيلة أمسيت بعدها أو أصبحت فخرج حين أصبح وقضى بذلك وقد ورد أنه
توقف في ذلك أربعين يوما قال العلماء وفي قضية عامر منزلة فوائد مستندة كلها
شرعية فمنها الحكم بالعلامة وهي مثل الحكم بالعلامة له أصل في
الشرع قال الله تعالى وجاءو على قميصه بدم كذب ومنها الاستعانة بالغير
ولو كان دونه عقلا وعلما لأنه يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر قال الله
تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وقيل لأنه من الرشد التسبب أي الناظر وقد راك الخاسر
ومشاورة الناصحين وروي أنه بعث ملك الفرس إلى الصحابة رضي الله عنهم
يسألهم عما هو شيء وعما هو نصف شيء وعما ليس بشيء وقال لهم اجعلوا في
هذه الزجاجة من كل شيء فحارت الصحابة وقالوا ما يجيبه إلا الحبر ابن عباس
فرفعوا إليه الأمر فقال أما الذي هو شيء فهو الرجل العاقل يستشير مع الناس
وأما الذي هو نصف شيء فهو العاقل الذي لا يستشير وأما الذي لا شيء فهو الأحمق
الذي لا يستشير وأما من كل شيء فهو الماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي ثم أرسلوا الماء فعجب من حسن الجواب ثم قال ما خرج هذا إلا من بيت
النبوءة ومنها طلب الانصاف بالحق لقائله ولذلك قيل

إذا أجاد إنسان بمقالة ... فلازم من شكره أن ينشرا

قضية سخيلة

الحكم بالعلامة

الاستعانة بالغير

3

وقل

وقل بلا رجز إليه الله صالحة ... أجاد فيها والي الكبر والصغر
لا تحقرن الرأي وهو موافق ... وجه الصواب إذا أتى من ناقص
فالدر وهو أجل شيء يقتنى ... ما حط قيمته هوان الغائص

ومنها مقابلة الإحسان بالإحسان قال تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان
وقال عليه السلام من أسدى إليكم معروفا فكافئوه الحديث وفي الحديث من لم
يشكر الناس لم يشكر الله ومنها فوائد المذاكرة قال ابن عرفة لمحبي إحياء العلم
مذاكرته وقد قيل حفظ سطرين خير من حمل وقرين ومذاكرة اثنين خير من هذين ومنها
التوقف في الفتوى فهذا عامر توقف في مسألة أربعين يوما قال ابن أبي ليلى أدركت
مائة وعشرين من الصحابة رضي الله عنهم إذا جاءت أحدهم فتوى يردها إلى غيره
حتى تدور على جميعهم وترجع للأول مثل قول المص أو أسبق فإن كان خروجه
منه أسبق فيكون أسبق معطوفا على خبر كان وخبرها ضمير عائد على الخروج المستلزم له
بالأول والمبتدأ وإن لم يكن منهما معا في آن واحد عمل بأولهما من أحدهما أسبق وكيفية
مثله المص إن السابق ابن البناء ضرورة لأن الجمع عبر باسم التفضيل المقتضي للمشاركة
والزيادة وكذا من الخمر ولو تأخر مع الآخر لكثرة مقدار له لأن السبقية مقدمة
على الكثرة بعضيتها المرات والمقدار وتصور فيمن يبول تارة من أحدهما وتارة منهما
وفي الحالة الثانية يسبق أحدهما فالعبرة بالسابق ولو كان الآخر أكثر باعتبار
المرات أو المقدار من الخلاف على الخرشي وقد تم كيفية اختباره بهذه العلامات
الثلاث فأما الخرشي وشرح مع زيادة أنه لا يجوز النظر إلى عورته إلا إذا كان
صغيرا لا يشتهى فيجوز ولو بلا ضرورة كما قاله ابن يونس وسلمه من بعده ممن
نقله عنه وكذا نقل الحطاب مثله عن العقباني وسلمه ونقله جسوس وسلمه
وكذا مصطفى والعلامة بناني والشيخ التاودي بن سودة رضي الله عنه قال الرهوني وهو
حقيق بالتسليم خلافا لابن مرزوق حيث اعترض كلام ابن يونس وقال الصواب تحريم
النظر لعورته ممن لا يشتهى إلا لضرورة ثم قال وقد رأيت في مصر القاهرة سنة
792 كفالة كرى أن له فرج ذكر وفرج أنثى وإن بال بالذكر لم يكشفه أن أعطاه

الانصاف

من أبواب المذاكرة

كيفية اختبار الصبي إذا كان صغيرا

بلسانه او بلسان غيره بان ذكر ما هو صفة لمحل به وسيلة النظر اليه فلا تنفعك وحرمة النظر
تعلم من قوله فلا لذة قال الرهوني وقد علمت الصواب والله اعلم وقد ذكر قول
لكيفية اختبار ان يحتمل انه بالغ وتحسين الاول ان يحمل على حالة او من وجهين فان
اشترى بقوله من ذكر وان ما اشترى وبحث في هذا الوجه بكيفيته ابو علي بان الرجل قد يضعف
بدله لكبر سنه او مرضه الوجه الثاني ان تنصب له مرآة ويكون بينهما الى مقابله
وبحث في هذا الوجه ايضا بان النظر الى صورة العورة كالنظر اليها ومثله كلام
وهذا لا يقتضي حرمة النظر الى صورة العورة في كاغد لكثرة الى ... وبينهما ولا يقتضي
ان تقبيل العورة ام تشمه في المرآة ينقض الوضوء لانه من قبيل النظر والتقبيل كما لا
يخفى وقد علمت ما جرى به العمل فلا تحاجه

وجاز للبنوة للفرج النظر من النساء ان عمل له نبات

وقصره الى عمل النبوة كما هو كلام العلماء لا معول عليه بل قد اسند الى من جرى
به العمل ليشرحها كلها بالنساء كما في المعيار وبين اعلاه كلام غير واحد وان اهل العمل
نور من اهله فلا قائل بل قعيب وهي مما هنا من الضرورة **فقول المص** او نبتت له لحية
قال الخرشي فان كان منهما منتشا وبين لا سبعية لا حرمة وان اكثر به انتكر بلوغه
فان نبتت له لحية بعد ذكر قال محمد بن سحنون ان انبات الشعر من اليقظة البشري
بقوله ان الخرشي انتكر بلوغه لنبين المراد انه لا يرث ان زاهلا ان الحكم انه
يحكم نصفه نصيب ذكر وانثى حالا وانما مراده انه انتكار بلوغه ان نعد في المستقبل بعد
ظهور العلامة على حسب ما تقتضيه العلامة ومن الخرشي قال محمد بن سحنون في
انبات الشعر من اليقظة البشري مخالف لما نقله اللخمي عن ابن حبيب من ان اليقظة
البشري تكبح الغنو والحمض هو التي لنبات الشعر ومن امتثل عليه امثال الكبير
فمن نبتت له لحية كلحية الرجال فهو ذكر لان نباتها للمرأة نادر واللحية بضم اللام
وكسرها منوال الشعر النازل على الذقن كما في المصباح **وقول المص** او ثدي بمثلثة
مفتوحة اي ثدي كبير كثدي النساء واسناد النبات الى الثدي مجاز عقلي كنهر جار فقوله
او نبتت مستعمل في حقيقته ومجازه فبالنسبة الى اللحية مستعمل في حقيقته وبالنسبة

الى الثدي مستعمل في مجازه واستعمال اللفظ في حقيقته ومجازه فيه خلاف عند الاصوليين
والاصح جوازه وقد يحترم شبه الثدي بكونه شبيها بثدي النساء ولم يقيل الخمي بان المص
اتكالا على العرف لان الثدي اذا اطلق انصرف في العرف لثدي النساء **وقول المص**
او حصل حيض يتوبين حيض للتشكيل فيعين انه لا فرق بين القليل والكثير بل ولو دفعة **فقول
المص** او مني اي اذا حصل من الفرج مني يشبه مني الرجال بان كان ابيض تخينا خثيرا
يتدفق بشهوة كرائحة الطلع وتشبه مني النساء بان كان اصفر رقيقا يشبه ماء الثدي واختلف في
عمر الاضلاع من العلامات التي يتميز بها الذكر من الانثى هل يلتفت اليه ومن الزمن
ذهب اليه الخمي وغيره وعليه فالمرأة من حواجب الاضلاع عشر ضلعا بكسر الضاد
وفتح اللام وتسكن كما في المصباح وللرجل من الايسر سبعة ومن الايمن ثمانية وسببه
نقصه ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام القى عليه النوم ثم استل من جانبه
الايسر ضلعا فصار لحوى فحملت بولده فخرجت منه كما تخرج النخلة من النواة وجعل
مكانه لحما ولم يحس آدم بذلك وانه لما استيقظ وجلس على المرأة وخلقها قبل الجنة وعليه
فقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة اي دوما على سكناها فالمرأة اخلقها من الجنة
وهذا ابيح لها الحرير والذهب وحرما في مثل الجنة وهذا ايضا لا يسئل الزوج من الزوجة
المستأنفة لما انه قبل من نعيم الجنة وقيل خلقت قبل دخوله الجنة وسميت حواء لانها
خلقت من حي وقيل لانها ام كل حي وجمعت كل آدمي لانها ام الجميع قال ابن حجر قلت
استيقظ آدم ورآها فقر بها اليها فقالت له الملائكة مه يا آدم اي اكفف عنها
حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر
مرات وفي رواية ثلاث مرات واستشكل بعض الافاضل كون مهر حواء صلاة آدم
على النبي صلى الله عليه وسلم بان مهر المرأة انما يعود على الزوجة وما هنا الصلاة عائدة
على الزوج واجيب بان ثواب الصلاة منه لحواء وبغير الاضلاع قال سيدنا علي كرم
الله وجهه ورد ان امرأة خنثى جاءت زعمت انها متزوجة بابن عمها وانه
وطئت خادما فحملت الخادم منها ما من الامة بعد ان اهلا عمها لكونه لم يصبر فسأل
بالخبر انها كاضلاع الرجل يكسا ما ثيابا الرجال وبعث الى ابن عمها على ... منعه

ما جرى به العمل

كيفية اختبار الخنثى ... عادة

افاد ما يتعلق بالخنثى

ان الثدي يستعمل في ... والمجاز

الحيض

عدد الاضلاع

حواء خلقت في الجنة

مهر حواء ...

بغير أن حملت الجارية منهما فقال له نعم فقال إن تك أجزأ من خال الأشر هـ فرع
ولو وطئ هذا الخنثى ابن وطئ أمته وأن الزوجان ولدا مع الذكر من يمكنه فيقسم
المال بينهما نصفين ولأن أبيه من كان من جهة الأم ومن كان من جهة الأب وفي
نكاح ولا يعتق أحدهما على الآخر هـ وقولنا قام على الأمة بعد اطلاعه هكذا النقل
عن ابن مرزوق وقال الرهوني وهذا النقل أولى عندي ... سيدنا علي وأرى كأن ابن نعلة يغني واحد
انه أم خلافه فتبين ... أهلية خلافا للجوهري كما في القاموس قال الزرقاني
وذهب جمع إلى أنه لا ينكح لعدم الاطلاع ونحوه قول ابن عرفة النكاح أيضا ضعيف
للأكثر وإيثار الشيخ على خلافه بالغير عمدة التواتر هـ ولما كان أكثر أحكام الخنثى
مبنيا على الاجتهاد كما في الروض الأنف مع الرد بالأكثر وأقل الشيخ على مساواة الرجل
والمرأة في عدم الاطلاع ولو كانت المسألة توقيفية ما احتيج للمعارضة بذلك هـ
قال ثم إن ثبت له حكم بعلامة ثم ظهرت أخرى ضدها لم يغير الحكم لأجل الثانية فكأنه
النقل عن بعض شيوخه هـ قال بعض الأفاضل قلت ينبغي اعتبار الثانية إن كانت
أقوى من الأولى كما إذا كانت الأولى كثرة البول أو سبقه والثانية الحمل أو الحيض أو نبات
اللحية هـ فائدة قال أبو علي ومن الغرائب التي ينبغي أن تذكر مع الخنثى ما روي
عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه أخبر بامرأة لها بدن واحد ومن وسطها إلى
أسفل لها فرج الأنثى ورجلان وهما بدنان ... ومن وسطها إلى فوق بأربع أيادي
ورأسين ووجهين قال الشافعي فتزوجها ... بعد أن خطبتها له الأنثى ذا الدخال
فوجدت البدنين يتضاربان وتارة يتلاعبان وتارة يتكلمان ... ثم طلقتها ثم
أخبرت بأن أحد الجسدين مات فربطوه بحبل وتركوه إلى أن تعفن ودعوا قلعه الجسد
الباقي وبقي في المدينة قال أبو علي ومن الغرائب أيضا أنه كان في زمن القاموس رجل سقطت
له الأنوثة فولد وأرضع ثم أنبتت له فرج الأنثى وكفه له ذكر وأنثيان هـ وأعجب
من هذا ما في الإبريز قال سمعته رضي الله عنه يقول الله مغير ... من له الأشبه بشيء
من المخلوقات وكل ما يتصوره الفكر فهو موجود في المخلوقات لأن الفكر لا يتصور إلا ما
هو ... في الفكر مثل والله تعالى لا مثل له فقلت له ما رأى الفكر يتصور إنسانا

مقلوبا

إذا احكم بعلامة ثم ظهرت أخرى

رجل سقطت له الأنوثة

مقلوبا يمشي على رأسه فقال رضي الله عنه والله لقد رأيت مشرقه يمشي كما يتصوره
الفكر ويرى ما تريه ... فهو بمنزلة الجبال له ولا يلعنها إلا إذا أراد قضاء
الحاجة من حدث أو جماع قال رضي الله عنه ولقد جلست ذات يوم مع سيدي محمد بن
عبد الكريم البصري فقال أي تعال حتى تصور في فكرتنا غرائب صورة ثم نتكلم في مخلوقات
الله أيهن موجودة أم لا فقلت صور ما شئت فجعل يصور مخلوقا يمشي على أربع
ومنه على صورة جميلة وكبيرة أقوال كأقوال العكروشة التي في جنبها وعلى ظهره
موضعه على لون ... ما عرف ... في رأسها شرابات منها يبول ويتغوط
ومن شرابة أخرى يشرب ومن الشرابة صورة إنسان برأسه ووجهه وجميع جوارحه فما
فرغ من تصويره حتى رأينا هذا المخلوق وله عدة كثير وإذا بالذكر يتزوج على الأنثى
فتحمل منه وفي عام إذا تزوج عليه الأنثى بأن ينقلب الحال فيرجع الذكر أنثى والأنثى
ذكرا هـ وهذا والله أعلم من يأجوج ومأجوج والله أعلم بمخلوقاته هذا وقد ذكر
الحطاب هنا ثلاثة وثلاثين فرعا تتعلق بالخنثى ونظمها الشيخ التاودي فقال

خبر إشارة ورمز للعدد 33

مسائل الخنثى على ما ذكرا — في شرح الحطاب جل أشمع ترى
بمكة استيذانه وعقد ... — إفتاؤه وجوده استئناله
أذان إحرامه وإرث حمل شرع — وسبب الإرث وكيفا فرض وضع
علامة تغير بما نكاح — شهادة وغزو وسهم وسجاح
زفرفته وسجنه إقامته — إسراره وفوقه وستره
مسه ولبس الحج مع ذي ... — وغسل من ومع تغير با غلم
وفق الإمام منكبا ودية — وعيب بيع ونكاح صورته

أما الخنثى فهو بضم الخاء المعجمة وسكون النون وبالمثلثة بعدها ألف تأنيث مقصورة
والضمائر الراجعة إليه مذكرة وإن كانت أنوثته لأنه من ... ككتاب
وجمعه خناثى وأما اللغة فهو ... من خنث الطعام إذا اشتبه أمره فلم
يخلص طعمه المقصود وأما الثالث ففي الاصطلاح الخنثى الذي له ما للرجال والنساء
الرابع ينقسم إلى مشكل وغيره وأما المشكل فهو من له فرج ومن له ثقبة فقط وغير المشكل

فروع 33 تتعلق بالخنثى

أو له ثقبة ... كما في ابن ...

المشكل

يقال له الواضح الخامس لا خلاف في وجود الواضح بخلاف المشكل والمعروف جوازه ووقوعه بعيد
كما عليه الجمهور السادس من الخوارزمي ليس خلقا ثالثا زائدا على صنفي الذكورية او
الأنوثية بل هو احدهما السابع تفرع الثامن في ارثه نفيا واثباتا احد عشر قولا
المشهور منها قول الخ بنصف نصيبي ذكر وانثى التاسع محل شرع ارثه الخ لا ومعنى
مبني على الخلاف من هو خلق ثالث او لا العاشر انما يرث بالقرابة او الولاء الحادي
عشر تفرع في قول الخ تصح المسألة على التقديرين الثاني عشر العلامات وقد تفرق
الثالث عشر تغيرها وقد تفرع الرابع عشر النكاح فلا يصح عن ابن القاسم ويمتنع
نكاحه من الجهتين وعليه فلا يتصور فيه ان يكون زوجا ولا زوجة ولا ابا ولا اما
ولا جدا ولا جدة الخامس عشر قال العقباني الاظهر في شهادته انها لا تقبل الا في
الاموال ويعد في شهادته امراة ويرد ذلك مع نص المدونة السادس عشر
اذا غزا فله ربع سهم وقيل نصفه السابع عشر قال ابن عرفة افتى ابن يونس وعبد
الحميد على انه ان زنى بذكره لا يحد وان زنى في فرجه كان عليه الحد ونقله ابن المحسن ولم
يحد غيره نقله بتمامه في باب الزنى الثامن عشر قال ابن عرفة من قذفه في فرجه حد
التاسع عشر اذا وجب سجنه سجن وحده لا مع رجال ولا مع نساء العشرون لا يؤم
وتبطل صلاة المقتدي به ويكلف بالقراءة فيما يجهر كامرأة او امة او خنثى او مجنونا
في الصلاة الحادي والعشرون لا يحتج به في الجمعة ولا يجوز عليه الثاني والعشرون يقف اذا صلى
مع الجماعة بين صفي الرجال وصف النساء الثالث والعشرون انه يستتر ستر المرأة
فيستتر مع امراة او محرم غير الزوجة والاكراه ومع اجنبي غير الزوجة والكفن واعادة
لعورتها والاكراه بوقت في الرابع والعشرون احسن من حجة انتقض وضوؤه لغير بعضه
على المذهب فيما يتعلق بالكفارة وشك في الحرمة ومعلوم من ذكر المتصل ولو خنثى
مشكلا بيكر او جنب لكف او اصبع وارد الخامس والعشرون انه يلبس ما
تلبسه المرأة في الحج ويفتدي بالاحرام على المرأة لبس قفاز وستر وجه الا لستر
بلا غرز وربط والاجرية السادس والعشرون انه يحج مع رجال بعضهم ولا مع نساء
بعضه قال ابن عرفة الا ان يكون جواريه او محارمه السابع والعشرون اذا مات اشتريت

له امة تغسله ان كان له مال وان لم يكن فمن بيت المال والا يمم وذكر خليل جواز غسل
امراة ابن كسبع ورجل كرضيعة الثامن والعشرون موضع نعشه كموضع وقوفه في صلاة
الجماعة التاسع والعشرون يقف الامام في الصلاة عليه عند منكبه الثلاثون ديته
نصف دية ذكر ونصف دية انثى الحادي والثلاثون اذا ادعى مشتريه انه خنثى
يرده ونكحه الرجال او ذكره ونكح النساء الثاني والثلاثون اذا ادعى الداعي
الزوجين على الاخر كان من قبله الثالث والثلاثون قد وجد الخنثى في الادمي والبغل والحمير
تتمة يدخل الجنة ذكرا **قول المص** فلا اشكال الفاء رابطة فلا في العلامة
وافرد بها ختما لبابه ولا نافية ومصب النفي كالاثبات الصفات لا الذوات كما في
المكودي قال الشيرازي والمراد بالذوات ما يستقل بالمفهومية وبالصفات ما قابله
اي النسب الحكمية وبه تعلم ان قولهم لنفي الجنس وتاويلهم لعزل العبارة بقولهم لنفي
الحكم عن افراد الجنس كله كلام غير محرر في الحكم محرره وشاع في هذا الباب
اسقاط الخبر اي فلا اشكال في ذلك الخنثى بل هو خنثى غير مشكل ويسمى الواضح او
تقول كما قال ... وابن مرزوق فلا اشكال اي فليس بخنثى ولا مركبة مع اسمها ومحل
الخبر مرفوع بها وبه قال الاخفش والمازني وجماعة وصححه في التسهيل وهو كلام
قول الخلاصة عمل ان اجعل للا في النكرة او لا عمل لها في الخبر بل هو مرفوع بما
كان مرفوعا به قبل دخولها وهو مذهب سيبويه وصححه ابو حيان واما التي لنفي
الجنس لا نصا او لنفي الوحدة فهي تعمل عمل ليس وان تكررت فيجوز الغاؤها واعمالها كما
هو كلام المغني **قوله** والله تعالى اعلم الله علم على الذات الواجب الوجود الموصوف
بالصفات المنزه عن الآفات اي لا شريك له في المخلوقات ففي الاول رد على الدهرية
لنفيهم الصانع وفي الثاني رد على المعتزلة لنفيهم صفات المعاني وعلى المعطلة
لتعطيلهم الذات عن الصفات مطلقا وفي الثالث رد على المجسمة والحشوية في اثباتهم
الجسمية والجهة وفي الرابع رد على القدرية في زعمهم ان العباد يخلقون افعالهم وعلى
النصارى في قولهم ان الله ثالث ثلاثة قال الامام الشيخ اي في اعتقاد النصارى
فان قلت ما وجه تكفير من قال ان الله ثالث ثلاثة مع كون رسول الله قال لابي بكر ما

في الغار حين خاف المشركين فاكتفى باثنين الله ثالثهما فأجاب أن وجه الكفر كونه
جعل الجميع واحدا على الإبهام والتساوي في مرتبة واحدة ولو قال الله ثالث اثنين
لم يكفر كما في الغريب هـ وقال في الفتوحات من قال إن الله ثالث اثنين أو رابع
ثلاثة لم يكفر لأنه لم يجعله من جنس الممكنات بخلاف من قال إن الله ثالث ثلاثة
أو رابع أربعة أو خامس خمسة فإنه يكفر وفي الجلالة * وأن ترد بعض الأزمنة بني *
تصف إليه مثل بعض غيره وهذا الاسم أعظم الأسماء التسعة والتسعين
لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية ومن أخص الأسماء إذ لا يطلق
على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا هـ وإنما قيل له اسم الجلالة لدلالته على الذات
الجامعة لصفات الألوهية وهو من قبيل علم الشخص وإن قيل إنه علم الكلي والشخص
على الله وقيل إنه ليس بعلم فإن في المحلى ومن زعم أنه اسم لمفهوم واجب الوجود
لذاته أو المستحق للعبودية وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما فان في
حاشية الكشاف كما تحيرت العقول في ذاته تحيرت في الاسم الدال عليه أعلم أم
مشتق إلى غير ذلك لا كر وقع في كلام ابن عرفة الجوابي ما ثم اسم علم لله تعالى
ابن إبراهيم وحمل الشيخ وذلك أن الله تعالى إنما أكثر أسماؤه ليثنى عليه بمعانيها والأعلام
لا يثنى بها لتمحضها للذات دون معنى زائد عليها هـ لا كر في قوله إن الأعلام لا يثنى
بها وقفة إذ قد يلاحظ في العلم المعنى الوضعي فيصير الثناء كما قاله السهيلي
في اسم محمد صلى الله عليه وسلم أن علميته لا تنافي وصفيته واتفقوا على أنه أعرف
المعارف لأنه لا يقبل الشركة بوجه قال القشيري جميع أسماء الله صالحة للتعلق
والتخلق إلا لفظة الجلالة فإنه ينبغي أن للتعلق ومعنى التعلق الاعتماد والتوكل
عليه والافتقار بكل حال ومعنى التخلق أن يأخذ العبد من معنى بعض الأسماء وصفا
لائقا بالعبد بشريته ومخلوقيته فيأخذ من معنى الرحيم وصفا يليق بعبديته وفقره
ولما كان اسم الجلالة دالا على الذات بجميع الصفات ولا يمكن التخلق والتعلق بجميع
الكمالات لأنه تعالى كان غير صالح للتخلق وينبغي أن تستثنى الحقيقة المحمدية عليها
الصلاة والسلام فإنها متخلقة بجميع الكمالات البشرية كما يشير له قول عائشة

رضي الله عنها

رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وإلى
قال الشيخ زروق وفيه رمز لمقام الأنبياء في التخلق بالأخلاق الإلهية أي كان متخلقا
بأخلاق الله لكنها عبرت بما ذكر استحياء من سبحات الجلال وستر الجمال
ولهذا الاسم الشريف خصائص منها أنه دال على الذات العالية بجميع صفاتها
ولذا يضاف غيره إليه ولا يضاف هو لغيره فيقال الرحيم من أسماء الله ولا يقال
الله من أسماء الرحيم ومنها أنه اجتمعت عليه الأمم فلم ينكره مؤمن ولا كافر
إلا أفراد كنمرود وفرعون ونحوهما من الدهرية قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات
والأرض ليقولن الله ولا يلزم من معرفة الاسم معرفة المسمى ولذا اشتد امر الشرك
ممن يعرف هذا الاسم ومنها أن الله حبس الألسنة عن التسمية به قال تعالى
هل تعلم له سميا ومنها أنه يتعين في الدخول للإسلام وفي الأذان والإقامة
والصلاة وفيها كفى المعفو ومنها أنه تكرر في القرآن ألفين مرة وخمسمائة مرة
وستين مرة ومنها أنه إذا ارتفع قامت الساعة لحديث لا تقوم الساعة وعلى
الأرض من يقول الله ولهذا اقتصر من قال أكثر العلماء إنه هو الاسم الأعظم
واختار النووي تبعا لجماعة أنه هو الحي القيوم وقال الصفوي في شرح الجامع الصغير
وقد اختلف فيه على نحو أربعين قولا قال ابن حجر وأرجحها من حيث السند الله
لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد وتختلف الإجابة
به لبعض الداعين لفقد شروط وهما اللتي منها حفظ اللسان والفرج وأكل الحلال قال
علي رضي الله عنه العجب ممن يدعو ويستبطئ الإجابة وقد سد طرقها بالمعاصي
وسأل سعد بن أبي وقاص النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله دعوته مستجابة
فقال له أطب مطعمك تستجب لك قال سعد فجعلت ذلك من همتي كما قال صلى
الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام من جمع مالا من حرام إنما لم تعرف به
لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيها درهم حرام لم يقبل الله تعالى له صلاة ما دام
عليه ثم أدخل أصبعيه في أذنيه وقال صمتا إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله

عليه وسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله
عمله اربعين صباحا ومن اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يقبل منه وان خلفه
بعده كان زاده الى النار ومن اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع
الحكمة على لسانه ومن سعى على عياله من حلال كان كالمجاهد في سبيل الله وقال
العلامة ابن زكري في شرح المشيشية اعلم ان هذا الاسم هو منكب الاذكار ومعدن
الاسرار لا تنتهي المعرفة الا به ولا تنتهي العجائب الا منه ولا تنتهي الغايات الا
اليه فاكثروا من تلاوته من غير حضور وليذكر الاسم المفرد ومهما دخل عليه شيء من
الوسوسة في ذاكرته فليداوم على النفي والاثبات لا اله الا الله حتى يذهب عنه ذلك
وفي فتاوي ابن جمرة ذكر لا اله الا الله افضل من ذكر الجلالة لمكلف مثلا بالبساط الالهية
الكامل واما عند امثال الاكابر فالافضل يختلف باختلاف احوال السالك فمن يكون في
ابتداء امره ومقاساته لشهوده الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن
اراداته وشهواته وجهاده مع نفسه يحتاج الى ما فيه الاثبات بعد النفي حتى يستولي
عليه سلطان الذكر فاذا استولت عليه غمرته عن شهواته وارادته صار
يغيب عن شهوده الاغيار فالانسب بحاله الاعراض عما يذكره بالاغيار وقد بينا
لك بما تشير اليه بتنبيه على ما وراءه فافهم مقام النفوس السالكين من كل محظور
ولقد وسلم لم تسلم هـ باختصار قال ابو علي الدقاق كان رجل يقول الله الله فاصابه
حجر فشج راسه فوقع الدم على الارض فكتب الله الله قال ابو يزيد البسطامي
لقيت فتى في الطواف فقلت له من اين انت فقال من خراسان فقلت فما معك قال بسم
الله قلت فما شرابك قال بسم الله قلت فما لباسك قال بسم الله ثم خر ميتا
فاذا في جيبه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فوقفت متعجبا فنوديت يا ابا يزيد
هذا الفتى بعلم الله ربيناه وبالالهية خلقناه وبالرحمانية رزقناه وبالرحيمية
عرفناه بانه ولي اختنا له وانشدوا

انت وردي اذا الهمت لي انما | ورد همي اذا اردت الكلاما
واذا كنت انت قوتا لعبد | كان عبدا له الكمال تماما

ظمئ بالهمز مثل عطش وزنا ومعنى ويقال للذكر ظمآن وللانثى ظمآى مثل عطشان وعطشى هـ مؤلفه

جبرت

فبرت لك العباد منه علوم | كان فيها مغرقا واماما
واذا كان ممكنا منك مهدا | كان فيما يبتغي سواك حراما

وقد تواطأت المشايخ الكاملون رضي الله عنهم على ان لهذا الاسم العظيم اثرا
عظيما في تصفية النفس وتزكيتها وهذا من صحبوا الذكر به مخصوصا في حال الفناء من
ان الله تعالى في خلقه الا انهم ذكروا لحصول الثمرة منه شروطا اهمها وهو ان يغيب
الذاكر بذكره الله الله نفس الدلالة على الغير بل يقصد ذكره من حيث ان المسمى به
هو من لا تغيره الاكوان ومن له الوجود الكلي وهذا الاستغراق هو المعبر عنه بالبساط
وقد قال المرسي رضي الله عنه ان هذا الاسم بساط كله وثمرته فبساطه العلم
وثمرته النور وقال رجل للشبلي لم تقول الله الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لانه لا ابقي
به ضدا فقال الرجل اريد اعلى من هذا فقال اخشى ان اموت قبل ما يتم فاقع في وحشة النفي
فقال الرجل اريد اعلى من هذا فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فزعق الشاب ووقع
ميتا فتعلق اولياؤه بالشبلي وادعوا عليه بدمه ورفعوه للخليفة فسأله
الخليفة عن دعواهم فقال الشبلي روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي
فقال الخليفة خلوه لا ذنب له وبقي الشبلي في منزله سبعة ايام لم يأكل ولم يشرب
ولم ينم وهو يقول الله الله فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا ايحفظ اوقات عليه
اوقاته ام لا فقيل له انه يصلي الصلوات لاوقاتها فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه
سبيلا قوموا بنا اليه فاما ان نستفيد منه او نفيده فلما دخل الجنيد قال يا ابا الحسن
ما الذي دهاك فقال اقول الله الله زيدوا علي وقولوا معي فقال الجنيد حتى ترى
قولك الله الله بالله ام بنفسك ان كنت قائلها بالله فلست القائل وان كنت
قائلها بنفسك فما معنى القول فقال له نعم المؤدب انت يا ابا القاسم وسكت
ولبه وصاح شاب في مجلس الجنيد الله فقال الجنيد اسكت وان عدت لمثلها
لا تقعد بمجلسنا فامسك الشاب على نفسه فاذا به قد مات وصاح الشبلي في
مجلس الجنيد وهو في ولهه بالذكر الله فقال الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام ان كنت
غائبا عنه فما ذكرك مع غيبة وان كنت معه حاضرا فقد هتكت الحرمة وعن

زعق كمنع صاح بشدة

ابن مسعود رضي الله عنه أن الله تعالى خلق ملائكة على عدد الحروف وسماهم
بأسماء الحروف ثم قال أيهم فيرسونه(?) وعظموني فإني أنا الله لا إله إلا أنا
فتضاءلت تلك الملائكة بين يديه فأول من سجد الملك الذي على صورة الألف وسمي
باسمه فلما سجد صار على صورة الهمزة فقال الحق وعزتي وجلالي لأجعلن حرف
الألف أول الحروف ولأجعلنه أول اسمي العظيم الأعظم تعظيما. الأول ذكر
الحطاب أنه سئل عن الرجل يذكر ويقول الله الله ويقتصر
على ذلك هل هو مثل سبحان الله ونحوها أم لا وإذا لم يكن كذلك فهو بدعة لم تنقل
عن السلف أم لا فأجاب بأنه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن واحد من السلف وإنما يفعلها الجهلة والذكر المشروع لا بد أن يكون جملة فعلية
أو اسمية ه ومن اعتقد(?) مسلم لأن قول الذاكر الله جملة تقديره أذكر الله أو يا الله قال
الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. **التنبيه الثاني** ذكر في الإبريز
أن معاني الأسماء الحسنى ثابتة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام على قدر مقامهم
فما من معنى وضع له اسم من جميع الأسماء إلا ثبت لنبيهم وسيدنا آدم عليه
السلام أول من وضع عليها وقوبل(?) وعظيم(?) ومثلنا(?) وأول من وضع اسم الجلالة أبونا
آدم عليه السلام ولو وضع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم للمعاني التي أعطت
له في مشاهدته التي به تكون أسماء لذاب كل من سمعها ولكنه تعالى لطيف بعباده
ه وقول المص تنزل هو بمعنى ما ضمن التعالي وهو الارتفاع أي ارتفع في كبريائه
وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه وفي الكواشي المتعلقة(?)
عن صفات المخلوقين وقول المص كثير(?) في شرح الأسماء الحسنى المتعالي بمعنى العلي
إلا أن فيه نوع مبالغة ومعناه الرتبة بدون رتبته وكثرة إلا الله سبحانه
إذ العبد لا يتصور أن يكون عاليا مطلقا إذ لا ينال درجة إلا وفي الوجود ما هو
فوقها وهي درجة الأنبياء والملائكة نعم يتصور أن ينال درجة لا يعرف فيها
من هو من جنس المخلوقين وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكنها عالية بالنسبة
إلى العلو المطلق كما قيل العبد عبد وإن تعالى والمولى مولى وإن تنزل *

تتم

الكلام على تعالى

معلعع

١٢

مقوله عليه السلام بالنسبة إلى بعض المزجورات ومنهم من سوى الله تعالى
وبقوله عليه السلام لا يكبر إلا بالعجب الذاتي بل يفارقه إنكار العباد من موقفه
لا كبر سبحي على الله عدم العبادة فقد رأى العباد له محل الأمر ضياء ه ومنه اسمه
تعالى المتعالي وبمعنى اللغة ليست على بابها بل المراد بها علو القدر ورفعة الشأن
وقال الكعبي(?) عند قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى معناه أنه يعلو أن يحيط به
وصف واصف أو علم عالم أو يقاس به أو يعتبر بغيره وهي جملة فعلية أعني أحبه(?)
بين المبتدأ والخبر **قال النووي** في شرح مسلم يستحب للناسخ إذا مر بذكر الله تعالى
أن يذكر عز وجل أو تعالى أو سبحانه أو تبارك وما أشبه ذلك وكذلك يكتب عند ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وكذا لم يقول في الصحابي رضي الله عنه **قال العلامة**
ابن زكري يا أحبتي بمثل النكتة واعرف فرما قال المقصود من الذكر كله تعظيم الله
تعالى والإجلال له بتعظيمه أو تعظيم من له انتساب إليه بعلم أو غيره ه ومنزل التعظيم
متضمن لعقائد التوحيد كلها لأن معناه تنزيهه عما لا يليق به يتضمن استحالة العدم
والحدوث والفناء والافتقار والمماثلة للمخلوق وعدم الوحدانية والعجز والكراهة
والجهل والموات والصمم والبكم والعمى وذلك يستلزم اتصافه بأضدادها الواجبة
وهي الوجود والقدم والبقاء والغنى المطلق ومخالفته للحوادث والوحدانية والقدرة
والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ويؤخذ منه أيضا صدق
الرسل وتبليغهم وأمانتهم إذ لو لم يكونوا كذلك لما صدقهم الله بإظهار المعجزات
على أيديهم إذ معجزاتهم كقوله سبحانه صدق عبدي فيما أخبر به عني لكان كذبا في تصديقهم
أو تصديق الكاذب كذب كيف وقد تعالى وتنزه عن ذلك فالكلمة مركبة مزدوجة مجموع(?)
وسبب حصيفا قد اشتملت على جميع عقائد التوحيد **وقول المص** أعلم هو على صيغة
اسم التفضيل واسم التفضيل يدل على المشاركة والزيادة ولا شك أن علمه تعالى
لا يشاركه فيه أحد فاسم التفضيل ليس على بابه فإما أن يراد به الزيادة المطلقة
لا بالنسبة إلى مفضل عليه أو من تعلق في غاية العلم وإما أن يراد به الوصف
لا بالنسبة إلى مفضل عليه **وقال الرضي** والرماني
إنه لا تفضيل فيه أي هو عالم كما صرح به الجلال المحلي

الواجبة

الكلام على أعلم

في شرح التسهيل ان افعل اذا تجرد عن أل والإضافة ومن فقد يستعمل مجردا عن معنى
التفضيل مؤولا باسم الفاعل كقوله أعلم بكم أو مؤولا بالصفة المشبهة كقوله أهون
عليه اذ لا مشاركة بين علمه تعالى وعلم غيره حتى يكون اسم التفضيل على بابه
والعلم قيل بديهي وقيل عسير وعليهما فلا يعرف والحق انه نظري عسير والأحسن
ما قيل فيه انه صفة كاشفة لجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات على ما هي
عليه في الواقع كشفا احاطيا في الكلام والباطن والعلم القديم مخالف للعلم
الحادث فإن العلم الذاتي القديم المحيط بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
الذي لا خفاء فيه بوجه من الوجوه من علم عارف ومكتسب تخمينه جملة لذات

وقل لمن يدعي في العلم منزلة   علمت شيئا وغابت عنك أشياء

وما احسن قول العلم الآدمي انا انا جهول في علمي فكيف لا اكون جهولا في جنبه وانظر
قول الخضر لموسى عليه السلام ما علمي وعلمك وعلم سائر الخلق في علم الله الا كما
نقص هذا العصفور من البحر وقال الواسطي ولا كيفيته صفة ان من جملة موافقة
اللفظ اللفظ ولا تفاوت في معلوماته تعالى اجلاها وجليها واخفاها وخفيها
بالنسبة الى علمه تعالى سواء قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء اي في سفل العالم وعلوه لا خصوص الارض والسماء المعروفين فلا تخفى عليه
ذرة فيما فوق العرش وما تحت الثرى فما بين ذلك ولا باطن بالنسبة اليه اذ هو
اكمل الكمال والباطن فلا يتصور خفاء اعز منها عليه مع خلقه لهما ولطفه بهما
من ظهور وبطون ولهذا جعل المخلوق دليل العلم في قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير بمعنى على انه الا يعلم الخالق مخلوقه وهو الذي خلقه واوجده فالكون غريق
في بحار علمه وسع كل شيء رحمة وعلما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الآية وقد استدل بها الكشاف على نفي الكشف عن الاولياء وهو مبني على
مذهب المعتزلة من نفي الكرامة للولي وقد اجاب الشيخ ابن المختصر بان الرسل الاطلاع
التام اي يخص الاطلاع على حقائق الاشياء وكما دل عليه التعبير بعلى فلا ينافي حصول
مطلق الاطلاع للاولياء اي يخص الاطلاع على امثلتها فالنبي يكاشف بالحقائق

العلم القديم مخالف للعلم الحادث

والولي

والولي يكاشف بالمثال على ان النبي قد يكاشف بالمثال كما مثلت الجنة والنار
للنبي صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط ففي البخاري من حديث انس بن مالك رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الجنة والنار
آنفا في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر اي لم ار شيئا كالطاعة والمعصية
ونقل في شرح الحزب الكبير عن الشاذلي قال اعلم ان لكل ولي لله تعالى فانه يأخذ ما يأخذ
بواسطة روحانية النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه
ويقول قال الله لي وليس غير تلك الروحانية قال وهو معنى ما اشار اليه الشيخ
رضي الله تعالى عنه حيث قال ان الولي انما يكاشف بالمثال يعني كما يرى مثال البدر في الماء
فما نكره ونقل ان الولي داخل في الآية بحكم التبع للرسول الذي في الآية اكتفاء ان الولي
من ليل قد وقع للصحابة ما يدل على انه ولي وقتهم وفي قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وكما جلس الجنيد يتكلم على الناس من تزيى بزي مسلم
وقال له يا شيخ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فقال له
اسلم فقد حان اسلامك فاسلم وكان من جملة اصحابه وفي الصحيح انه كان فيمن قبلكم
محدثون وفي رواية مكلمون من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتي منهم احد
كما قال عليه السلام وناهيك بآية الوحي الى ام موسى كما اخبر الله قال تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وموافقة القرآن ولله في غير ما قضية
وبقضية تلقي الاذان نوما قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب مفاتح جمع مفتح بفتح
الميم وهو الخزانة وقدم الخبر للاختصاص والمعنى وعنده لا عند غيره خزائن المغيبات
التي تبرز في المستقبل لاوقاتها او جمع مفتح بكسر الميم بمعنى مفتاح وهو آلة الفتح
ويؤيده انه قرئ مفاتيح بالياء المنقلبة عن الالف في مفتاح قال في الخلاصة

وجائز تعويض يا قبل الطرف * ان كان بعض الاسم فيهما انحذف

وعلى كل ففي الكلام استعارة مكنية وتخييلية او استعارة تمثيلية ان لم يجعله حقيقة
فان فانه تقول شبهت المغيبات بالاشياء المحفوظة في الخزائن المغلقة التي لا يعلم فيها

مفاتيح فلا يطلع عليها الا الله فيعلم تلك الخزائن بما فيها او من يطلعه
على من يشاء ومنها تشبيهها مضمرا في النفس على مذهب القزويني وصاحب التلخيص
وذلك بعينه تشبيهك ايضا بنفس الخزائن فيها عدا مشبهها ما ذكرنا بل ذكر للتشبيه
بالرديف فلم يصرح منها الا بالمشبه واثبات الخزائن او المفاتيح المختصين
بالمشبه به تخييل واما ذات تخييل فمجاز عند جل العلماء او تقول شبه
حاله تعالى في اختصاصه بعلم المغيبات به فلا يطلع غيره على شيء منها الا باطلاع
من شاء على ما شاء بحال من عنده اشياء محفوظة في الخزائن او تقول استعيرت المفاتيح
الى الخزائن للعلم المحيط استعارة تصريحية اي وعنده علم المغيبات وتفسير النبي
صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب بالخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث على سبيل التمثيل فاهل المعنى لا على سبيل الحصر وفسرها بعض الناس
بالثواب والعقاب وبعضهم بالاجال وبعضهم بالسعادة والشقاوة وبعضهم
بعواقب الاعمال وفسرها تفسيرا تاما من قال انها ما لم يكن يعلمه هل يكون ام لا
وما لا يكون يعلمه ان لو كان كيف يكون قال تعالى اخبارا عما يكون ان لو كان كيف يكون
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فانه تعالى علم ما تم على من يردهم وقوله
ويعلم ما في البر والبحر اي ما اشتمل عليه من الاجرام والاعراض وما يحدث فيه
من الافعال وقوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها اي وما تسقط من ورقة
مرسلة فيها اي في جميع اقطار الارض فيعلم سقوطها وكم تتقلب ظهرا لبطن في حال
سقوطها وعلى اي وجه تسقط وقيل ورقة شجرة تشبه الرمان بجنب ساق العرش
فيها ازواج بعدد ازواج الخلائق مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وملك الموت
ينظر اليها فاذا اصفرت منها ورقة علم قرب اجل صاحبها فيتوجه اليه اعوانه
فاذا سقطت قبض روحه وفي بعض كتب من هذا الاثر سقوطها على ظهرها علامة
حسن الخاتمة وعلى بطنها علامة سوء الخاتمة والعياذ بالله وقوله ولا حبة
في ظلمات الارض قال ابن ناجي المراد بالحبة اقل قليل عبر عنه بالحبة تقريبا
للافهام وقيل واحدة الحب المبذور في بطن الارض قبل ان ينبت وانما قال تـ

يعلمه تعالى فيهم بظاهرها وباطنها وقوله ولا رطب ولا يابس فقيل الرطب ما ينبت
واليابس ما لا ينبت او الرطب قلب المومن واليابس قلب المنافق وسقوطهما تلونه
او الرطب النطفة التي تكون ولدا واليابس التي لا تكون ولدا وسقوطهما وقوعهما
في الرحم وقيل الرطب لسان المومن واليابس لسان الكافر الذي لا يتحرك بذكر الله فلا
يذكر الله وسقوطهما للسان نزوله عند الكلام بقرارتها مع بعض الحروف وقيل
الرطب واليابس من الحبوب والثمار وقوله الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء
الاول لان معناه يعلمها بدل كل ان فسر الكتاب المبين بعلم الله وبدل اشتمال ان فسر
باللوح المحفوظ وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فيعلم تعالى الخيانات
كالنظر الى المحظور والغمز والنظرة التي تفهم معنى ومنه ما في الحديث ان عبد الله بن
ابي سرح كان اسلم وكتب الوحي ثم ارتد ولحق بمشركي مكة فلما فتحت جاء به عثمان
وكان اخاه رضاعا فقال يا رسول الله بايع عبد الله فسكت فاعاد عثمان ثانيا
وثالثا فبايعه ثم قال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رايتني بيعته
فيضرب عنقه فقالوا لم ندر ما في نفسك الا اومات الينا فقال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له
خائنة الاعين وقال فجاء من خائنة الاعين مسارقة النظر الى ما لا يجوز ثم ترقى
بذكر ما هو اخفى بالنسبة الينا فقال وما تخفي الصدور وقال تعالى ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد من وسوسة
النفس ما يقع فيها من العزم على الشيء وقال تعالى يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام فاخبر تعالى انه يعلم حمل كل انثى اذ حملته من نطفة وعلقة ومضغة وعظام
ولحم وعدد وفي ذكر وانثى ويعلم ما تنقص الارحام وما تزداد في الحمل من المدة والعدد
فقد تنقص المرأة عن تسعة اشهر كقضية سيدنا عمر رضي الله عنه وقد تزيد الى
سنتين كما قال ابن عطية وولدت لسنتين وقد زيدت ثنتان وقد لا يزيد على ذلك عند ابي
حنيفة وهو قول عائشة او لا كثر فقد روي ان محمد بن عجلان مكث في بطن امه ثلاث
سنين وقد يزيد الحمل على عدد واحد قال الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت
بطونا في كل بطن خمسة وروي ولادة اثنا عشر وولادة اربعين كما ذكره العالم

بعلمه تعالى محيط به ولكل معلوم تعلق واحد تنجيزي قديم بجميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات فمتعلقه أعم من متعلق القدرة والإرادة وقد يمنع أن يتعلق بالكلية
لأن ذلك يستلزم الجهل الحادث في حقه تعالى تنبيه اختلف العلماء في علمه
الدال التعميم حتى قال بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم علم كل شيء الا واجاب
بانه صلى الله عليه وسلم لم يفارق الدنيا حتى علم كل شيء وبالغ بعض علماء فاس
وبالغوا عليه في التشنيع حتى نسب بعضهم معتقده الى الكفر ثم لما بلغه رد عليهم
رده اشتغالا واحتج باحاديث فمنها قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت مفاتيح كل شيء
الا الخمس وقال السيوطي اوتي صلى الله عليه وسلم علم كل شيء الا الخمس وقيل
انه اوتيها ايضا وامر بكتمها وفي الصحيح انه عليه السلام قال سلوني عما شئتم
وما في الكتاب العزيز من الدال الدالة على انه لا يعلم الغيب الا الله محمول على العلم
بغير واسطة قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال عليه
السلام ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم
القيامة كما انظر الى كفي هذه وقال في العمدة الجوهرية ان قوله عليه السلام
انتم اعلم بامر دنياكم انما كان منه صلى الله عليه وسلم ذلك حيث كان في مقام غلبة
الشهود ومنه مقام قوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي واما في غيره فكان اعرف
الناس بامور الدنيا والاخرة ثم هذا التفصيل في ابتداء الحال حيث بلغ الغاية
في الكمال ولا غاية لكماله صلى الله عليه وسلم صار لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق
عن الحق يعطي كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسم قسمه وكيف لا وهو الخليفة
الاعظم والحاكم الاقدم صلى الله عليه وسلم ومشاورته عليه السلام لاصحابه
انما كانت تطييبا لخواطرهم ثم لا يخفى ان عموم علمه صلى الله عليه وسلم محمول
على ما يليق به ان يعلمه اذ حقيقة المولى تعالى غير مدركة للبشر مطلقا وان الاحاطة
بالعلم انما هي من خواص القديم كما صرح به السنوسي في شرح المراقي والاقلام العنبر
وقال الشعراني في اختصار الفتوحات اختلف اصحابنا في العلم الحادث هل
يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات قال لا وقد كنت نقلت انه حصل في عمري في الدنيا

وما

علم النبي صلى الله عليه وسلم بكل شيء

وما ادري في الاخرة ما يكون وانا اقول علمنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم علم علم
الاولين والاخرين ومع ذلك قال عن نفسه انه يحمد الله عز وجل يوم القيامة
بمحامد يعلمها الله له في ذلك الوقت لا يعلمها الان ولو علمها غيرها لم يصح قوله
علمت علم الاولين والاخرين وصح صلى الله عليه وسلم الصلاة في قوله وامثال العموم
المذكور يجب تخصيصه بغير ما يرجع للحق تعالى ولا يجوز عقلا تعلق علمه صلى الله
عليه وسلم بكل ما تعلق به علمه تعالى ويجب حمل كلام من عمم على هذا التخصيص كما
يجب حمل كلام من انكر على انكار التعميم من غير تخصيص فيتعين القول بالتفصيل في المسألة
هذا ما ظهر والله تعالى اعلم ثم هذه الجملة المباركة التي ختم المصنف بها كتابه
نكتة الختم بها كما قاله بعض الافاضل الاشارة الى ان الاملاء للتعليم والتاليف
ان لا ينكر اتم علمه وما ينبغي لعبيد الرحمن والكمال لان العلوم ليس لها غاية ولا حد ولا
نهاية وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم وكان مالك رضي الله عنه
لا يثني على نفسه بالنجازة وعدم حيث قال يحتمل ان ينقضه ما به العبودية وهذا كله من
كمال تواضعه ومما كان الفضلاء الكبار قد ربطوا في نفوسهم ولذا تجد لهم مزية
وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم اذا كان يستمع اليه بالاطباع
ان يضع التراب على راسه ويعاتب نفسه اذ اخلا بها ولا يفرح بالرياسة فانه اذا
اضطجع في قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله وينبغي للعالم ان يتكلم بمن هو اعلم
منه لينقص علم نفسه فلا يفخر به ولا يتكبر لانه يجتمع له مكلفا بكم من انسان منع من تلك
بمسألة ابن الجوزي روى ان عند كتب المدرسة النظامية ووقف بها من معلقه جميع ما
حفظه في مدة من ثلاث سنين فانه تخمس وكان حديث وفقه فارقه وهذا محمد بن سيناء
الامة انه نشر على عدم حفظه للقرآن جمعه كله في ليلة وامرأة ابن القاسم
المعروفة ببنت كان يحفظها وكان الامام احمد لا يكتب سوداء في بياض الا حفظه
وكان الشافعي يحفظ من اول مرة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو
وهو ابن عشر سنين وكان ابو زرعة يحفظ الف الف حديث وكان البخاري يحفظ مائة
الف حديث وكان محمد بن الانباري يحفظ من كتب العلم ومائة وعشرين تفسيرا ويحفظ

نكتة الختم بجملة الله اعلم

ينبغي للعالم

ما كان يحفظه الائمة

في جمعة ألف كراس وكان أبو جعفر بن شاهين صنف ثلاثمائة وثلاثين تأليفا منها
تفسير له للقرآن في ألف مجلد ومنها المسند في ألف مجلد وستمائة مجلد فسبحان
من فتح عليهم وأعطاهم فإذا تأمل الإنسان أن مثل هؤلاء يعترف بجهله ولا ينسب
العلم لنفسه فيحذر من ينسب له فرووا عن الشيخ محيي الدين ابن العربي أنه كان في سفينة
في البحر المحيط فهاجت الريح فقال اسكن يا بحر فإن عليك بحرا من العلم وبحرا من الولاية
فطلعت سمكة من البحر فقالت قد سمعت مقالتك فما تقول فيما إذا فسخ زوج
المرأة هل تعتد عدة الأحياء أو الأموات فما درى ما يقول فقالت له اجعلني
شيخك في ذلك فقال نعم فقالت إن فسخ حيوانا اعتدت عدة الأحياء وإن فسخ
جمادا اعتدت عدة الموتى اه‍ ويروى أن مقاتل بن سليمان قال يوما وفي رواية قتادة
ابتغ العلم سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى فقام إليه رجل وقال لا نسألك عما
تحت العرش ولا أسفل الثرى وإنما نسألك عما كان في الأرض وذكره الله في كتابه
أخبرني عن كلب أصحاب الكهف ما كان لونه فأفحمه وقال آخر سلوني من العرش إلى
الفرش فقال له رجل أسألك عن أمعاء النملة أفي مقدمها الأعلى أو الأسفل فأفحمه
وبالجملة من نظر إلى علوم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولا يرضى عن نفسه
في حال من الأحوال قال في الحكم أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس وأصل
كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن
نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه فأي علم لعالم يرضى عن نفسه وأي
جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه وفي الحلية عن مجاهد ذهب العلماء فما بقي إلا
المتعلمون وما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم وقال الحسن البصري
أدركت أقواما نسبتنا إليهم كنسبة البقلة إلى النخلة اه‍

ذهب الرجال بجهلة العلماء * وبقيت في خلفها وفي عمياء
وخلت لها الأجواء حتى بلغت ما * فرشته من رتبة الفضلاء
فلئن رغبت عن الكرام بيوم نجمه * وخبطت في عشواء كظلماء

وعن سفيان بن عيينة أحوج الناس إلى طلب العلم أعلمهم لأن الخطأ منه أقبح

وعن عمر رضي الله عنه من قال أنا عالم فهو جاهل وقال عليه السلام أعلم
الناس من يجمع علم الناس إلى علمه وكل صاحب علم غرثان كجوع جائع بعد
غرثان وطالب العلم لا يشبع من العلم قال عليه السلام منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا وقال أبو حازم كان العالم فيما مضى إذا لقي من هو خير
منه في العلم أخذ عنه وإذا لقي من هو مثله ذاكره وإذا لقي من هو دونه لم يتكبر
عليه ثم صار الأمر في زماننا إذا لقي من هو فوقه انقطع عنه حتى يرى من
نفسه أنه غني محتاج إليه وإذا لقي من هو مثله لم يذاكره وإذا لقي من هو دونه
تكبر عليه وقال الشيخ زروق في بعض وصاياه إياكم والدعوى وإن تقولوا أنا
عالم أو أنا خير منك أو أنا أقرأ منك فإنه قد قال هذه الكلمة ثلاثة أول من قالها
اللعين قال أنا خير منه والثاني فرعون قال أنا ربكم الأعلى والثالث قارون قال
إنما أوتيته على علم عندي وقال الشعبي العلم ثلاثة أشبار فمن نال منه شبرا
شمخ بأنفه وظن أنه ناله ومن نال منه شبرين صغرت نفسه عنده وعلم أنه
وأما الثالث فهيهات لا يناله أحد وقد قيل من فضل علمك استقلالك لعلمك
ولله در الشافعي رحمه الله تعالى

كلما أدبني الدهر * أراني نقص عقلي
وإذا ما ازددت علما * زادني علما بجهلي

وما أحسن قول الحكيم الإلاهي أنا أبصرت علمي فبكيت لأني جهول في جهلي
ولله در سيدنا علي كرم الله وجهه

وقل لمن يدعي في العلم فلسفة * علمت شيئا وغابت عنك أشياء

تنبيه سئل الحافظ ابن حجر عن حديث من قال أنا عالم فهو جاهل هل هو مرفوع أو لا
فأجاب هذا إنما يعرف من قول ضعيف في سنده من كلام بعض صغار التابعين وهو يحيى
ابن كثير ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ومن عزاه إلى رابعة فلم
يجزم برفعه وعلى أنه ضعيف محتمل فلا حجة في حديثه كما بينه الحافظ وقد ثبت
عن كثير من الصحابة ومن لا يحصى من بعدهم قول كل منهم أنا عالم وما كانوا ليقولوا

في شيء ذمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبلغ من ذلك قول نبي الله يوسف عليه
السلام إني حفيظ عليم «وبعضهم» من ختم الحمد بمثل الجملة جواز استعمالها
في الختم وما زعمه بعض المتفقهة من أنه لا ينبغي استعمالها إلا بعد البداية بالشروع في العلم
الذي قبله منه وهو بمنع الإيهام المذكور بل هما غاية التعظيم لله تعالى الذي هو
المقصود من العبادة وفي الكتاب العزيز قل الله أعلم بما لبثوا وبه ذيل لهم
في الحديث الذي رواه البخاري عن عمر أنه سأل الصحابة عن سورة النصر فقالوا
الله أعلم فغضب وقال قولوا نعلم أو لا نعلم لتعيين حمله على أنه فيمن جعل هذا
الجواب ذريعة إلى عدم الجواب عما سئل عنه وهو يعلم وحسبك في الرد على هذا
البعض ما في البخاري أن سيدنا موسى عليه السلام لما سئل هل تعلم أحدا أعلم منك
فقال لا فقال الله تعالى بلى عبدنا خضر أعلم منك فعتب الله عليه حيث لم يكل العلم
إلى الله بأن يقول الله أعلم «وقضيتهما» مذكورة في البخاري في مواضع ومسلم وفي
صحيح مسلم عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام موسى خطيبا
في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم قال فعتب الله عليه إذ لم
يرد العلم إلى الله فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم
منك قال موسى أي رب كيف لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فحيث تفقد الحوت
فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون فحمل موسى عليه السلام
حوتا في مكتل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة فرقد موسى عليه السلام
وفتاه فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر قال وأمسك
الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق وكان للحوت سربا وكان لموسى
وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره
فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال أرأيت إذ أوينا
إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا

جواز استعمال الله أعلم في الختم

قضية موسى والخضر

فقد من باب ضرب

نصب من باب تعب أعيا

حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى عليه بثوب فسلم موسى عليه فقال له الخضر
أنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال إنك على
علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي
لك أمرا قال له الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا
قال نعم فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم
أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة
فنزعه فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق
أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على
الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله
فقال له موسى أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك
إنك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من الأولى قال إن سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما
أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال له موسى
قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لتخذت عليه أجرا قال هذا فراق
بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما قال وجاء
عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي
وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال الإمام النووي وفي
هذا الحديث استحباب الرحلة في طلب العلم واستحباب الإكثار منه وأخذ
العالم ممن هو أعلم منه وفضيلة طلب العلم وجواز التزود للسفر والأدب مع
العالم وحرمة المشايخ وترك الاعتراض عليهم وتأويل ما لا يفهم ظاهره من

عمد من باب ضرب

ابعالهم والرقباء بصعودهم والإعتذار عند مخالفة عهدهم وإثبات الكرامة
للأولياء على القول بأن الخضر ولي وجواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز إجارة
السفينة وجواز ركوب السفينة وبغير أجرة إذا رضي صاحبها وفيه الحكم
بالظاهر حتى يتبين خلافه ومجمع البحرين قال قتادة هو مجمع بحر فارس والروم
مما يلي المشرق وعن أبي بن كعب أنه بإفريقية وقول الخضر لا تعلمه أنت هو نوع
من العلوم الغيبية التي هي باطن يخالف الظاهر ولا شك أن موسى أفضل من
الخضر بما خص به من الرسالة وسماع الكلام القديم والتوراة والحكمة في
اجتماعهما بمجمع البحرين أنهما بحران في العلم فحصلت المناسبة قال بعض [illegible]
من الأمور التي وقعت من الخضر فقد وقع مثلها لموسى فقد قتل موسى القبطي
من كان موسى يقضي عليه والقي موسى في اليم بالتابوت ورمي في البحر حين ولدته أمه
وقد حمل الحجر الذي كانت على فم البير ليسقي غنم ابنة شعيب من غير شيء
يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ومن العجب ما ورد أن
الخضر قال لموسى حين نالك أكثر من العزبية والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد
وقد تسكن وكنيته أبو العباس واختلف في اسمه فقيل بليا وقيل كليان وهل هو نبي
أو رسول أو ملك وهل هو حي أو ميت قيل من ابن آدم لصلبه وقيل أخو إلياس وقيل
ابن فرعون وهو غريب جدا والصحيح أنه نبي معمر محجوب عن الأبصار وقيل إنه باق
إلى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة قال النووي وجمهور العلماء على أنه حي
بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وذكر
الثعلبي أنه كان في زمن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم أو بعده أو
قبله بيسير وكان أبوه من الملوك ولقب بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت
خضراء والفروة وجه الأرض وقيل كان إذا صلى اخضر ما حوله والصواب الأول
ثم اعلم أن الناظم رحمه الله أجاد في هذا الكتاب نقلا وصناعة وترتيبا
فإنه بدأ بما يطلب من الإنسان من طهارة الحدث والخبث وما يتعلق به فقال
رحمه الله يرفع الحدث وحكم الخبث بالمطلق قال الله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا

مجمع البحرين

الخضر والكلام على ما يتعلق به

واختلفت في الخضر أهل النقل فقيل نبي أو ولي أو رسول أو ملك

إن الله

والله يحب المطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل صلاة من
أحدث حتى يتوضأ وقال عليه الصلاة والسلام بني الدين على النظافة
وقال الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة الآية ثم الأذان وما يتعلق
به وشروطه فقال سن الأذان لجماعة طلبت غيرها قال الله تعالى إذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع نداء المؤذن جن ولا إنس
ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يد الرحمن على
رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه ثم تكلم على الصلاة وفرائضها وسننها
ومكروهاتها ومبطلاتها وما يتعلق بها من السهو وصلاة العيدين والكسوف
والخسوف والاستسقاء والجنازة قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن
الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله
عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه
وإن شاء أدخله الجنة ثم تكلم على الزكاة فقال تجب زكاة نصاب النعم بملك
وحول كملا وقال عز وجل أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس الحديث وقال الله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وقال
تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ثم تكلم على زكاة الفطر فقال يجب
بالسنة صاع أو جزؤه عنه فضل عن قوته وفي الصحيح عن ابن عمر فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد
والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس
إلى الصلاة ثم تكلم على الصيام فقال يثبت رمضان بكمال شعبان قال
الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وروى البخاري عن طلحة
ابن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس
فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال الصلوات الخمس

أي شعث شعر الرأس

إلا أن تطوع شيئا فقال الأعرابي فما فرض الله علي من الصيام فقال شهر رمضان
إلا أن تطوع شيئا فقال الأعرابي فما فرض الله علي من الزكاة فأخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فقال والذي أكرمك بالحق لا أتطوع شيئا
ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق
أو دخل الجنة إن صدق ثم تكلم على الاعتكاف فقال الاعتكاف نافلة وسنة
لمسلم قال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله
فلا تقربوها وقال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر
الأواخر من رمضان ثم تكلم على الحج وشروطه وموانعه فقال فرض الحج
قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقال صلى
الله عليه وسلم أفضل الأعمال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في
سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ثم تكلم على الذكاة وما يتعلق بها من
التطهير فقال الذكاة قطع مميز يناكح قال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وفي الموطأ عن ابن عباس كان يقول ما فرى الأوداج فكلوه وقال الله
تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير
الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم أو لموسى أو لغيرهما
وذكر الماوردي أن ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا إليه أفتى أهل بخارى
بتحريمه لأنه مما أهل به لغير الله وقال الرافعي غير محرم لأنهم إنما يذبحونه
استبشارا بقدومه ثم تكلم على اليمين وما تنعقد به وما فيه كفارة فقال
اليمين تحقيق ما لم يجب بذكر اسم الله أو صفته وفي الصحيح عن عائشة رضي
الله عنها أن أبا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين وقال لا أحلف
على يمين فرأيت غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني وقال عليه
الصلاة والسلام يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها
عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين
فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير ثم تكلم على الجهاد

فقال الجهاد في أهم جهة كل سنة فرض كفاية قال الله تعالى إن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وقال عبد الله بن مسعود سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها
قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو زدته لزادني ثم تكلم على خصائص النبي صلى
الله عليه وسلم فقال خص النبي صلى الله عليه وسلم بوجوب الضحى قال تعالى
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا
منيرا وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على الأنبياء بست أوتيت جوامع الكلم
ونصرت بالرعب وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم وختم بي
النبيئون وأعطيت الشفاعة ثم تكلم على النكاح فقال ندب لمحتاج ذي أهبة
نكاح بكر قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقال صلى الله عليه
وسلم أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد
وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وفي حديث ذكره في روح البيان
وهو قال عليه السلام إن المسلم إذا غشي أهله أو ما ملكت يمينه فلم يكن له من
وقعته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وإن كان له من وقعته تلك ولد مات قبله
كان له فرطا وشفيعا يوم القيامة وإن مات بعده كان له نورا يوم القيامة
ثم تكلم على الطلاق وأقسامه من كونه سنيا أو بدعيا رجعيا أو بائنا فقال جاز
الخلع وهو الطلاق بعوض قال الله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة وفي الحديث أن ابن عمر طلق زوجته وهي
حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك
العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ثم تكلم على الإيلاء فقال الإيلاء
يمين زوج مسلم مكلف وفي الموطأ عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول إذا آلى الرجل
من امرأته لم يقع عليه طلاق وإن مضت الأربعة الأشهر حتى يوقف فإما أن يطلق

على اللعان

وأما الرجعي. قال مالك وذلك الامر عندنا ثم تكلم على الكفارة فقال باب
تشبيه المسلم المكلف من يحل له وطؤها بما يحرم. قال الله تعالى والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ثم تكلم فقال اللعان يمين زوج.
قال الله تعالى والذين يرمون أزواجهم وفي الصحيح أن رجلا من الانصار قذف
امرأته فلاعنهما النبي صلى الله عليه وسلم ثم فرق بينهما ثم تكلم على العدة
فقال تعتد لموت وارتيابة الطلاق أو الحمل. قال الله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وقال تعالى والمطلقات
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا
ثم تكلم على الرضاع فقال يحصل لبن المرأة وارتضاعه. قال الله تعالى والوالدات
يرضعن أولادهن حولين كاملين وقال الله تعالى وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم
من الرضاعة وفي الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرضاعة
تحرم ما تحرم الولادة ثم تكلم على النفقات فقال تجب لممكنة مطيقة
للوطء على البالغ. قال الله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال
الحسن العفو الفضل وقال صلى الله عليه وسلم إذا أنفق المسلم على أهله نفقة
وهو يحتسبها كانت له صدقة وقال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد
السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد
أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني ثم تكلم على البيوع وشروط
المتبايعين وشروطهم المبيع فقال ينعقد البيع بما يدل على الرضى. قال الله تعالى
وأحل الله البيع وحرم الربا وقال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال
قتادة كان القوم يعني الصحابة رضي الله عنهم يتبايعون ويتجرون ولكنهم إذا
نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله
وقال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصرف إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان
نسيئا فلا يصلح وفي الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربح الذهب

بالورق

أسلم في البيع مثل السلم

بالورق ربا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا
هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء ثم تكلم على السلم وشروطه
فقال شرط السلم قبض رأس المال كله. قال الله تعالى إذا تداينتم بدين إلى أجل
مسمى فاكتبوه وفي الصحيح عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين فقال من سلف في تمر فليسلف
في كيل معلوم ووزن معلوم ثم تكلم على الرهن فقال الرهن بذل من له البيع ما
يباع. قال الله عز وجل فرهان مقبوضة وعن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل ورهنه درعه
ثم تكلم على الفلس فقال أباح للغريم منع من أحاط الدين بماله من تبرعه. قال
الله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وفي الموطأ عن أبي بكر بن عبد الرحمن
أيما رجل أفلس فأدرك الرجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره وفي صحيح مسلم عن
جابر أعتق رجل من بني عذرة عبدا له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن
عبد الله بثمانمائة درهم ثم تكلم على الحجر وأنواعه فقال المجنون محجور
للإفاقة. قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وفي الصحيح عن المغيرة
ابن شعبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات
ووأد البنات أي دفن البنات أحياء ومنعا وهات أي منع الواجبات من الحقوق
وأخذ ما لا يحل من أموال الناس وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال
ثم تكلم على الصلح فقال الصلح على غير إقرار كبيع. قال الله تعالى لا خير في
كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وقال صلى الله
عليه وسلم الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا ثم
تكلم على الحوالة فقال شرط الحوالة رضى المحيل والمحال فقط قال صلى الله
عليه وسلم مطل الغني ظلم فإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع ثم تكلم على الضمان
فقال الضمان شغل ذمة أخرى بالحق وفي الصحيح عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه

ان عمر رضي الله عنه بعثه مصدقا في اخذ الصدقة فوقع رجل على جارية
امرأته فاخذ حمزة من الرجل كفيلا حتى قدم على عمر وكان عمر قد جلده مائة جلدة
فصدقهم وعذره بالجهالة ثم تكلم على الشركة فقال الشركة اذن في التصرف لهما
قال البراء بن عازب فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسألنا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فخذوه وما كان نسيئة فردوه ثم تكلم على
الوكالة فقال هي نيابة الوكالة في قابل النيابة عن ابي هريرة رضي الله عنه
كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه
الحديث وعن جابر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها ثم تكلم على الاقرار فقال يواخذ
المكلف بلا حجر باقراره قال صلى الله عليه وسلم اول ما يواخذ به المكلف اقراره
على نفسه ثم تكلم على الاستلحاق فقال انما يستلحق الاب مجهول النسب قال
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم تكلم على الوديعة فقال
الايداع توكيل بحفظ مال ثم تكلم على العارية فقال صح وندب اعارة
مالك قال انس رضي الله عنه كان فزع بالمدينة واستعار النبي صلى الله
عليه وسلم من ابي طلحة فرسا يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شيء
وان وجدناه لبحرا ثم تكلم على الغصب فقال باب الغصب اخذ مال قهرا تعديا
بلا حرابة قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وفي
الصحيح عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه اي لا يتركه مع من يوذيه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر
مسلما ستره الله يوم القيامة ثم تكلم على المزارعة فقال وان زرع
فاستحقت فان لم ينتفع بالزرع اخذ بلا شيء قال الله تعالى افرأيتم ما تحرثون
أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما وقال عليه الصلاة
والسلام ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه طير او انسان او بهيمة

زرع ممنع

الا كان له به صدقة ثم تكلم على الشفعة فقال الشفعة اخذ شريك في الموطا
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة
فيما لم يقسم بين الشركاء فاذا وقعت الحدود بينهم فلا شفعة فيه قال مالك وعلى
ذلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا ثم تكلم على القسمة فقال القسمة
تهايؤ في زمن كخدمة عبد شهرا في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما دار او ارض قسمت في الجاهلية فهي على قسم الجاهلية وايما ارض او
دار ادركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم الاسلام ثم تكلم على بيع منافع
الانسان من قراض ومساقاة فقال في القراض توكيل على تجر في الموطا عن العلاء
ابن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ان عثمان بن عفان اعطاه مالا قراضا يعمل
فيه على ان الربح بينهما واعطى ابو موسى الاشعري قراضا لعبد الله وعبيد الله
ابني عمر بن الخطاب ثم تكلم على المساقاة فقال انما تصح مساقاة شجر
في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهود خيبر يوم افتتح خيبر اقركم
ما اقركم الله على ان الثمر بيننا وبينكم ثم تكلم على بيع منافع الاشياء وهو الاجارة
فقال صحت الاجارة بعاقد واجر كالبيع قال الله تعالى ان خير من استاجرت
القوي الامين وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى اووا المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان
تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فناى بي في طلب شيء يوما فلم ارح عليهما حتى
ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا
فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا
غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه
الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج قال النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الاخر اللهم كانت لي بنت عم كانت احب الناس الي فاردتها على نفسها

فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة
دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل
لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي
أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون
الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم استأجرت
أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت
منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له كل ما ترى من
أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت إني
لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فإن كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون
ثم تكلم على الجعل فقال رحمه الله الجعل التزام أهل الإجارة جعلا قال الله
تعالى لو شئت لتخذت عليه أجرا وفي الصحيح أنه انطلق نفر من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم
فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال
بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء
فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه
فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد
استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على
قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط
من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه
فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم

سهما

بضم الراء كما في القسطلاني

من باب نصر

رقى يرقي كرمى يرمي عوذه بالله

بحركات أي علة

أي انطلق

سهما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على
قيراط قيراط ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم الذين تعملون من
صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى
وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال
فذلك فضلي أوتيه من أشاء. ثم تكلم على أنواع مبادلات الأرض ما
سلم عن الاختصام فقال عليه الصلاة والسلام من أحيا أرضا ليست لأحد
فهو أحق قال عروة قضى به عمر في خلافته. ثم تكلم على التوهب بالمال للغير
بلا عوض وذلك التبرع إما من حبس وهبة وصدقة في الصحيح أن ابن عمر قال
أصاب عمر أرضا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصبت أرضا لم أصب مالا
قط أنفس منه فكيف تأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها
فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقربى
والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل. ثم تكلم على الهبة والعرفة
فقال الهبة تمليك بلا عوض ولثواب الآخرة صدقة قال عليه السلام لو دعيت
إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت وفي صحيح مسلم
عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة من
طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة
فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله
وفيها عن عدي بن حاتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم
أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل. وفيها عن أبي أمامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه
شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى
وقال صلى الله عليه وسلم إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء قدر ما

أي اشتهاها

صريح في الوقف

بذله يبذله ويبذله أعطاه

يشغلهم بأن ينفقوهم حتى يموتوا أو يعزروا أو يحقروا حاسبهم الله حسابا
شديدا ومن يهن عن ذلك بالنكرا وقال عليه السلام لا يؤمن بالله واليوم الآخر
من بات شبعانا وجاره طاويا إلى جنبه ثم تكلم على النفقة فقال النفقة
على المعصوم فرض للضياع قال صلى الله عليه وسلم أصبحكم صباحا وعرضه على
وركابهما بالرجال حاجتهما والذين يستمتع بها ثم لما كان اجتماع الملازم للغالب
عليهما النزاع والمخاصمة ولا بد لهما ممن يفصل بينهما بمقتضى الشرع الأعز
تكلم على القضاء وما يتعلق به فقال إن أمر القضاء عظيم قال صلى الله
عليه وسلم لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق
ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها ثم لما كان القاضي لا يحكم
إلا بشهادة العدول تكلم على الشهادات وأنواعها فقال العدل حر مسلم
عاقل بالغ قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل
مسمى فاكتبوه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله وقال صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته
وقال عليه السلام ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك
بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ثم تكلم
على ما يلزم النزاع من جناية وقصاص فقال إن أتلف مكلف وإن رق غير حربي
قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله إلا بالحق وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس يا أيها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال
المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث
النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة ثم تكلم

على

على البغاة فقال البغاة فرقة خالفت الإمام قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال صلى الله
عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري
فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني وقال عليه السلام اسمعوا وأطيعوا
وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة وفي الحديث عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم
حتى يفطر ودعوة المظلوم وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه
ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
وقال عليه السلام السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من
عباده فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإن جار كان عليه الإصر
وعلى الرعية الصبر وقال عليه السلام لعمل الإمام العادل في رعيته يوما
أفضل من عبادة العابد في أهله مائة سنة أو خمسين سنة وفي صحيح مسلم عن أبي
ذر قال إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا مجدع
الأطراف وفيهما عن ابن عمر رفعه على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب
وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وفي الحديث أنا
الله ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة وأوحى
الله إلى موسى عليه السلام إذا استعملت على الناس خيارهم فذلك علامة
رضائي وإذا استعملت عليهم شرارهم فذلك علامة سخطي ثم تكلم على
الردة فقال الردة كفر المسلم قال الله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك وفي
الصحيح عن أنس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فأسلموا
فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها

الإصر بالكسر الذنب

بضم العين وسكون الكاف قبيلة من العرب

ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا فبعث في آثارهم فأتي
بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا وقال
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه **ثم تكلم على الزنى** فقال الزنى
وطء مكلف مسلم فرج آدمي قال تعالى ولا تقربوا الزنى وقال تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وفي الصحيح عن ابن عباس رضي
لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشرب وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن وفي الصحيح عن الشعبي أن عليا
رضي الله عنه رجم المرأة يوم الجمعة وقال رجمتها بسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الصحيح اغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها
فغدا عليها فاعترفت فرجمها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
بخمس إذا أكل الربا كان الخسف والزلزلة وإذا جار الحكام قحط المطر وإذا
ظهر الزنى كثر الموت وإذا منعت الزكاة هلكت الماشية وإذا تعدي على أهل
الذمة كانت الدولة لهم ذكره في روح البيان **ثم تكلم على القذف** فقال
قذف المكلف حرا مسلما بنفي نسب قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي الصحيح قال عليه السلام
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم
الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات **ثم تكلم على السرقة** فقال
تقطع اليمنى وتحسم بالنار وفي الصحيح عن عائشة قال النبي صلى الله عليه
تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا **ثم تكلم على الحرابة** فقال المحارب
قاطع الطريق قال الله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الأرض فسادا الآية **ثم تكلم على الشرب** فقال يحد المسلم المكلف
قال الله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان
وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها

في الآخرة وفي الصحيح عن عقبة بن الحارث قال جيء بالنعيمان أو بابن النعيمان شاربا
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوه فضربوه قال فكنت
أنا فيمن ضربه بالنعال وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها
الرجل فقال له علي بن أبي طالب نرى أن تجلده ثمانين فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر
هذى وإذا هذى افترى أو كما قال فجلد عمر في
الخمر ثمانين **ثم تكلم على أبواب العتق** وما في معناه من مدبر ومكاتب وأم
الولد وما يتبعه من الولاء لأنه من أعظم مكفرات الذنوب وتنبيها على أنه يكون آخر
عمل الإنسان في الدنيا وتفاؤلا بعتقه في العاملين من النار قال الله تعالى
فك رقبة وقال تعالى فتحرير رقبة وقال تعالى وفي الرقاب وقال صلى الله عليه وسلم
من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار

إن الملوك إذا شابت عبيدهم ... في رقهم أعتقوهم عتق أحرار
وأنت يا سيدي أولى بذا كرما ... قد شبت في الرق فاعتقني من النار

ثم تكلم على الوصية تنبيها على أن المؤمن لا يستغني عن ذلك وهو آخر ما يفعله
في حياته فقال [illegible] قال الله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم
الموت إن ترك خيرا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما حق امرئ مسلم له
شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده **ثم تكلم على ما يترتب**
على الموت من انتقال المال للورثة فقال يخرج من تركة الميت قال الله تعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وفي الصحيح عن أبي هريرة أنا
أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه
ومن ترك مالا فلورثته **ثم تكلم على الوارث** إما بفرض الذكورية أو الأنوثية
أو مشكل أو منتج بعد الإشكال **ثم ختم العلم الموعظة** ورجع إلى الجمل
الرابع تائبا بأمر الله تبارك وتعالى قال الإمام بهرام رحمه الله عن المصنف
وكان الفراغ من هذا التأليف يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان المعظم من
سنة 772 وكذلك مختصر الإمام خليل رحمه الله في الأحكام والفرائض

وكل ما يطلب من المكلف فعله او تركه وذلك من الدين المأمور به شرعا
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وفي صحيح البخاري كتب عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه الى عدي ان للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا
فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان اعش
فسأبينها لكم حتى تعملوا بها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص وروى الدارقطني
عن ابي ثعلبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء
فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها

فصل اعلم ان علم الشرائع لا يؤخذ الا بالتعليم ففي
الاثر ان ما وقع في قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام انك على
علم من علمه انا اي لا اعلم خصوص شرعه او جملته والا فالخضر كان له
شرع لانه نبي على الاصح انه نبي ويلزم من كونه نبيا ان له شرعا غير
شرع موسى ومعنى قوله وانا على علم من تعلمه انت اي لا تعلم خصوص
ما اوتيته فلا ينافي ان موسى علم من المعارف والمقامات والاحوال
والخصوصيات ما لم يعلم به الخضر ومما يؤيد ما قررته ما حكاه الامام ابن
عرفة بانه حكى ان الاجماع على ان علم الشرائع لا يكون الا بقصد التعليم واما
الذي يعلمه الاولياء بعلوم المقامات والانوار والمعارف التي لا يمكن ان تحصل
بسبب بل بفضل الله ومنته والله اعلم نعم ذكر العلماء ان الله خلق في
قلوب الحيوان علوما لا كسب فيها وغيرنا لا كسب فيه لا يطلبه بفكر ولا يحتاج لبحث وهي
علوم ضرورية وطبيعية في الحيوان البهيمي ومنها ما لا يدرك الا بالبحث والعلم
ومنها خاص بالحيوان الناطق ومنها ما لا يدركه الناطق الا بالضرورة وفيه
بالبحث **فصل** اعلم ان هذه العلوم النفعية من التي تطلب من
المكلف فعلا او تركا وبها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البشر
وان كان هو صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى جميع المخلوقات بالانس والجن

والملائكة كما رجحه التقي السبكي وجماعة ورد واما وقع في تفسير الرازي قال
الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وهم الانس والجن والملائكة ولا ينافي ذلك
الانذار الذي هو التخويف بالعذاب لانهم وان كانوا معصومين الا ان الرسالة
بالارسال تكليفهم بالايمان به والاعتراف بسؤدده ورفعته والخضوع له
وعزمهم من اتباعه عن زيادة في شرفه وكل من الاتيان في عصمتهم ثم ذلك الانذار
الموقع كله في ليلة الاسراء او بعضه فيها وبعضه في غيرها ولا يلزم من الانذار
والرسالة اليهم في شيء خاص ان يكون بالشريعة كلها ومن ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة ومن ثم قال بعض العلماء انه عليه
السلام ارسل الى جميع المخلوقات حتى الجمادات بان ركب فيهم فهم وعقل
فهموا حتى عرفوه وآمنوا به واعترفوا بفضله **فان قلت** بين الجمهور
العالمين في الآية بالجن والانس **قلت** لا يلزم من ذلك خروج الملائكة عن
مطلق الارسال بل عن الارسال المقتضي للتكليف بسائر فروع الشريعة والتكليف
بكل ما فيه كلفة والملائكة صلوات الله عليهم كما في الاحاديث انهم لهم
يتعلق وظيفة واحدة **ففي** اخرج ابن جريج عن وهب بن منبه قال ان لله تعالى
نهرا في الهواء يسع الارض كلها سبع مرات ينزل على ذلك النهر ملك من السماء
فيملؤه ويسد ما بين اطرافه ثم يغتسل منه فاذا خرج منه قطرت منه قطرات من
نور فيخلق الله من كل قطرة منها ملكا يسبح الله بجميع تسبيح الخلائق كلهم
واخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يرفعه قال الملائكة
عشرة اجزاء تسعة اجزاء الكروبيون الذين يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون
واخرج ابو الشيخ والبيهقي انه عليه السلام قال ان لله ملائكة ترعد
فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة الا وقعت ملكا قائما
يسبح وملائكة سجودا منذ خلق السماوات والارض لم يرفعوا رؤوسهم ولا
يرفعونها الى يوم القيامة وملائكة ركوعا لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها
الى يوم القيامة وصفوفا لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون عنها الى يوم

القيامة فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم عز وجل فينظرون اليه ويقولون
سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وقيل الملائكة روحانيون بضم الراء وفتحها
فالضم لأنهم أرواح ليس معهم ماء ولا نار ولا تراب وأما الفتح فبمعنى أنهم
ليسوا محصورين في الأبنية والظلل ثم اعلم أن جمهور الفلاسفة
وكثيرا من الجنيين قالوا انهم مجبورون على الأفعال ولا يتصور منهم كفر وقال عامة
اهل السنة والجماعة انهم مختارون عاملون قال تعالى ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم ثم اعلم انه اجمع المسلمون انهم مؤمنون
فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان الرسل منهم اي الانبياء معصومون كالانبياء
والاصح بل الصواب عصمة جميعهم واما ما وقع لهاروت وماروت فمن اى امر
خارق للعادة او جعله الله تاديبا للملائكة ثم اعلم ان من تنقص ملكا قتل
وذكر السبكي ان الجماعة تحضرهم كالادميين انظر شرح الارشاد وذكر
ابن الصلاح ان الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهم حريصون على
استماعه من الانس والملك يتشكل على صورة غير صورته التي خلقه الله عليها
قال السراج البلقيني يجوز ان الآتي للنبي صلى الله عليه وسلم بشكله الاصلي الا انه
انضم بعضه على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان
منتفشا وقال بعضهم العلة انما يأتي منها من فيها من الشام على الغالب ويعتقد
ان الروح من جنس ما يقتضي الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في
غيره وهذا غلط بل الا ترى ان الروح في الرفيق الاعلى وهي متصلة ببدن الميت
بحيث اذا سلم عليه رد عليه السلام وهي مكانها من الاول وقال ابن عطاء الله
ان لله ملكا يملأ ثلث الكون وملكا يملأ ثلثي الكون وملكا يملأ الكون كله
وجوابه ان اللطائف لا تتزاحم ونظيره اذا اوقد في البيت سراج ملأ نوره
البيت ولا يزاحم انوار اخر وامتلاء السماء بالليل بهم كما دلت عليه الآيات
وانه من خواص اهل الارض لان الله تعالى امتن به علينا راحة لنا لانا نتعب ونمل
بخلاف اهل السماء وقال الامام الرازي اتفقوا على ان الملائكة لا يبيتون ولا ينكحون

مع جبريل

واما

واما الجن فانهم ياكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون وكلام في قول الله
تعالى لا يفترون انهم لا ينامون وقال بعض الصوفية يحشر ملك الموت مع
الناس ولا يخافون منه لأن الله امنهم منه بقوله ادخلوها بسلام آمنين
اي من الموت والزوال وقوله لا يذوقون فيها الموت وبقية الملائكة يكونون في
الجنة لكن بعضهم يكونون حول العرش وبعضهم يبلغون السلام من الله على
المومنين والجن كالانس في السؤال والحساب ودخول الجنة والنار واما
الملائكة فالاشبه انهم لم يكتب لهم عمل ولا يحاسبون اذ لا سيئات لهم فيسئل
ولا يثابون لرفع التكليف عنهم لانهم ليسوا من اهل الطبائع والمشارب والمناكح
والحفظة لا يفارقونه الا عند الخلاء والجماع والغسل ومجلسهما من
الانسان ناجذاه كما في الحديث ومدادهما الريق وقلمهما اللسان وذكر
الغزالي ان رؤية الملائكة ممكنة الآن ووقع ذلك لجماعة من الصحابة وقوله
عليه السلام لابن عباس لما رأى جبريل لن يراه خلق الا عمي الا ان يكون نبيا محمول
على ما اذا رآه في صورته الاصلية وقد وقع لجماعة من الصحابة رأوه فلم يصبهم عمى
ويموت الملائكة بالنفخ في الصور الا حملة العرش والاربعة ثم يحيون اثر
ذلك قال ابن حجر والكمال ان الملائكة يدخلون في الشفاعة العظمى لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ويكونون مع بني آدم حين القيام لرب العالمين ومن
انهم لا يحاسبون وهو يقتضي ان الجن لا يثابون لان الثواب من ثمر الحساب
ويشفعون في غيرهم لبني آدم كالعلماء والصلحاء ويراهم المومنون في الجنة
وافضلهم جبريل وقيل اسرافيل وتعارضت الاحاديث في افضليتهما هذا بعض
الكلام على الملائكة واما ما يتعلق بالجن فلا بأس ببسط الكلام عليه فنقول
جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما خلق ابا الجن سموقا من
مارج من نار قال له تمن فقال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى ونصير
كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا
يموت كهلهم حتى يعود شابا واتفق اهل السنة على ان اهل الجن النار وانما

اخر فيهم الشبه مع ذلك لأن اصلهم من النار كما ان اصل الانسان من التراب
والكثير اذ اصله الطين لا انه طين حقيقة كذلك الجان كان نارا في الاصل
لا انه نار حقيقة وقال ابو يعلى الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز
كونها كثيفة ورقيقة خلافا لزعم المعتزلة رقتها ولذلك لا نراها وقال
الباقلاني انما رآهم من رآهم لانهم اجسام مؤلفة وجثث واخرج ابن ابي
الدنيا والحكيم الترمذي انه عليه السلام قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف
صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم
الحساب والعقاب قال السهيلي ولعل الصنف الطائر منهم لا ياكل ولا يشرب
ان صح ان الجن لا تاكل ولا تشرب وقال القاضي ابو يعلى الجن ياكلون ويشربون ويتناكحون
كما يفعل الانس قال بعضهم اكلهم وشربهم شم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا
لا دليل عليه وقيل مضغ وبلع ويدل عليه حديث لكم كل عظم ذكر اسم الله
عليه ولم يبعث اليهم نبي قبل نبينا قطعا على ما قاله ابن حزم اي وانما كانوا
يتعبدون بالايمان بموسى مثلا وقال السبكي لا شك انهم مكلفون في الامم الماضية
كهذه الملة اما بسماعهم من الرسول او من هاد منهم وكونه انسيا او جنيا
لا قاطع به ورسالة نبينا صلى الله عليه وسلم اليهم قطعية فقد اجمع عليها
المسلمون وقد استمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وكانوا
تسعة كما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه وآذنته بهم شجرة وكانوا
يهودا وجاء عن عكرمة انهم كانوا اثني عشر الفا في واقعة اخرى ولانهم
جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة مرات مختلفة واخرج عبد
الرزاق عن ابن عمر قال ان الله جزأ الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن
والانس جزء واحد ولا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة واخرج البيهقي
عن ثابت قال بلغنا ان ابليس قال يا رب انك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه
عداوة فسلطني على اولاده فقال صدورهم مساكن لك قال يا رب زدني فقال لا يولد
لآدم ولد الا ولد لك عشرة قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك

وشاركهم

وشاركهم في الاموال والاولاد واخذ من وشاركهم في الاموال والاولاد انه
يقع التناكح بين الجن والانس وعكسه خلافا لمن احاله واخرج ابن
جرير عن مجاهد ان من جامع ولم يسم انطوى الجان على احليله
فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان واختلف العلماء
في جواز نكاحهم شرعا وجاء عن مالك رضي الله عنه انه اجازه ولكنه كرهه
لئلا يدعي الحبالى من الزنا انه من الجن واخرج الحكيم ان الجن اختصموا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن المسلمون والمشركون فاسكن المسلمين النجد
والجبال والمشركين ما بين الجبال والبحار وفي حديث عن ابن عمر انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن ذبائح الجن [illegible] الزرع وقال انه
الجن والحق انهم مكلفون وحكى الرازي عليه الاجماع قال ابن جماعة وهم كالملائكة
مكلفون من اول البعثة وجمهور السلف والخلف انه لم يكن منهم رسول ولا نبي
خلافا للضحاك ومعنى رسل منكم اي من مجموعكم وهم الانس او المراد بهم رسل
الرسل ومما يؤيد ما قاله الضحاك ما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدم
ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وقال السبكي هم مكلفون ببعثته
صلى الله عليه وسلم في كل شيء بخلاف الملائكة وعن الشبلي ان منهم من يقوم حقه
ورابعة وشيعة وفي آثار واخبار ان منهم يصلون ويصومون ويحجون ويكونون
ويقرؤون القرآن ويتعلمون العلوم ويأخذون عن الانس وان لم يشعروا بهم
وانه علينا مالك والشافعي واحمد وغيرهم انهم يثابون وذكر الجاحظ
انا نراهم في الجنة ولا يروننا عكس الدنيا وقيل لابي فارس ايموت الجن
قال نعم غير ابليس واعمارهم تكون وقال ابن عباس لا يقبض عزرائيل ارواحهم
بل ملك آخر وفي الحديث ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فان
ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اي نشب فيه ووسوسته لا تدفع منه
يجري الدم كما في الحديث الصحيح ويدل عليه قوله تعالى الذي يوسوس في صدور

الناس وفيه رد على من انكر سلوكه في بدن الانسان كالمعتزلة وعن ابن عباس
ان وسواس الجن يجيء وسواس الرجل من قبله يحدثونه وجاء من عرفه كمن
تبلغ درجة الانس ان هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه الصحابة وهم قعود على جبل من جبال تهامة فاخبر انه ليالي قتل
قابيل هابيل كان غلاما وانه كان يمشي امر بنوح وانه عاتبه على دعوته على
قومه حتى بكى وابكاه وان له شركة في دم هابيل فعرفه توبة فامره باشياء
يفعلها من جملتها انه يتوضا ويسجد سجدتين فقبل توبته فاخبره ان توبته نزلت
من السماء فخر لعله ساجدا حولا وانه ادرك هودا وعاتبه كما وقع له مع نوح
وانه زار يعقوب وكان مع يوسف بالمكان الامين وانه كان يلقى الناس بالاودية
ويتلقاه وانه لقي موسى وعلمه من التوراة وامره ان يقرا منه السلام على عيسى
ابن مريم ان لقيه وانه لقي عيسى فاقراه ذلك وان عيسى امره ان يقرا السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم ان لقيه فبلغه صلى الله عليه وسلم ثم قال وعلى عيسى
السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هامة باداء الامانة ثم سأله ان
يعلمه من القرآن كما علمه موسى من التوراة فعلمه الواقعة والمرسلات وعم
والكوثر وقل هو الله احد والمعوذتين وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع
زيارتنا ومن السبكي في فتاويه انهم مكلفون بشريعته صلى الله عليه وسلم في كل
شيء بخلاف الملائكة على القول بارساله اليهم فانه يحتمل انهم كذلك وانما
في شيء خاص وقال ابن مفلح الحنبلي انهم مكلفون في الجملة كافرهم في النار ومؤمنهم
في الجنة كغيرهم بقدر ثوابهم خلافا لمن قال لا ياكلون ولا يشربون فيها او انهم في
ربضها ويجوز الرواية عن الجن وقد روى عنهم الطبراني وابن عدي وغيرهما لكن
توقف في ذلك بعض الحنابلة بان شرط الراوي العدالة والضبط وكذا من في الصحبة
شرطه العدالة والجن لا نعلم عدالتهم مع انه ورد الانذار بخروج شياطين
يحدثون الناس والتوقف متجه وسئل ابن الصلاح عمن يقول الشيطان يقرؤن
القرآن ويقطع هو وجنوده فاجاب بقوله كلام القائل يقتضي انهم

القرآن وفهمها ويلزم من ذلك انتفاء الصلاة عنهم اذ منعها من اداء القرآن
وقد ورد ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظه فهم حريصون على استماعه
من الانس قال وفي رواية انهم ذاكرة ... والله يعلم الانس غير ان المومنين من
الجن بلغنا انهم يقرؤونه وقد ذكروا في الملائكة قال الكمال الدميري فمن يتوقف فيه
من جهة ان جبريل تلا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
يجاب بان ذلك خصوصية لجبريل واستثنى ابو البقاء العكبري الحنبلي بصحة الصلاة
خلف الجن لانهم مكلفون والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم اي اجماعا ذكره
ابن القيم من الحنابلة ان الجمعة تنعقد بهم ويؤيده افتاء السبكي بانهم مكلفون
بشريعته صلى الله عليه وسلم في كل شيء لانه اذا ثبت ارساله اليهم كان ارساله لنا
والدعوة عامة والشريعة عامة لزمهم كل تكليف وجد سببه فيهم الا ان يقوم دليل
على التخصيص قال فيفعلون ما تلزمهم الصلاة والزكاة بشرطهما والصوم والحج
وغيرهما من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام ولا تلزم ذلك في الملائكة وان قلنا
بعموم الرسالة لهم اي ومن الامم واذا ثبت ان الجن مكلفون كتكليفنا جرت عليهم
الاحكام الجارية علينا من النفقات على الزوجة ونحوها وعلينا لهم اذا صححنا
النكاح منهم على القول الضعيف اذ الاصح انه لا يصح نكاح ادمي جنية كعكسه لانهم
غير جنسنا قال الله تعالى وجعل لكم من انفسكم ازواجا **فصل**
قد تقدم الكلام على العلم الغريب واما العلم العادي فعرف عرفه المناطقة بانه
حصول صورة الشيء في العقل وعرفه ابن عرفة والسير بانه الادراك وهو مساو
للاول وعرفه الاصوليون بانه معرفة المعلوم على ما هو به **واعلم** انه اختلف
في العلم العادي هل يتعدد بتعدد المعلوم واليه ذهب الاشعري او موصفة واحدة
تتعدد متعلقاتها ومنه المعلومات الكثيرة وبه قال بعض الاشاعرة وعلى كل
فقال الاكثر يتفاوت من حيث الجزم وقال المحققون كما في جمع الجوامع لا يتفاوت
وانما التفاوت بكثرة المتعلقات فقد ورد فيه من الدر والاحاديث والاثار
ما لا يحصى قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم

فلا ثنّا بالنفسكم وثلّث بالعلماء وعظّمهم بالواو التي بين الكلم الجمع وقال
تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فحصر الخشية فيهم دون غيرهم ممن عليهم من
شعار الأنبياء وملائكة السماء وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
أوتوا العلم درجات وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فأمر بطاعتهم كما أمر بطاعته وطاعة رسوله على أحد الوجهين
في الآية وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
وقال تعالى وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
تنبيها على أنه اقتدر عليه بقوة العلم وقال تعالى وقال الذين أوتوا العلم ويلكم
ثواب الله خير لمن آمن فبين أن عظيم قدر الآخرة يعلم بالعلم وقال تعالى
وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون قال في شرح الإحياء في
الفرقان بضعة وأربعون مثلا وكان بعض السلف إذا مر بمثل لا يعرفه يبكي ويقول
لست من العالمين وقال تعالى قل رب زدني علما وكفى بهذا شرفا للعلم إذ أمر نبيه
أن يسأله المزيد منه وقال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فسر
فضل الله بالإيمان ورحمته بالقرآن وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما وقال تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال تعالى وعلم آدم
الأسماء كلها وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال ابن قتيبة
الحكمة إصابة الحق والعمل به وقال تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم رد حكمه في الوقائع إلى استنباطهم وألحق رتبتهم
برتبة الأنبياء في كشف حكم الله وقال تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم يعني العلم وريشا يعني اليقين ولباس التقوى يعني الحياء وقال

سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال أشهد الله ويعني الشهادة في حق الملائكة الإقرار وفي حق أولي
العلم الإيمان ويحتمل الدلالة التكوينية والتشريعية وقد بينا حال ابن مسعود بيان الإسلام هو التوحيد
وصورته الشرائع التي هي الشروط وهذا الذي من قرأ أي يوم القيامة وأخر بحسبان الحقيقة
وعن غالب القطان قال أتيت الكوفة وكنت أختلف عند الأعمش ثم عرضت على السفر إلى البصرة
فبت عند الأعمش فقام متهجدا بهذه الآية ثم قال الأعمش وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع
الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة إن الدين عند الله الإسلام قالها مرارا فقلت إنه
لا أخبر لي إلا بعد سنة فلزمت بابه حتى مضت السنة فإن بلغني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله إن لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا
عبدي الجنة . مؤلف

الأحاديث فروى الشيخان وابن ماجه عن حميد بن عبد الرحمن قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم
والله المعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى
يأتي أمر الله وأخرج أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا
إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وإن العالم
ليستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما أورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وقال
عليه السلام من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين والذي
نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة
سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض والأرض تستغفر له
وقال صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة
فتهلك وقال صلى الله عليه وسلم أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء
ثم الشهداء وروى ابن ماجه عن أبي هريرة بإسناد حسن إن مما يلحق المؤمن من
عمله وحسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه ومسجدا
بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته
وحياته تلحقه من بعد موته وقد نظم الحافظ السيوطي الخصال التي تلحق
الميت بعد موته إلى عشرة ونظمها بقوله

إذا مات ابن آدم ليس يجري ... عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل ... وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ... وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي ... إليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم ... فخذها من أحاديث بحصر

ولا منافاة بين قوله غير عشر وعده لها احد عشر لان نوع التاسع لشيئين
قاله في المواهب ولا ينحصر الحكم بوقف المصحف بل يلتحق به كل ما وقف شيئا قال الزرقاني
في شرح المواهب ومعنى قوله في الخبر ومصحفا ورثه خلفه لوارثه قال بعضهم
ومثله كتب الحديث كالصحيحين هـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما من جاءه اجله
وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام لم يفضله النبيئون الا بدرجة وعن ابي
هريرة وابي الدرداء رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحالة مات شهيدا وقال عليه
السلام افضل الاعمال طلب العلم وقال عليه السلام عالم واحد اشد على
الشيطان من الف عابد وقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقال عليه السلام لا حسد الا في اثنين رجل
اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي
بها ويعلمها للناس وقال عليه السلام يشفع يوم القيامة الانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء ويقال يوم القيامة للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم
قف حتى تشفع وهو من علامات اشد على ابليس وجنوده من الف مومن عابد ان
الله تعالى يباهي بالعلماء الناس وان الكلمة من العلم يسمعها الرجل المومن فيعمل
بها ويعلمها الناس خير له من عبادة الف سنة بصيامها وقيامها وقال
عليه السلام للانبياء على العلماء فضل درجة وللعلماء على الشهداء فضل
درجتين وما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وقال عليه السلام ما
جميع اعمال البر في الجهاد الا كبصقة في بحر وما اعمال البر والجهاد في العلم
الا كبصقة في بحر وقال عليه السلام طالب العلم يستغفر له معالم كل شيء
في السموات والارض حتى الحوت في الماء ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه
والعلماء هم مفاتيح الجنة ومن تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس اعطي ثواب
سبعين نبيا وان العلم ليزيد الشريف شرفا ويرفع المملوك حتى يدرك مدارك
الملوك وقال عليه السلام [illegible] لا نغفر [illegible] اتاه الله علما

لمن يغفر له خير عليم العلم وان الله جامع العلماء في بقيع واحد فيقول يا معشر
العلماء اني لم استودعكم علمي وانا اريد ان اعذبكم انما استودعته لكم لخير اردته
بكم فقد غفرت لكم ما كان منكم ادخلوا الجنة برحمتي وقال عليه السلام من اكرم
عالما فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن احب
العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته والنظر الى وجه العالم عبادة
ومن اعان عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن
جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجالسه يوم القيامة ومثل العلماء
في الارض كمثل النجوم يهتدى بها الناس في ظلمات البر والبحر فاذا ابرزت للناس اهتدوا
واذا انكسفت ضلوا وقال عليه السلام اذا مات العالم بكى عليه كل شيء
حتى الحوت في الماء والطير في الهواء لفقد وجهه ولا ينسى ذكره وموت العالم
ثلمة في الاسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار وقال عليه السلام ان الله
لا ينزع العلم من الناس انتزاعا بعد ان يؤتيهم اياه ولكن يذهب العلم بذهاب
العلماء وقال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه او عالما او متعلما قال ابن العربي لما كانت الدنيا حقيرة عند الله لا تساوي
لديه جناح بعوضة كانت وما فيها في غاية البعد منه وهو حقيقة اللعنة
وهو تعالى انما خلقها مزرعة للآخرة وما كان من قربها اليه من العلم والتعلم يحكي
المستثنى من اللعنة واللعنة واقعة على ما عداه وقال القرطبي لا يفهم من هذا
الحديث اباحة لعن الدنيا مطلقا لما روي عن ابي موسى الاشعري مرفوعا لا تسبوا
الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ما افاد المسلم اخاه فائدة افضل من حديث
حسن بلغه فبلغه وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسمعها المومن فيعمل بها
ويعلمها خير من عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وقال صلى الله عليه
وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو
فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير لك من الف ركعة خرجه ابن ماجه باسناد حسن

فما جاء في لعن الدنيا

وأخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله في كل جمعة
فيقول لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون إلى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون
تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا
وأخرج ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا
جهالا وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم
عن الأجود الله الأجود وأنا أجود بني آدم وأجودهم من بعدي رجل علم علما
فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل
وأخرج المرهبي عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء من قبلي هم حملة القرآن
والأحاديث عني وعنهم في الله ولله وأخرج الطبراني عن ثعلبة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للعلماء يوم القيامة
إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد
أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أبالي وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي
ذر رفعه العالم سلطان الله في الأرض فمن وقع فيه فقد هلك وأخرج ابن عساكر
عن إبراهيم بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
وقال عليه السلام إن الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه
مجالس الملوك وقال عليه السلام خصلتان لا تكونان في منافق حسن سمت
وفقه في دين قال ابن القيم وكفى به شهادة بأن من اجتمع فيه حسن السمت والفقه
في الدين ليس بمنافق وقال عليه السلام الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحياء وثمرته العلم وقال عليه السلام أفضل الناس المؤمن العالم الذي إن
احتيج إليه نفع وإن استغني عنه أغنى نفسه أخرجه البيهقي وقال عليه السلام

من وقع في العالم

من

موت قبيلة أيسر من موت عالم أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء وقال عليه
السلام الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا
والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه مسلم
وفقهوا بضم القاف وكسرها كما صار فقيها وقال عليه السلام يوزن يوم القيامة
مداد العلماء ودم الشهداء أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي الدرداء وقال عليه
السلام من حفظ على أمتي أربعين حديثا حتى يؤديها إليهم كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيامة أخرجه ابن عبد البر من حديث ابن عمر وقال عليه السلام من حمل
من أمتي أربعين حديثا لقي الله يوم القيامة فقيها عالما أخرجه ابن عدي في
الكامل وحسنه أحسن ما يذكر هنا وأغربه ما روي عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي حديثا واحدا كان له أجر أحد وسبعين
نبيا صديقا قال ابن حجر وهذا الحديث مشهور له طرق كثيرة وهو غريب من هذا
الوجه وانظر كلام فيه شارح الإحياء في ورقة 72 من السفر الأول وقال
عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
أخرجه الخطيب في التاريخ وقال عليه السلام العالم أمين الله في الأرض أخرجه
ابن عبد البر والأمين في اللغة هو الثقة المؤتمن عند الله وعند الناس وقال
عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب أخرجه أبو داود وأيضا عن أبي الدرداء قال [illegible] العبادة
كمال ونور ملازم لذات العابد فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم
في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه إلى غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته لكنه
كمال ليس للعالم في ذاته بل نور يتلقى من النبي صلى الله عليه وسلم فلذا شبه
بالقمر وهذا معنى التشبيه بالقمر والكواكب قال الطيبي ولا يظن أن العالم
المفضل عار عن العمل ولا العابد عار عن العلم بل علم هذا غالب وعمل هذا غالب
قال السيوطي وتفضيل العلم على العلم أو الوصف على الوصف أو الشخص على الشخص
من الأمور الرفيعة التي لا يسع أن يتكلم فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لأحد

تفضيل شيء لا يتوقف فيه من الشرع. وقال عليه السلام ما عُبد الله بشيء أفضل
من فقه في دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد
الدين الفقه أخرجه الطبراني عن ابن عمر. قال الغزالي فما عُبد الله بأفضل من فقه
في دين لأن العبادة إنما تتوقف على معرفة الفقه إذ الجاهل لا يدري كيف
يتقي لا في جانب الأمر ولا في جانب النهي وبذلك يظهر فضل الفقه وتميزه
عما سواه من العلوم بكونه أهمها وإن كان غيره أشرف وذهب بعض الصوفية إلى
أن المراد بالفقه هنا الفقه الأخروي وهو الفهم وانكشاف الأمور وأما
الآثار فأخرج ابن الأنباري عن كميل بن زياد رضي الله عنه قال أخذ بيدي علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه فأخرجني إلى ناحية الجبانة فلما أصحر تنفس ثم قال يا كميل
إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة
عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والعلم يزكو على الإنفاق
والمال تنقصه النفقة يا كميل محبة العالم دين يدان به يكسبه العلم الطاعة
لربه في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته وصنيعة المال تزول بزواله يا كميل مات
خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم
في القلوب موجودة إن ههنا لعلما وأشار إلى صدره فالعلم مفتاح دار السعادة
وبفضله على المال يعرف بوجوه أخر منها أن العلم ميراث الأنبياء والمال
ميراث الملوك والأغنياء ومنها أن صاحب المال إذا مات فارقه ماله والعلم
يدخل مع صاحبه قبره ومنها أن المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم النافع
لا يحصل إلا للمؤمن ومنها أن العالم يحتاج إليه الملوك وصاحب المال إنما
يحتاج إليه أهل الفاقة ومنها أن النفس تزكو وتشرف بجمع العلم والمال
لا يزكيها ومنها أن المال يدعوها للطغيان والعلم يدعوها للتواضع ومنها
أن غنى العلم لا يخاف من الذهاب والمال يذهب بالسرقة ومنها أن المال يستعبد صاحبه

الآثار الواردة في فضل العلم

فضل العلم على المال

والعلم

والعلم يستعبد صاحبه لربه ومنها أن حب العلم ملاك كل طاعة وحب المال أصل كل
سيئة ومنها أن قيمة الغني ماله وقيمة العالم علمه ومنها أن جوهر المال من
جنس جوهر الجسد وجوهر العلم من جنس جوهر الروح ومنها أن العالم لو عرضت
عليه الدنيا بدلا لعلمه لما رضي بخلاف الغني فيبيع بالربح ومنها العالم يدعو
الناس إلى الله ومنها غنى المال قد يكون سبب هلاك صاحبه ومنها لذة العلم
عقلية ولذة المال حسية وهي في جمعه بهيمية في صرفه ومنها أن المال لا يفرح صاحبه
إلا بالتخلي عنه والعلم يفرح صاحبه بالتحلي به ومنها لذة العلم مستمرة ولذة
المال إنما هي في حال تجدده ومنها العلم يبذل الكرام في طلبه والمال إنما يبذل
للبعض ولا يأتي بجميع المطالب ومنها أن المال يبغض المرء لصاحبه بخلاف العلم
وعن معاذ بن جبل تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وبذله لأهله قربة إلى الله عز وجل يرفع الله بالعلم أقواما فيجعلهم
في الخير قادة فإذا فقدوا بكى عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الأرض
وسباع البر لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الأبصار من الظلم ويبلغ
العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر في العلم
يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الأرحام وبه يعرف الحلال من
الحرام يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء فاطلبوا العلم بالسكينة
والوقار. وقال ابن عباس رضي الله عنهما خُيّر سليمان بن داود صلى الله
عليه وعلى نبينا وسلم بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطي العلم والمال
والملك معه. وقال ابن عباس أيضا معلم العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في
البحر وذكر الأجهوري أنه خص الحوت بالذكر لكونه لا لسان له فربما يتوهم عدم
استغفاره لمعلم الخير بخلاف غيره فإنه وإن صمت له لسان. وسئل ابن المبارك
عن الناس فقال العلماء فقيل من الملوك فقال الزهاد فقيل من السفلة فقال من يأكل
بدينه قال في الإحياء فلم يجعل غير العالم من الناس لأن الخاصية التي يتميز بها
الناس عن البهائم هي العلم والبشر شرفه بغير شخصه فإن الجمل أقوى منه

ولا بعظمه فإن الفيل أعظم منه ولا بشجاعته فإن الأسد أشجع منه ولا بأكله
فإن الجمل أوسع منه بطنا ولا بجماعه فإن أخس العصافير أقوى على السفاد منه
بل لم يخلق إلا للعلم • وقال ابن عباس رضي الله عنه تذاكر العلم بعض ليلة
أحب إلي من إحيائها • قال الإمام أحمد العلم الذي أراده ابن عباس هو العلم الذي ينتفع
به الناس في أمر دينهم من أحكام الوضوء والصلاة والصوم والحج والطلاق
ونحو هذا • وقال سالم بن أبي الجعد اشتراني مولاي من
بني أشجع بثلاثمائة درهم وأعتقني فقلت بأي حرفة أحترف فاحترفت بالعلم فما تمت
لي سنة حتى أتاني أمير المدينة زائرا فلم آذن له • وقال الزبير بن أبي بكر قاضي مكة
المشرفة كتب إلي أبي بالعراق عليك بالعلم فإن كنت فقيرا كان لك مالا وإن استغنيت
كان لك جمالا • وقال أبو العالية كنت آتي ابن عباس وقريش حوله فيأخذ
بيدي فيجلسني معه على السرير فتغامزت قريش فعلم ابن عباس فقال هكذا العلم
يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الأسرة • ودخل عطاء بن أبي رباح
أحد الموالي على هشام بن عبد الملك وعليه ثياب رثة فلما رآه قال مرحبا مرحبا
ههنا ههنا حتى مست ركبته ركبته وعنده أشراف الناس يتحدثون فسكتوا
وكان عطاء عبدا أسود • وكان محمد بن عبد الرحمن الأوقص عنقه داخلا في بدنه
وكان منكباه خارجين فقالت له أمه يا بني لا تكون في مجلس إلا كنت المضحوك المسخور
به فعليك بطلب العلم فإنه يرفعك فولي قضاء مكة عشرين سنة وكان الخصم
إذا جلس بين يديه يرعد حتى يقوم • وفي الموطإ قال لقمان لابنه يا بني جالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل
المطر • وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة
• وقال أبو الدرداء من رأى أن الغدو في طلب العلم ليس بجهاد فقد نقص في رأيه
وعقله • وكتب عبد الله العمري إلى الإمام مالك يحضه على الانفراد والعمل
وترك اجتماع الناس عليه في العلم فكتب إليه مالك إن الله قسم الأعمال كما قسم
الأرزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة

مطلب في ذكر أن العلم أفضل من أجناس النوافل

مطلب نفع العلم يعود على صاحبه حتى في الدنيا

من بدا تعب ترفقك

رضي مرتكبع ونكر في

مطلب طلب العلم أفضل من صلاة النافلة

ولم

ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له
في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من أفضل أعمال البر
وقد رضيت بما فتح الله لي من ذلك وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه وأرجو
أن يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم الله له والسلام انتهى
وقال في المدخل لا يختلف العلماء أن العلم أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله
فإن تساوي مسألة واحدة من العلم أفضل من سبعين حجة مبرورة كما قاله بعض
العلماء وأجاب ابن سحنون أباه لما كان يطلب عنده العلم بقوله إذا توليت
العمل بنفسك ولم تشتغل ولزمك عمل من هو فيه فأنا في ذلك أعظم من الحج والرباط
والجهاد • وقد نص العلماء على أن حضور مجلس العلم من باب الهجرة إلى الله ورسوله
• وقال العلامة جسوس من لم يفتح عليه في علم الباطن فعليه بعلم الظاهر فإن
الاشتغال به من أهم المهمات والسعي في تحصيله من أعظم العبادات • وقال
العلامة ابن زكري من كمال إيمان المؤمن أن يلازم حضوره مجالس العلم ويستعذبه
ويستحليه ويجد له في قلبه موقعا وحلاوة وطلاوة ويعظم فرحه وسروره به
ويحزن لفراقه ويعتقد أنه غنيمة العمر وربح العيش ويشكر الله تعالى على دفعه
إليه وإنعامه له وإقداره عليه اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكم من متحسر ويقال
ينقطع تلك الأوقات فيما يطلبها ولا يجدها ومن وجد خيرا فليحمد الله إذا أدركها إن
تعرف منزلتك عنده فانظر فيما ذا يقيمك فيه • فصل يتعين على
طالب العلم الإخلاص في تعلمه وتعليمه قال في العتبية جميع ما ورد في فضل العلم
إنما هو في حق المخلصين فيه فإياك يا أخي والعلم فإن الناس فيهم • وقال في المدخل
الذي لا بد منه حسن النية في طلب العلم بأن يقصد الطالب بذلك امتثال أمر الله
ورسوله وإحياء شريعته والدخول في سلسلة العلم المنتمية إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأن يكون في جملة مبلغي وحي الله وأحكامه وإياك أن تقصد بالعلم الأغراض
الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال والتصدر في المجالس فيحبط عملك
ويكسف نور علمك ويضيع تعبك وتكون ممن لم ينفعه الله بعلمه • وقد استعاذ

الإخلاص في طلب العلم

من كسفت الشمس ما به ضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وعن بعض السلف من طلب العلم
لله لم يزل معانا وما طلبه لغير الله لم يزل معانا وقال الشيخ زروق من تعلم العلم
لنفسه افتخر وتيه ومن تعلم العلم لغيره فلا أن ينتفع به وحكى الشيخ الفقاري في
فيه سنده انه قيل لفاضل في النصح

تعلم ما استطعت لقصد وجه — فإن العلم من سبل النجاة
وليس العلم في الدنيا بفخر — إذا ما حل في غير الثقات
ومن طلب العلوم لغير وجه — بعيد أن تراه من الهداة

وقال في الإبريز وترى الطالب يسافر من مكان إلى مكان ليحصل العلم بنية أن يزداد الجلالة
والكلمة النافذة أو غير ذلك من الأغراض الباطلة وينفق على هذه النية الشنيعة
المتكاثرة فيحرمه الله تعالى من نور العلم فلا يكون من أهل التمييز أبدا لأنه لا يدرك
حقيقة العلم إلا من توجه إليه بباطنه وباطن هذا معمور بأغراضه وشواغله
والتي يبعد منه في العلم هو كان هذا بعقله والعلم من الأسرار فلا يدركه الظلام أبدا
اه وقال القلشاني في شرح الرسالة اعلم أن العلم حيثما وقع في كلام الله وكلام
رسوله في معرض التشريف فالمراد به العلم النافع المقرون بالخشية ونشأ من الخشية
مراقبة أمر الله أما علم تكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لأربابها وصرف
الهمة إلى اكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكبار وقصر النظر والرياسة
ومغالبة الأقران والمنافسة وطول الأمل وفساد العمل وقساوة القلب والوقوع
فيما يشغل عن إيثار الدنيا ونسيان الآخرة فما أبعد من هذه صفته عن العلم لأنه
بكونه من ورثة الأنبياء وهل يستقيم الشيء للموروث إلى الوارث إلا بالصفة التي كانت
بها عند الموروث ومثل من هذه الأوصاف أوصافه من العلماء كمثل الشمعة تضيء
على غيرها وتحرق نفسها جعل الله العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسعيا في
تكثير العقوبة لديه اه وقال في الإحياء إن عيسى عليه السلام قال كيف يكون
من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه كيف يكون من أهل العلم من
يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به وروى أبو هريرة مرفوعا من تعلم

علما لا يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد
عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها وقال الفضيل بن عياض وإسحاق بن الفرات
بلغنا أن الفسقة من العلماء ومن حملة القرآن يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة
الأوثان وقال عليه السلام من تعلم العلم لغير الله أو أراد به غير وجه الله
فليتبوأ مقعده من النار وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى من
الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه مساجدهم عامرة بأبدانهم
وقلوبهم خربة من التقوى شر من تحت أديم السماء يومئذ علماؤهم منهم تخرج الفتنة
وإليهم تعود وقال عليه السلام هلاك أمتي عالم فاجر وعابد جاهل وشر الشرار
الأشرار شرار العلماء وخيار الأخيار خيار العلماء وذكر في بذل المناصحة
أن العلماء على أربعة أقسام فقسم خلفاء الرسل وهم الزهاد المتبحرون في الكتاب والسنة
بالتقوى وما أذن لهم في تربية الناس وقسم خلفاء الأنبياء وهم في المعرفة كالأولياء
إلا أنهم لم يؤذن لهم في تربية الأمة وكلهم جلساء الرحمن يوم يحل الأكلة
وقسم لم يتبعوا في هذا الأمر الجملة لقعقعتهم في آداب الشريعة بالفرق وإخلاصهم
العالمة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وقسم
ابتدعوا وسموم وهم المذكورون في الصحيح أخرج البخاري من حديث أسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى
في النار فتندلق به أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيطوف به أهل النار فيقولون أي فلان ألست
كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى
عن المنكر وأفعله ثم سرد الأحاديث في ذلك فانظر لي بعيني واسمعي وإياك أعني
يا جارة ، وليس إلى غير نفسي يساق حديث هذه الأسطر

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها — لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

لكن معاشنا بشارة للضعفاء قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه ما ثم عالم
إلا وهو عامل لأنه إن أضاع من الحدود فإنه لا محالة يلحقه الندم والتوبة والتائب
من ذنبه كمن لا ذنب له وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا زلة العالم وانتظروا

بلغنا بعض النسخ كذا عند المؤلف ولعله بلغنا صح

فيشقه وقال عليه السلام لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وقال في الحكم معصية
اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وعن بعض المتقدمين
طلبنا هذا العلم لغير الله فردنا الى الله وعن مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه
كبير نية ثم رزق الله بعد فيه النية وقال الحسن كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا
الى الآخرة وقال القلشاني يطلب من الانسان الاجتهاد في طلب العلم ولو لم تحسن
نيته فان العلم يجره الى الآخرة وقال الحسن لقد طلب اقوام العلم ما ارادوا به الله
ولا ما عنده فما زال بهم حتى ارادوا به الله وما عنده هـ الذكر فان الباجي من اخاف (?)
بعلم الحديث والتفسير ونحوهما فاما الكلام والفقه المتعلق بفتاوى المعاملات فلا تطلب (?)
ان يزيد له رغبة في الدنيا وقال القلشاني ما قاله العلماء من وجوب النية والاخلاص
موجود في نفسه وينبغي ان لا يوخذ على عمومه فان حمله على عمومه يؤدي الى هجران
العلم وامثاله وسوء الظن بحملته فانه لا يوجد على الوصف الذي ذكروه الا افراد معدودون
في القرون الماضية كالفضيل والجنيد وسري ومعروف والداراني ولا يجوز ان يجتمع من
سواهم ولا ان يرغب من هذا الاسم هـ وقال المواق من اشتغل بالعلم بلا نية فهو كالمسيء (?)
لنفسه وان كان لا ولاية ما عليه لا كبر فانه الاخ (?) وان قصد بذلك فرض الكفاية فهو
سابق بالخيرات وان قصد بذلك الاستغناء عن المسألة كان مقتصدا قال ابن
عرفة من عجز عن قوته وقوت عياله الا بترك القضاء فانه يستحب له ان يشتغل
في طلبه فصل العلماء ان العلماء نواب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالاعراض عنهم اعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا
اهل بدعة اي اعتزال واما المعاصي الجارحية فلا تقتضي تنقيصهم والاعراض عنهم
اذ هم اطباء الدين ومن ادى الطبيب لا يقتضي هجر الاخذ عنه والاستشفاء بدوائه
فهم للدين كالاطباء للابدان فما عند الاقطاع وذلك من الشيطان يتهم في قلوب
العامة عن العلماء بنشر مساويهم وتعظيم ما يصدر منهم وربما يشتغل بعضهم
على بعض البغض وله نكتة في ذكر مساوي من تقدم من العلماء وذكر محاسن من

تقدم من العلماء واذا اشتدت على العامة يقولون ما ولاء هم العلماء واما من
بالدين فهم مشغولون بكذا وكذا فيذكرون مساويهم ومراد الشيطان من هذا ان
ينفر العامة في العلماء الموجودين ويزهدهم في المتقدمين فلا يلتفتون لهم ولا
ولا يعملون بما قالوا فيتمكن منهم ومما يتعين به الشيطان على التزهيد في العلماء
خوضهم في الدنيا وتعاطيهم للاسباب مع انهم بشر لا غنى لهم عن ضروريات لا امر به
لهم كغيرهم بل اشتغالهم بمنافع المسلمين اوجب رزقهم من بيت المال وقد نص ابن
من جهور (?) ونقله الحطاب انهم ان لم يعطوا من بيت المال تعين لهم الزكاة وذكر
ابن رشد ان الفقيه يعطى منها ولو كانت له كتب يحتاج اليها واما قبضهم للجوائز
السلطانية فحصل ابن رشد في البيان ان فيه اجوبة من العمال المفروضة على ابن ربيع (?)
واما المعروض منهم فبعض اخذ الجوائز منهم كقبضها من الخلفاء في الجواز وقال مالك
لا بأس بجوائز الخلفاء هـ فائدة قال القلشاني من علم وعمل بعلمه ورثه الله
علم ما لم يعلم واثيب على العلم والعمل جميعا ومن علم ولم يعمل اثيب على العلم واستحق
عقوبة العصيان بترك العمل ومن لم يعلم ولم يعمل عصى من الوجهين واما القسم الرابع
وهو من عمل بلا علم فعامة الفروع عمله غير صحيح فهو كلا عمل وقال في الحلية
عن سلمان مرفوعا نوم على علم خير من صلاة على جهل وفي الحديث ان قليل العمل
ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل فصل قال الاملاي (?) العراقي (?)
تعليم العلم لمن مثل الشرك كبائع السيف من قاطع الطريق وقال في مختصر البرزلي
انه لا يجوز تعليم اولاد الكفرة وكتاب المكوس الكتابة لانه يتوصل بها الى المعصية
وقال وان المعصية فهو معصية هـ وقال القرافي سؤال مشكل اذا كان الغالب على
الناس من طلب العلم الرياء والسمعة وسوء الجدال فالعلم لهم معين على ما هو
المعصية والاعانة على المعصية معصية فيحرم حينئذ التعليم على الاطلاق نظرا
للغالب والجواب عن هذا السؤال المشكل انه لم يبق فينا والعلماء فيهم من كان السو
اعتبرنا هذا لانقطعت مادة العلم والتعليم فينقطع الشرع ويفسد النظام فيؤدي
ذلك الى الفساد في العباد ... حتى تكبو الارض جهلا وظلما ان شاء الله

المجالس اسلم لهم من الرياء انه يقع وقد لا يقع فبان انا وان قطعنا بوقوعه لاكن لا نعلم
على كل واحد بانفراده فان النية مطلع على السرائر لاكن العلم قربة محققة ومن
المفاسد امور عارضة ومنهم من يقول بل لا يجوز التعليم الا لمن غلب على الظن سلامته
من هذه المفاسد لكثرة الفساد من اهلها والعوام بل الغالب منهم **فصل** في تعليم النساء
شفاء ان من الجائز في الاحكام الشرعية لاكن تعليمهن الكتابة منهي عنه نهي تنزيه
فقد روى الحاكم وصححه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور لما فيهما من
الاحكام الكثيرة المتعلقة بهن ومن ذلك يفهم حديث ابن النجار عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من حق الولد على والده ان يعلمه
الكتابة اي الكتابة وان يحسن اسمه وان يزوجه اذا بلغ والنهي عن تعليمهن الكتابة
لا ينافي طلب تعليمهن القرءان والعلوم والاداب لان في ذلك مصالح عامة من غير
خشية مفاسد بخلاف الكتابة وفي الحديث ادبوا اولادكم على ثلاث خصال
حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القرءان فان حملة القرءان في ظل الله يوم لا ظل
الا ظله مع انبيائه واصفيائه وتعليم الانثى ما تصلح به كالذكر كذلك ويتعين
على الولي والزائد على ما لابد للانثى حسن وكذا العلم لا الرسائل والشعر وترك تعليمهما
الجميع اصوب قاله ابن عرفة ونقله ابن غازي **فائدة** قال ابن رشد في البيان عن
مالك سمعت ربيعة يسأل عن الحاج لله ثم يقع في نفسه انه يحب ان يعلم ويلقى
في طريق المسجد ويكره ان يرى في غيره فلا ادري ما اجاب به ربيعة غير اني اقول انما
كان اول ذلك لله وانه لله فلا ارى بذلك باسا وان المرء ليحب ان يكون صالحا
وان هذا ليكون من الشيطان يمنعه ويقول انك لتحب ان تعلم ليمنعه من ذلك وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما شجرة لا يسقط ورقها شتاء ولا صيفا قال عبد
الله بن عمر فوقع في نفسي انها النخلة فاردت ان اقولها فقال عمر لان كنت قلتها
احب الي من كذا وكذا فاي شيء من هذا الامر وقال تعالى واجعل لي لسان صدق في
الاخرين **فصل** اذا كان طالب العلم غريبا بلده من بعد فقال عليه الصلاة

والسلام

والسلام من تبسم في وجه غريب نظر الله اليه يوم القيامة ومن مشى في حاجته واعانه
جاز على الصراط اسرع من البرق الخاطف وما من مؤمن يموت في غربته الا بكت
عليه الملائكة رحمة له وفسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مسقط راسه
او مسقط راسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن امامه وعن خلفه فلم ير احدا يعرفه
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي حديث اخر ان الله ليكرم الغريب في كل يوم
الف تكرمة وفي حديث اخر ما من غريب ينظر يمينا ويسارا فلا يرى الا من لا يعرفه
الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الغرباء من اكرمهم فقد اكرمني ومن اهانهم فقد
اهانني ومن اكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
الا ان غربة على مومن وما مات مومن في غربة غائبا عن والديه الا بكت عليه السماء
والارض وعنه صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء

فصل مما يستعين به طالب العلم ومن ثمرات العلم ونتيجته تقوى
الله تعالى قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى وقال احمد بن معين اتيت احمد بن حنبل
واحمد بن ابي الحواري فقال احمد بن حنبل لابن ابي الحواري يا احمد حدثني بحكاية سمعتها من
استاذك ابي سليمان فقال يا احمد قل سبحان الله بلا عجب فقال احمد سبحان الله بلا عجب
وطولها فقال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول اذا اعتقدت النفوس
على ترك الاثام جالت في الملكوت وعادت الى صاحبها بطرائف الحكمة من غير ان
يؤدي اليها عالم علما ولا حاكم حكمة فقام احمد بن حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا وقال
ما سمعت في الاسلام بحكاية اعجب الي من هذه ثم ذكر حديث من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم ثم قال لي صدقت وصدق شيخك وينبغي لطالب العلم
ان يتحلى بالمحاسن التي رغب الشرع فيها من الزهد والخشوع والوقار والتواضع
للعلم والتنزه عما ينافي الاكتساب وان يتحلى بالخضوع لاهل الديانة مع طلاقة

الوجه وحشو البشر ولا ينال العلم الا بالصبر والعناية التامة والجد زمنه
قال ابن رشد من افضل ما يستعان به على طلب العلم تقوى الله تعالى لقوله تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله وفي صحيح البخاري قال ربيعة لا ينبغي لاحد عنده شيء من
العلم ان يضيع نفسه قال العارف قال الزركشي معنى يضيع نفسه اي يهينها اي لا ياتي
بعلمه اهل الدنيا ويتواضع لهم ونقل العارف في حواشي الصحيح ما نصه قال في
الاحياء عن الفضيل بن عياض ينبغي لحامل القرآن ان لا تكون له الى احد حاجة ولا الى
الخلفاء فمن دونهم وينبغي ان تكون حوائج الخلق اليه وقال ايضا حامل القرآن حامل
راية الاسلام فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو
تعظيما لحق القرآن **فصل** ومما يتاكد على طالب العلم التواضع
اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ما من آدمي الا وفي راسه حكمة بيد ملك
فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته اي قدره ومنزلته
وفي كلام الامام مالك رضي الله عنه ينبغي للعالم اذا كان يشار اليه بالاصابع
ان يضع التراب على راسه ويعاتب نفسه اذا خلا بها ولا يفرح بالرياسة فانه اذا
اضطجع في قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله وقال شيخنا علي رضي الله
عنه ان ارادة الانسان ان يكون متسع نعله افضل من متسع نعل صاحبه فقد دخل في
ارادة العلو وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا الاية وفي مشكاة الانوار روي ان الله قال لنبيه ليلة
المعراج يا احمد لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل
شر ومنبع كل سوء كلما تجرها الى طاعة تجرك الى معصية ومما يعين على التواضع
كثرة تفكر الانسان في عيوب نفسه والتفكر في ذنبه فان من رأى نفسه محزونة ادبر
تكبر نفسه وبعد عن الكبر لما كان من آفة العجب وقال عليه السلام التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا
فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله واخرج
الديلمي عن انس مرفوعا اوحى الله الى ابراهيم يا خليلي حسن خلقك

طالب العلم لا يكون له حاجة حتى الى الخلفاء

ما جاء في التواضع

متسع بالكسر فبال ... نعل

ما يعين على التواضع

ولو

ولو مع الكفار تدخل مع اهل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت
عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وادنيه من جواري وقال ابن اسلام علامة خشوع
القلب عشرة اشياء قلة الخلاف مع الاصحاب وحسن الانصاف وترك طلب العثرات
وتفسير ما يرد من المشكلات اي حملها على احسن مواضعها والتماس المعذرة لهم
واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون معرفة
عيوب غيره والملاقاة بالوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن دونه وقوله انظر
شرح الاحياء في ورقة 46 ا من السفر الاول من النصف الثاني واشار عليه الصلاة
والسلام الى جملة من محاسن الاخلاق فقال المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم
وقال المؤمن يألف ويؤلف وقال المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من
ورائه ولا يدع نصيحته على كل حال وقال المؤمن يغار وقال المؤمن غر كريم والفاجر
خب لئيم وقال المؤمن يسير المؤونة وقال المؤمن كيس فطن حذر وقال المؤمن هين
لين حتى تخاله من اللين احمق وقال المؤمن ان ماشيته نفعك وان شاورته نفعك وان شاركته
نفعك وكل شيء من امره منفعة وقال المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على
صخرة استناخ وقال ان المؤمن من اهل الايمان كما يالم الجسد في الراس وقال المؤمن
يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وقال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت **فصل** قد ذكروا انه لا بد للمتعلم والمعلم من اداب
اما المتعلم فآدابه كثيرة فمنها تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق
ومذموم الاوصاف من كبر وحسد وميل الى الدنيا وبغض وحقد وغل وغش وغير ذلك
اذ العلم عبادة القلب وكما لا تصح عبادة الظاهر الا بالطهارة كذلك عبادة
الباطن لا تصح الا بطهارته ومنها ان يفرغ من علائقه من اشغال الدنيا ويبعد عن الاهل
فان العلائق شاغلة وصارفة ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكذلك قيل العلم
لا يعطيك بعضه الا ان اعطيته كلك ومنها ان لا يتكبر على المعلم ولا يتامر عليه
قال الامام الشافعي رضي الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح

ولا كثر من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح وفي الحديث تعلموا
العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وانكسر أخذ
ابن عباس بركاب زيد بن ثابت فقيل له هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وفي الخبر ليس
من أخلاق المومن الملق إلا في طلب العلم وفي الحديث من غض صوته عند العلماء كان
يوم القيامة من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من أصحابي ولا خير في التملق والتواضع
إلا ما كان في الله أو طلب العلم ولذلك قيل

العلم حرب للفتى المتعالي * كالسيل حرب للمكان العالي

وفي قضية موسى والخضر إشارة إلى ذلك وقد قال علي رضي الله عنه إن من حق
العالم أن لا تكثر عليه في السؤال ولا تعنته في الجواب ولا تلح عليه إذا كسل ولا تأخذ
بثوبه إذا نهض ولا تفشي له سرا ولا تغتاب عنده أحدا ولا تطلبن عثرته وإن زل قبلت
معذرته وعليك أن توقره وتعظمه لله تعالى ما دام يحفظ أمر الله تعالى ولا تجلس أمامه
وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته ومنها أن يحترز المبتدئ في العلم في
مبدإ الأمر عن الإصغاء إلى اختلافات الناس فإن ذلك يدهش عقله ومنها
تخليص نيته في طلب العلم بأن لا يقصد به الرياسة والمال ومجاراة السفهاء
ومباهاة الأقران قلت مما يطلب فيمن يوخذ عنه العلم أن يكون قرشيا قال
عليه الصلاة والسلام تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تؤخروها
فإن للقرشي قوة رجلين من غير قريش ذكره في الجامع الصغير وأما آداب
المعلم فهي كثيرة أيضا فمنها الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه
قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم مثل الوالد لولده ومنها أن لا يطلب على إفادة
العلم أجرا ولا يقصد به جزاء ولا شكرا اقتداء بصاحب الشرع بل يعلم لوجه الله
ولا يرى لنفسه منة عليهم ومنها أن لا يدخر من نصح المتعلم شيئا وذلك بأن يمنعه
من التصدي لرتبة قبل استحقاقها أو التشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي ومنها أن
يزجره عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ومنها أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه
فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله ومنها أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله

فصل مما يتعين على طالب العلم التوقف في الفتوى قال العلماء يجب على
المفتي الإخلاص ويستشعر أنه يخبر عن الله تعالى وينوب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليعتقد أنه مسؤول عن جوابه هل كان عن علم أو جهل وهل أراد به وجه
الله أو غيره وليعتقد بنفسه أنه واقف بين يدي الله ومطالب بالجواب عن ذلك انتهى
فقد أخرج ابن عساكر عن علي مرفوعا من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء
والأرض وقال ابن أبي ليلى أدركت مائة وعشرين من الصحابة إذا جاءت أحدهم
فتوى ردها إلى غيره حتى تدور على جميعهم وترجع للأول مسؤول وقال يزيد بن أبي
حبيب إن من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من السكوت والاستماع وقال
الزهري من أفتى مع عدم الاتساع في العلم كان للأقلام معاتبته وقال ابن مسعود
إن الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون وقال ابن عجلان النيسابوري إن العالم
من أدلى يخاف عند السؤال أن يقال له يوم القيامة من أين أجبت وكان إبراهيم
التيمي إذا سئل عن مسألة يبكي ويقول لم تجدوا غيري حتى احتجتم إلي وكان الواجب على من
سئل عما لا يدري أن يقول لا أدري فعن ابن مسعود جنة العالم لا أدري فإن أخطأها
أصيبت مقاتله وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خير البقاع وشرها
فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال حتى أسأل العالي فسأله فقال خير البقاع
المساجد وشر البقاع الأسواق وفي البخاري ما المسؤول عنها بأعلم من السائل
وقال الشعبي لو شئت أن أملأ ألواحي من قول الناس لا أدري لفعلت وقد ذكروا أنه
سئل عمر مالك عن ثمان وأربعين مسألة فأجاب عن ستة عشر وقال في الباقي لا أدري
التصغير في ... العدد ... في الجملة أنه سئل عن أربعين فأجاب عن أربعة وقال يحيى
ابن يحيى لما أردت أن أرحل قال لي أوصيك بثلاث كلمات كلمة أجمع لك فيها حكمة الحكماء
إذا كنت في قوم فكن أصغرهم فإن أصابوا أصبت معهم وإن أخطأوا نجوت من خطئهم
وكلمة أجمع لك فيها طب الأطباء وهي أن ترفع يدك من الطعام وأنت تشتهيه
وكلمة أجمع لك فيها علم العلماء إذا سئلت عما لا تدري فقل لا أدري وكان لا أدري نصف
العلم ووصف بعضهم الأبدال فقال أكلهم فاقة وكلامهم ضرورة أي لا يتكلمون

حتى يسألوا وهو عالم وابن عباس على رجل يتكلم على الناس فقال هذا يقول اعرفوني
وكان ابن عمر يقول تريدون أن تجعلونا جسرا تعبرون علينا إلى جهنم وكان ابن عمر
يسأل عن عشر فيجيب عن واحدة وكان ابن عباس يسأل عن عشر فيجيب عن تسعة
وكان في الفقهاء من يقول لا أدري أكثر من أن يقول أدري منهم سفيان الثوري ومالك بن
أنس وأحمد بن حنبل والفضيل بن عياض وعلي بن الحسين وبشر بن الحارث وغيرهم وكان
أبو العالية الرياحي وإبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري يتكلمون على الاثنين والثلاثة
والنفر اليسير فإذا كثروا انصرفوا وقال بعضهم كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء
الإمامة والوديعة والوصية والفتوى وكان شغل الصحابة والتابعين في خمسة
أشياء قراءة العلم وعمارة المساجد وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال أبو حصين إن أحدهم ليفتي في المسألة لو وردت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لجمع لها أهل بدر **فصل** مما ينبغي لطالب العلم من التعلم والتعليم
تعاطي تحمل الشهادات فإنه وإن كان رخصة كثير من أكابر الفقهاء فربما لا يرتضي
لها إلا من ترتضى مكنته وديانته بقدر حرفه فيها في هذه الأزمنة من التهاون والإخلال
بالواجب فأداه ذلك إلى تعطيل شغله ومعاشه وصار يتخللها من كان يطمع في نصر من وكما قيل

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

ولما زوج ولده الإمام سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي مؤلف المعيار ولده الإمام أبو
مالك سيدي عبد الواحد [illegible] الذي عليه العادة في المكناسة تحمل الشهادة وقال إن فيه
منه مصيبة للعرس ومن المكناسة عند عزيزة فمر كلتاهما فيه لمن خطب عند ابنتي وقد كان
في شعره فأسف في مثل هذه الأزمنة أن الأكابر كالإمام ابن غازي وابن منار وزروق والزقاق
وأضرابهم ممن لا أحصيه وكان والد عمنا ذو هيبة بريئا أشر مدة إلى ... يقول في أول
السفر الثاني من كتاب شرح [illegible] إن أهل قرطبة كانوا لا يقدمون أحدا للفتوى ولا للقبول
الشهادة حتى يكملوا وتعقد له مجالس المذاكرة ويكون أمارة في غالب الحال خوفا
من أن يميل به الطمع إلى الطمع فيما في أيدي الناس فيبيع به حقوق الدين ولقد أخبرت أن
أحكم الرضى إن أراد تعزير شخص من الفقهاء يقتصر به للشهادة فأخرجه ذلك مع [illegible]

وعبد الملك بن حبيب وغيرهما من أعلام العلماء فقال أبو العباس هو الشيخ ولكنه شديد
الفقر فسكت ولم يرحم ذاك عنهم ويعقوب منهم ما تركوا لم يقبلوا قوله بنكرة ولد
عبد الرحمن الزين ولي الملك بعده وعلى وجهه أثر ذلك فقال له ما لك يا مولانا
فقال ألا ترى لهؤلاء الذين نقدمهم ونقربهم عند الناس فكأنهم حتى إذا كلفناهم ما
يثير عليهم فيه شيئا نفروا عنه وذكروا له ما كان منهم فقال له يا مولانا أنت أولى
بالإنصاف أن هؤلاء ما قربتهم إلا نفعت بهم وإنما قربتهم ونزلت بهم علمهم
أو كنت تأخذ منهم إلا بتصعيبهم في مواضعهم فإن لم تقل لهم فيما تعبئوا فيه من العلم
ليبالوا بزوال الدنيا وراحة الأجرة فإن صرفت فإن واحدا منهم لم يقبلوا هذا الرجل
ليشرك بقوله فانصلح في ذلك ما ينبغي لك في الملك جماعة ذكر أقوالهم مرفوعة
تعظيمه من قبله فمن رضي بخبر به من العلماء ما يؤهله لتلك المنزلة ويزيل عنه ما زال
فجأر ديمن لك بتعطل وجه الحكم وقال أبو الحسن والدي شيخنا عبد السميع قال
في المنهج للأحباء في شرح علم الوثائق في الجملة إلا أنها في زمننا من أجل قال ابن الخطيب
السلمانى إنما قد استعملت ابن عبد السلام وبالجملة أن الخطط الشرعية
في زماننا أسماء شرعية على مسميات خسيسة وأما في أوائلنا فكما قال ابن مغيث علم
الوثائق علم شريف يليها ألية الملوك والفقهاء وفي صحيح مسلم وغيره أن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه كتب الصلح يوم الحديبية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الغرناطية يعتبر في الموثق عشر خصال متى عدم واحد منها لم يجز أن يكتب
وهي أن يكون مسلما عاقلا مجتنبا للمعاصي سميعا بصيرا متكلما يكتب ما لا بد منه
الوثائق عارفا بما يلزم من العقود إن تجرد عنه بنحو غيبة أو بشرعة قال ابن فرحون زاد غيره
أن يكون عالما بالترسيل وأن يكون له حظ من اللغة وعلم الفرائض والعربية ابن عرفون
فصل مما يتأكد على طالب العلم أن لا يحقر أحدا من المسلمين بعين الاحتقار
فإنها أمة مرحومة **قال** عليه السلام قال الله تعالى يا أمة محمد سبقت رحمتي
غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ما ذا قال أدخلته الجنة **وقال** عليه السلام

يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر
وقال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وسأخبركم عن ذلك
ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض
وقال عليه السلام اهل الجنة عشرون ومائة صف من هذه الامة منها ثمانون صفا
وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال عليه السلام امتي امة مرحومة
تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار
المومنين لها وقال عليه السلام امتي امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة
انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل وقال عليه السلام اذا ادخل
الله الموحدين النار اماتهم فيها اماتة فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم
العذاب تلك الساعة وقال عليه السلام ان حر جهنم على امتي كحر الحمام وقد
ذكر ابن مرزوق في شرح البردة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الاسراء يا رب
ما انت فاعل بامتي فقال الله تعالى انزل عليهم الرحمة وابدل سيئاتهم حسنات ومن
دعاني منهم لبيته ومن سألني اعطيته ومن توكل علي كفيته وفي الدنيا استر على
العصاة وفي الاخرة اشفعك فيهم ولولا ان الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت
امتك وفي حاشية العارف على الجلال عند تفسير قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر قال القشيري يسر قراءته على السنة قوم وعلمه على قوم وفهمه على
قلوب قوم وحفظه على قلوب قوم وكلهم اهل القرآن وكلهم اهل الله وخاصته
[?] وفي الفتوحات مما خص الله به هذه الامة ثلاثة اشياء حفظ كتاب الله
المنزل عن ظهر قلب ولم يحفظ جميع كتاب انزله الله قبله غير كتابنا هذا الا ما
[?] الله عزيرا من التوراة بعد ان كان احرق جميعها عند خراب بيت المقدس [?]
تبقية الاسناد فيهم والثالثة ان كل مومن من هذه الامة يسأل عن علم لا يدريه
ويسمع قوله ويوخذ من رايه وعلمه مع حداثة سنه ولم يكونوا قبلها يسمعون
العلم الا من الاحبار والقسيسين والرهبان لا من غيرهم وزادت هذه الامة برابعة
حلاوة [?] الايمان في قلوبهم لا يعتورها الشك ولا يختلجهم [?] مع

تقلب

مطلب يدخل من هذه الامة سبعون الفا الجنة

مطلب من هذه الامة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج لا ذنوب لها

مطلب حر جهنم على هذه الامة كحر الحمام

مطلب قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر

مطلب [?] خص بها هذه الامة

تقلب الجوارح في المعاصي بذلك فقالوا يا موسى اجعلنا الامة بعد ان راوا
الايات العظيمة من الفضل والخير وتوابعه **فصل** لعن المومن يحرم وفي
الصحيح لعن المومن كقتله اي مثله في الحرمة الشرعية بل لعن الكافر المعين يحرم
كذلك بل لعن الحيوان كذلك وسببه ان اللعن عبارة عن الطرد والابعاد
عن الله وذلك غير جائز الا على من اتصف بصفة تبعده عن الله تعالى وهو الكفر
والبدعة والفسق فيجوز لعن المتصف بواحدة منها باعتبار الوصف الاعم نحو
لعنة الله على الكافرين والمبتدعة والفسقة او الوصف الاخص نحو لعن الله
اليهود والخوارج واما لعن شخص بعينه فان كان حيا لم يجز مطلقا الا ان يعلم انه
يموت على الكفر كابليس او تعين فيقول لعنة الله ان مات كافرا **فصل**
ينبغي لطالب العلم بل ينبغي لكل ذي عقل ودين ان لا يقع في ورطة الانكار على الصوفية
فانه السم القاتل كما شوهد ذلك قديما وحديثا وقد كان اكثر السفهاء كثير الانكار
عليهم فابتلي [illegible] منه الا ان [illegible] فجعل وكان وجه اهل زمانه علما
وذكاء وشهرة وتعززا عند السلاطين وقد قالوا اقل عقوبة المنكر على الصالحين
ان يحرم بركتهم ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء وقد قال
بعض العارفين من رايتموه يوذي الاولياء وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه
محارب لله مبعد مطرود عن حضرة قرب الله وقال بعض العارفين من ادلة [?] القلب
الاعراض عن الله محبة الوقيعة في اولياء الله تعالى وقال بعض العارفين
ما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اولياء الله لان محبتهم دليل على محبة الله عز
وجل ويكفي في عقوبة المنكر على الاولياء قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له ومن حاربه الله
لا يفلح ابدا وقد قال العلماء لم يحارب الله عاصيا الا المنكر على الاولياء واكل
الربا وكل منهما يخشى عليه خشية قريبة جدا من سوء الخاتمة اذ لا يحارب الله
الا كافرا وقد رمي جماعة من الصوفية بالزندقة وسعي بهم الى الخليفة فجيء بهم
لتضرب اعناقهم فبادر النوري فقال له السياف لم تبادر للقتل فقال اوثر اصحابي

بحياة ساعة لأنا قوم بنيتنا من حبنا على الإيثار فأنسى الأمر للخليقة فحجب من أجل ذلك فاعلهم وغلب عليهم **فصل** فيما يتأكد على طالب العلم أن لا يخلي نفسه من قيام الليل فإنه دأب الصالحين وقد قال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم وفي الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه **وقال** صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى ومكفر للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الإثم **وقال** الفضيل بن عياض رضي الله عنه إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم وقد كثرت خطيئتك **وقال** الربيع بن سليمان بت في منزل الشافعي ليالي كثيرة فلم يكن ينام من الليل إلا قليلا **وكان** أبو حنيفة يحيي نصف الليل فمر بقوم فسمعهم وهم يقولون إن هذا يحيي الليل كله فقال إني أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحيي الليل كله ويروى أنه ما كان له فراش بالليل **وقال** مالك ابن دينار سهوت ليلة عن وردي ونمت فإذا أنا في المنام بجارية كأحسن ما يكون وفي يدها رقعة فقالت لي أتحسن القراءة فقلت نعم فدفعت لي الرقعة فإذا فيها

أألهتك اللذائذ والأماني … عن البيض الأوانس في الجنان

تعيش مخلدا لا موت فيها … وتلهو في الجنان مع الحسان

تنبه من منامك إن خيرا … من النوم التهجد بالقرآن

فصل ينبغي لكل من أراد كتابا أو ختمه أن يذكر شيئا من أحوال يوم القيامة اقتداء بالقرآن العظيم فإنك لا تمر في القرآن بسورة إلا وفيها إشارة إلى ذلك **قال الله تعالى** وأنذرهم يوم الآزفة **وقال تعالى** ويوم يعض الظالم على يديه وأنذرهم يوم الحسرة الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة **وقال** عليه السلام إنكم تلقون الله حفاة عراة غرلا أي غير مختونين فقالت عائشة الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض قال الأمر أشد من أن يهمهم ذلك

واخرج الشيخان يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا حتى يبلغ آذانهم **واخرج** مسلم تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر والله ما أدري ما يعني بالميل مسافة الأرض أو الميل الذي يكتحل به يعني المرود قال فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما وأشار صلى الله عليه وسلم إلى فيه **قال** عليه السلام الكيس المؤمن أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا وكفى بالموت واعظا وزاجرا ولو أن البهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما أكلتم منها سمينا **وقال** عليه السلام الموت كفارة لكل مسلم وتحفة المومن ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه **وقال** عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت **قال** في روح البيان في ورقة 162 من البقرة قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار ولما خلق الله الموت على صورة كبش أملح قال له اذهب إلى صفوف الملائكة على هيئتك من قبل فلم ينظر ملك إلا غشي عليه ألف عام ثم أفاقوا فقالوا ربنا ما هذا قال الموت قالوا لمن قال لكل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنو آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا من يسلط عليه هذا ما يشتغل بالنساء والدنيا قال إن هؤلاء قل ينسيهم الموت حتى يكون منهم أخذ الدنيا وشهوات النساء **وأخرج** [illegible] الكبرى عن أنس مرفوعا لم يلق ابن آدم منذ خلقه الله عز وجل شيئا أشد عليه من الموت ثم إن الموت أهون مما بعده وإنهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق حتى إن السفن لو أجريت فيه لجرت **وعن** ابن مسعود يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قط وأعطش ما كانوا قط وأعرى ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن أطعم لله أطعمه الله ومن سقى لله سقاه ومن كسا لله كساه ومن عمل لله كفاه **فصل** تذكر سؤال القبر قال عليه السلام تعلموا حجتكم فإنكم مسؤولون حتى كان الصحابة يعلمونه المرضى

الاخرة فيقولون اذا سئلوا من ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الاسلام ديني
ومن نبيك فقل محمد نبيي قال الغزالي واحاديث السؤال صريحة في ان العقل لا يتغير
بالموت انما يتغير البدن والاعضاء فيكون الميت عاقلا مدركا عالما بالالم
واللذات وقال عليه السلام يحشر الله العباد عراة غرلا بهما قيل وما بهما
قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب ومن بعد انا الملك الديان
لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بمظلمة
حتى اللطمة قلنا وكيف ذلك وانما نأتي الله حفاة عراة قال بالحسنات
والسيئات قال السيوطي في فتاويه من البشر على صورته بقدر ... على ان
بعض الناس يحشر عاريا وبعضهم يحشر في اكفانه وحمل على ذلك حديث يبعث
الميت في ثيابه التي يموت فيها وحديث حسنوا اكفان موتاكم فان الناس يحشرون
في اكفانهم ونص القرطبي على ان حديث الحشر عراة مخصوص بغير الشهداء فقال
واحاديث الحشر حفاة عراة تعارضها احاديث اخر يؤخذ منها بان الناس يحشرون في
اكفانهم والاكثر من العلماء جمعوا بان احاديث الحشر في الاكفان خاصة
بالشهداء واحاديث الحشر عراة بغيرهم وقال عليه السلام ان روح العبد
اذا خرجت من الجسد ترجع الى جانب الجنة فتسمع ما يقول الناس من خير او شر
ثم نسأل الله تعالى الجنة لنا ولكم ولجميع المسلمين وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني عن الجنة ما بناؤها قال الجنة من ذهب
ولبنة من فضة وبلاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران من دخلها ينعم
لا يموت ولا يفنى لا تبلى ثيابهم ولا تفنى اجسامهم وقال عليه السلام ان اهل
الجنة كل يوم يزدادون حسنا وجمالا كما يزداد اهل الدنيا ضعفا وهرما واهل
الجنة كلهم شباب جرد مرد مكحلون على صورة واحدة وهم ابناء ثلاث وثلاثين
سنة ويكون لهم شعور في احسن صورة جعد الرؤوس لهم جمة تصل الى مناكبهم ليس لهم شعر
الا في الرؤوس والحاجبين والاشفار بخلاف الوجوه ليس عند اهل الجنة سواد
الا في شعورهم والحدقة التي في العين وكل شيء منهم ابيض لا يتغوطون ولا يبولون

مثاله كسحاب الحجارة التي تعرف في الارض ح

ولا يتمخطون رشحهم المسك ومشطهم الذهب يخرج منهم عرق انبثق كريح المسك على كل واحد
منهم سبعون حلة تتلون في كل ساعة سبعين لونا وفي ايديهم عشر خواتم وعلى
رؤوسهم تيجان من ذهب مكللة بالدر والياقوت وفي ايديهم اساور في كل يد
ثلاثة اسورة من فضة وذهب واساور من لؤلؤ ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر
وان الرجل من اهل الجنة ليتزوج اثني عشر الف زوجة من الحور العين يعانق كل
واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وذكر ابن رجب ان الانبياء عليهم السلام
ارواحهم في اعلا عليين واكثر العلماء ان ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر لها
قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث تشاء كما في مسلم وغيره واما بقية
المؤمنين فنص الشافعي على ان من لم يبلغ التكليف منهم في الجنة حيث شاءوا واما
اهل التكليف فعن اخبار ان ارواحهم في الجنة وعن وهب انها في دار يقال لها البيضاء
في السماء السابعة وعن مجاهد انها تكون على القبور سبعة ايام لا تفارقه اي ثم
تفارقه بعد ذلك وينبغي حملها انها تسرح بالبرزخ بعلم كنهه الا الله وعن مالك
بلغني ان الارواح مرسلة تذهب حيث شاءت ويقويه خبر ابن عمر وحديث ما من احد
يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
وحديث ابن عبد البر يدل على ان الروح على القبر فيعم ما ذكر والمراد منه مؤمنون
من الشهداء واحد من السنة ومعلوم ان الكلام على المراد تعارضت فيه الاحاديث
وقد صرح القرطبي بان في الاخرة من الخير ما اكثر لعموم ... لا من يدخل الجنة بغير
حساب ومن يلتفتهم عن النار ومن الكلام للمؤمنين خاصة فائدة سئل ابن حجر
هل احد يدخل الجنة بلحيته فاجاب بقوله نعم موسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام كما في حديث في التذكرة وكذا ابونا ادم عليه السلام تنبيه
ذكر المنذري في الترغيب انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
يشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير
هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر
الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا ه

وأفعال المؤمنين في الجنة فكلها بل الجماع عبادة وأما أطفال الكفار ففيهم أقوال
أحدها أنهم في الجنة وعليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وفي الأحاديث الصحيحة بأنهم في الجنة وفي حديث أنهم خدم لأهل الجنة الثاني
أنهم في النار تبعا لآبائهم الثالث الوقف الرابع أنهم يجمعون يوم القيامة
وتؤجج لهم النار وأما أولاد المسلمين الأطفال فيبعثون أطفالا على صورتهم فيما
يكون في المحشر ثم عند دخول الجنة يزاد فيهم حتى يكونوا كابن البالغ ثم يتزوج من نساء
الدنيا ومن الحور العين والله أعلم **فصل** واعلم أعلمكم مما
استعز به ويستعز كل عاقل به للخلاص من دار الى اليوم السرور والحلول في دار النعيم
محبة النبي صلى الله عليه وسلم وخدمته والتشبث بأذياله قال الشعراني
ليس في الوجود من جعل الله له الفضل والرفعة دنيا وأخرى مثل النبي صلى الله عليه
وسلم فمن خدمه على الصدق والوفاء أتت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع
المؤمنين كما نرى في الذين كانوا معتكفين عند قبور الأولياء ومن خدم السيد خدمته
العبيد وكما أن غلام الوالي لا يتعرض له إذا سكر مثلا إكراما للوالي فكذلك خدام
النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد جعلت الحماية مع التقصير فالذي يفعله كثرة الأعمال
الصالحة مع عدم الاستناد لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن زكري رحمه
الله

وإذا الجناب كان عظيما * مد منه يحاذيه لسواء
وإذا عظمت بسيادة متبوع * عم إجلالها بعد الكبراء

وقال عليه السلام ما اختلط حبي بقلب امرئ فأحبني إلا حرم الله جسده
على النار وقال عليه السلام أنت مع من أحببت والمرء مع من أحب وتذكر
قضية الإسرائيلي الذي عصى الله مائتي سنة فلما مات طرحه بنو إسرائيل على
مزبلة فأوحى الله الى موسى أن غسله وكفنه وصل عليه في ملإ بني إسرائيل
فقال يا رب فأوحى الله اليه أنه عصاني مائتي سنة لكنه فتح يوما التوراة فنظر
فيه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه فغفرت له ذنوبه

مائتي سنة وفي الخبر من قال جزى الله عنا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح وفي رواية ألف صباح واعلم أن أشد
الناس محبة للنبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء عليهم السلام وحسبك من ذلك
ما في لطائف المنن قال أخبرني الشيخ مكين الدين قال كنت مجاورا بالإسكندرية
من جهة النبي المقبور هنالك فلما نبشنا على عنقه له فكلمته فقال لي تقدم فصل
فقلت له تقدم أنت فصل فقال إني من أمة محمد النبي لا ينبغي لنا التقدم عليه
فقلت له فبحق هذا النبي إلا ما تقدمت فصليت قال وأنا أقول له فبحق هذا النبي إلا
ومن وضع جبهته على جبهة أحد للغفلة النبي لا تبرزه في الصلاة فقال فتقدمت فصليت
ثم يليهم في محبته صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم وحسبك من
ذلك ما في الحديث أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه
يعرف في وجهه الحزن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول
الله ما بي مرض ولا علة غير أني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك
ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك لأنك ترفع مع النبيين وإني إن دخلت الجنة
كنت في منزلة أدنى من منزلتك وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبدا فنزلت ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية **وقد ورد** أن عبد
الله بن زيد كان يعمل في جنة له فأتاه ابنه فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم مات
فقال اللهم أذهب بصري حتى لا أرى بعد حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم أحدا فكف
بصره ولقي عليه السلام أبا بكر يوما فقال له ما أخرجك يا أبا بكر فقال الشوق
الى رؤيتك وفي الشفا أن امرأة من الأنصار قتل زوجها وأبوها وأخوها يوم أحد
وخرجت تسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكترث بنفسها حتى رأته فقالت
مستقلة لمصيبتها بسلامته صلى الله عليه وسلم كل مصيبة بعدك جلل أي حقيرة
أي بقاؤك للمؤمنين كله وسئل علي رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان والله أحب إلينا من أنفسنا وأولادنا وأمهاتنا

ومن الماء البارد على الظمأ ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة ليقتلوه خارج
الحرم قال له ابو سفيان اتحب ان محمدا الآن مكانك تضرب عنقه فقال زيد والله
ما احب ان محمدا تصيبه شوكة وهو في موضعه فقال والله ما رايت احدا يحب احدا
كحب اصحاب محمد محمدا ولا غرابة فان اسباب المحبة وان تكاثرت فمدارها على
العشرة والاحسان وللاحسان فيها اليد الحسنة صلى الله عليه وسلم حتى قال علي رضي الله
عنه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله وفي البردة *

* منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

ولعائشة واجمل منك كما لا احسان يداني احسانه صلى الله عليه وسلم فانه
اصل الايجاد والامداد اللذين هما نعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكون
منهما اما الاول فقد ورد ان الله قال لآدم لولا محمد ما خلقتك واخرج
ابن عساكر عن سلمان رضي الله عنه هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ان الله يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا
وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك
عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وفي البردة *

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ولابي
العباس * لولاك يا اهل الجمود ما طلعت * شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

واما الثاني فلقوله انما انا قاسم والله يعطي وفي الصلاة المشيشية
ولا شيء الا وهو به منوط وقال الشيخ الاكبر رضي الله عنه فيستمد جميع
الانبياء والاولياء من روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو [illegible] الافكار
الى آخر كلامه في الفتوحات وقال ابو عبد الله بن سلطان رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي انا مدد
الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات
والمبدأ والمنتهى والى غاية الغايات ولا يعرف احد قدره فهو صلى الله عليه وسلم
مد الجميع وشفيع الجميع فلا في المراتب ولما انتهى صلى الله عليه وسلم في معراجه

الى العرش تمسك العرش باذياله وناداه بلسان حاله يا محمد انت في صفاء وقتك
آمنا من مقتك استمر جمال احديته وانا اطلعك على جلال صمديته وانا الظمآن
اليه [illegible] عليه المتيم به لان منذ وجدت [illegible] جعلني اعظم خلقه
فكنت اعظمهم منه هيبة واكثرهم فيه حيرة واشدهم منه خوفا يا محمد
خلقني فكنت ارعد لهيبة جلاله فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت
لهيبة اسمه ارتعادا وارتعاشا فكتب محمد رسول الله فسكن لذلك قلقي
وهدأ روعي فكان اسمك لقلقي [illegible] لقلبي وطمأنينة لسري فهذا بركة اسمك علي
فكيف اذا وقع جميل نظرك علي يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لي من نصيب
من هذه الرحمة ونصيبي يا حبيبي ان تشهد لي بالبراءة مما نسبه اهل الزور الي
وتقوله اهل الغرور علي زعموا اني اسع من لا مثل له واحيط بمن لا كيفية له
يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الي او محمولا علي اذا كان
الرحمن اسمه والاستواء صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي او ينفصل
عني يا محمد وعزته لست بالقريب منه وصلا ولا بالبعيد عنه فصلا ولا بالمطيق
له حملا اوجدني منه رحمة وفضلا ولو محقني لكان عدلا منه وفضلا يا محمد انا
محمول قدرته ومعمول حكمته فاجابه لسان حال النبي صلى الله عليه وسلم ايها
العرش اليك عني انا المشغول عنك فلا تكدر علي صفوتي ولا تشوش علي خلوتي
فما اعاره صلى الله عليه وسلم منه لحظة ولا افرده من مشكور ما اوحى اليه لم يا
ما زاغ البصر وما طغى

فصل اعلم ان محبته صلى الله عليه وسلم لها
علامات فمنها ملازمة هديه واتباع سنته كما قيل *

ومن يدعي حب الرسول ولم يكن * بسنته مستمسكا فهو كاذب

وقيل تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وسئل سهل رحمه الله
عن شرائع الاسلام فقال قال ما آتاكم الرسول من خبر الغيب ومكاشفة الرب بقوله

بالخير وقد نهاكم عنه من التكبر على غير الله فانتهوا عنه وقال القلشاني
محبة النبي عليه السلام إنما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وحالا
وسنة وعقيدة ومنها محبة آله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا قال جعفر الصادق ونحن حبل الله وقال تعالى قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى وقال عليه السلام استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني
أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه خصمته الله ومن خصمه الله أدخله النار وقال
عليه السلام مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك
وقال عليه السلام إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا
تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل
وخذوا به وحث فيه ورغب ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وقال عليه
السلام أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه الحديث وقال عليه السلام من صنع
إلى واحد من أهل بيتي معروفا الحديث وقال عليه السلام يا فاطمة إن الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك وقال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة ومن أذاه أذية أهل بيته وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم فهم أمان لأهل الأرض وقال عليه السلام أهل بيتي أمان لأهل الأرض
فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض ما كانوا يوعدون وقال في العشماوية اعلم أن
من الخيانة لرسول الله الخيانة في أهل بيته فيما سأل فيه من المودة لهم وحب آل
البيت لا يتبعض فإن من كره أحدا من أهل بيته فقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال العلامة ابن زكري عبد الله في جانبهم بالمودة التي هي المحبة بقلا ما يتهم
وذلك بما يرضيهم ومصادقة وصلة وتوقير وسعي في تحصيل المنافع لهم ودفع المضار
إشارة إلى أن المسؤول منهم المحبة التي تكون ذاتا لا مثل محبة الغير وروى
أبو الشيخ عن علي مرفوعا ما بال أقوام يؤذونني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي وذرية الرجل من له عليه ولادة من
ولد الأبناء قال ابن العطار واتبعناهم بدليل قوله تعالى ومن ذريته داود إلى قوله

محبة آل البيت

أن آل البيت أمان لأهل الأرض

حب آل البيت لا يتبعض

من أذى ذرية آل البيت

ذرية الرجل

وعيسى

وعيسى وسبقه ابن حزم إلى الاستدلال على عيسى بن مريم فأتى الحسن والحسين أنهما
ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عمر للحجاج أرم ما يأتي بحجة فاستدل بهذه
الآية فبهت منه قال ابن رشد وهو استدلال صحيح وأخرج أبو نعيم حديثا مسلسلا
بأخذ شعره فقال كل من رواته حدثنا فلان وهو آخذ بشعره حتى قال الصحابي حدثني
المصطفى وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة مني يعني نسمة من ذريته فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماوات وملء
الأرض وقال العارف في حواشي الصحيح في كتاب النكاح أذية النبي صلى الله
عليه وسلم حرام باتفاق وكذا أذيته ولو بما هو مباح لأنه أذية له وأذاه عليه السلام
ولو إليه كفر والاستهزاء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا والعذاب
الآخرة أشد ثم المشهور أن لفاطمة مزية على سائر بناته بقوله البضعة منه عليه
السلام وكذا لأولادها والله أعلم منه وفي روح البيان ما نصه وعنه عليه
السلام حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد
من ولد عبد المطلب ولم يجازه فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة وفي
دخل عبد الله ابن الحسن المثنى وهو صغير وله وفرة على عمر بن عبد العزيز
فأكرمه وعظمه وأقبل عليه فلما انصرف لاموه وقالوا تفعل هذا بغلام حدث
فقال حدثني الثقة حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت
بابنها وقال عليه السلام لكل شيء أساس وأساس الإسلام حب أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته صلى الله عليه وسلم وقال العلامة ابن
زكري ما منا بشارة عظيمة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
عنه إن الله قد غفر لك ولذريتك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فأبشر فإنك
تشفع بأولاد شيعته فحب شيعته في ترحموا الله تعالى أن يمن علينا بمحبتهم وأن
توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين وأخرج الديلمي وأبو نعيم مرفوعا اشتد غضب
الله على من آذاني في عترتي قال المناوي بوجه من وجوه الأذى ككفر أو سب أو نقص

في نسبا او تعرض لبغضهم او جفاء لبغضهم ه وقال عليه السلام لا يومن عبد
حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وانا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن
عاداهم الا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ه وروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه
دخل الجنة وقال المنوفي كبيرا حكى ان بعض الائمة العلماء العارفين منع بعض الاشراف
لكونه رافضيا فرءا تلك الليلة ان القيامة قد قامت ومنعته فاطمة من الجواز على
الصراط فشكا ما به اليهما فقالت منع ولدي رزقه فاعتذر بانه يسب الشيخين فالتفتت
فاطمة اليهما وقالت لهما اتواخذان ولدي فقالا له فانتبه مذعورا وحكى الفخر
عن بعض العلماء انه يبغض بعض الاشراف من المدينة لتظاهرهم بالبدع فرءا المصطفى
صلى الله عليه وسلم في النوم فعاتبه فقال يا رسول الله حاشى لله ما اكرههم
وانما كرهت تعصبهم على اهل السنة فقال مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق
بالنسب قال نعم قال هذا ولد عاق ه وذكر ابن الانباري ان السيدة زينب لما قتل
اخوها سيدنا الحسين رضي الله عنهما اخرجت راسها من الخباء وانشدت رافعة
صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي واهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وقد خص الله قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم بمزايا فمنها تحريم الصدقة عليهم
لكونها اوساخ الناس وعوضهم خمس الخمس من الفيء والغنيمة واعلم ان من
الصدقة كما في حلية الزلفى ما يوتى به الى المساجد والمكاتب وما يسمونه عشاء
الميت ه وقد جرى العمل باعطائهم لما ذكر في العمل الفاسي *

وشيعة العرب لا الضيف ... كذا التصدق على الشريف
وفي العمل المطلق والوقت فاجر بجواز اعطائهم * الا من مال الزكاة فمنعه

ومنها الاصطلاح العرفي على اطلاق الشرف عليهم دون غيرهم ومنها انتفاعهم
بنسبتهم له صلى الله عليه وسلم وانتفاع من هاجرهم بمحبتهم يوم القيامة اه

مذعورا اي معزوعا متلعلع

معاصيهم

معاصيهم ثم مصاهرته له صلى الله عليه وسلم كما صح بذلك الحديث وصح ايضا
كما في المنوفي وابن حجر حديث سالت ربي الا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الي
احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وقال عليه السلام كل سبب
ونسب ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري المنوفي ومعناه ينتفع يوم القيامة
بالنسبة له ولا ينتفع بسائر الانساب ه ومنها انه ما من احد الا وله شفاعة
يوم القيامة قال ابن اسحاق ولقد كان السلف الصالح كمالك و[illegible]
بعض الاشراف ويوقرونه [illegible] سنهم ويلتمسون العذر عليهم بان يشفعوا لهم
ومنها ان وجودهم امان لاهل الارض كما تقدم ومنها انهم اول من يدخل
الجنة قال سيدنا علي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا
وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا ومنها ان محبتهم تطول العمر وتبيض الوجه
يوم القيامة وبضد ذلك بغضهم ففي الصواعق عن انه صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان يبارك له في اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهلي خلافة
حسنة ومن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسود الوجه
واخرج الطبراني عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس
من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا ومنها انهم
اشرف الخلق نسبا اخرج الامام احمد بسند جيد عن العباس انه صلى الله عليه
وسلم صعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق
الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل
فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وقال في خلاصة
الاداب ما نصه فجاء في بعض الاثار ان درجة الصديقين لم تبلغ درجة
الجاهلين من الشرفاء فكيف بالعلماء منهم والصالحين ومنها ان من
صنع مع احد منهم معروفا كافاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

منهم

درجة الجاهلين من ال البيت

كما تقدم وقال سيدنا علي زين العابدين من احبنا لله اسكنه الله في ظل ظليل
يوم لا ظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنة
ومن احبنا لغرض دنياه آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب ومنها ان
اولاد فاطمة وذريتهم ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وينسبون اليه
نسبة صحيحة نافعة ففي الحديث ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب
علي بن ابي طالب ومنها ان منهم الامام المهدي الذي يكون في آخر الزمان
اخرج مسلم المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي الحديث لو لم يبق من الدهر
الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وقد
دلت احاديث على انه يخرج من المشرق ومن بلاد العجم وجاء في رواية انه
عند ظهوره ينادى من فوق رأسه هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وتنزع له
الارض وينشر بوجهه وانه يملك الارض شرقا وغربا وانه يمده الله بثلاثة
آلاف من الملائكة وان السفياني يبعث اليه من الشام جيشا فيخسف بهم
بالبيداء فلا ينجو منهم الا المخبر قال في الصواعق الحق ان خروج المهدي
قبل عيسى وقيل بعده واكثر الروايات على ان مدة ملك المهدي سبع سنين والشك
في الزيادة الى تمام تسع قال ابن سلكة وقال الحلبي واسمه محمد بن عبد الله
من ولد الحسن قال التلمساني في علامة وقته خسوف القمر اول ليلة من رمضان
او الثالثة او السابع والعشرين وكسوف علامة لم تكن منذ خلق الله السماوات
والارض هـ ومنها ان قطب الاولياء لا يكون في كل زمان الا منهم على ما ذهب
اليه جمع محققين مثل ابن سبعين كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق ولا يبعد فارق ابتداء الغلو قال السيوطي الا انه يكتبه في القطب بكونه
من ملوك اهل البيت كما تقلد به الكتاب حرره ومنها ما قاله علي العسكري ان الله
فرض حرمهم جميع ولد فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين على السباع فقد
روي ان امرأة اسمها زينب ادعت انها علوية فجيء بها الى علي بن موسى الرضى
رضي الله عنهما فرقع نسبها فلم تتنبه فرمى بها الى السباع فاكلتها وتركته

في صلبه

العترة بالكسر نسل الرجل ق

أذعن اذعانا انقاد مصباح

عليا

عليا ومنها انهم مطبوعون على الانفعال لمن خضع لهم وذلك ان الشريف
له اصالة نسب لا تشبهها اصالة والاصيل ابدا اذا اخضعت له وجدته يلين
خمرت نفسه وعزت انفسهم انما شيمة ان يتفعل بتغلب وقهر ومن لا اصالة له
بخلافه مطبوعا على عكس من لا ينفعل الا لمن يقهره ويهينه فاذا اخضعت له
ارتاح من انواع الذل والاستكانة ما يليق بعصابة اصالته وترفع منشأ لمن خافه
عنصره وخبث معدنه ومنها ان من فاز ببغض شيء فيهم من المنزلة لم يكن لله
ملكه والاكرام ولنه ومنها انه يطلب اكرامهم وتوقيرهم وايثارهم والتجاوز
عن مسيئهم واعتقاد ان ما يفعلهم سيغفر به الله وقد اخرج الحاكم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت
قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وفي الغنية قال علي بن الحسين رضي الله
عنه ايها الناس ان كل صمت ليس فيه ذكر الله فهو سهو الا ان الله عز
وجل ذكر اقواما بآبائهم فحفظ الابناء بالآباء قال الله تعالى وكان ابوهما
صالحا ولقد حدثني ابي عن آبائه انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحفظونا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الراوي فرأيت الناس يبكون من كل جانب وقال في النصيحة فلا يحل لمسلم ان يبغض
من شهد الله بتطهيره واذهاب الرجس عنه وما نزل بنا من قبلهم من الظلم
والجور ننزله منزلة القضاء الوارد من الله تعالى بلاء واحسانه كالغرق والحرق
وقال في الفتوحات كل من ترك حقه لآل البيت كانت له اليد العظمى والمكانة
الزلفى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح يا بني عبد المطلب وفي رواية
يا بني هاشم اني سألت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء نجباء وسألته ان يهدي
ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم قال في المستطرف دخل الحسين بن علي على
يزيد بن معاوية في مجلس يزيد بعض الخمر وبعض لنا من الشراب كذا وكذا والحسين
ساكت فلما ذاق الخوف زملها قال اشهد ان جدي رسول الله قال الحسين يا يزيد جد
من مثلي يزيد ولم يرده جوابا وقال في العمود وكذلك لا ينبغي لنا فكما ان من روح

خمرت من باب نصر ط

حمل من باب تعب ط

شريفة الا ان نغار انفسنا من خير ابيها كما وقع لعمر بن الخطاب في مع ام كلثوم بنت
علي من فاطمة وقد زوجها ابوها علي بن ابي طالب لانه اشرف من جملة اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن كان من ابيها بغير التعظيم والسيادة له عليه فليتزوج ومن لا فلا
وكان اخي افضل الدين رضي الله عنه يقول من كان يعتقد انه عبد للشريفة
وانه مثل خدمها فمن كان عندها ابوه عند الله فليتزوجها ومن لا فلا ويقال من قال
ان تزوجها للتبرك بها السلامة مغرمة على الغنيمة وكيف اقلا يزدي اعراضهم متاذيا
ان عمورو او يكذب ثم يتزوج عليها او يتسرى ويغار منها ويؤذيها بفعله وشتمه
ووافق ابن عرفة بان سب الشريف يقرب مما انه سوء شريف قال الشيخ خليل والسب
من الشتم ومن كل قول قبيح وقال القاضي عياض حيث ذا الحجة وتنقيصهم حرام
ملعون فاعله ومشهور مذهب مالك في هذا الاجتهاد والادب الموجع وقال الزرقاني
ويشدد عليه في نسبة شيء قبيح من قول او فعل لاحد من ذريته عليه السلام مع العلم
به ويعزر للشتم خفيفا وعزاه للشامل وابن مرزوق وفي البرزلي ان رجلا سب شريفا فرفع
الحكم انه يجتهد في ادبه ورضي بذلك شيخنا الامام بسجنه نحو سنة وضربه مائة
سوط واجاب الفقيه سيدي عمر قال الشريف لعن الله الشريف الذي تنسب اليه بانه
يتعقب بالتحرير ويضيق عليه فان ثبت قوله بما يوجب السوط ضربت عنقه وان لم
يثبت ضرب بالسوط ضربا وجيعا على قدر ما يفهم من سفهه وقلة دينه وحرمته
وقال العلامة النقاد من الاعلام المغربي من آل الشرف مكثرون من زلة علاج مرة
في حال الغضب والنقاكم الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وقد تكفل الشيخ المختار
والعلامة الرهوني بالرد عليه ونسأل الله في العفو والمغفرة لنا ولهم ولجميع
المسلمين بمنه وفضله وقال الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال العلماء هذه الاية اشتملت على غرر من مآثر
آل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لان اولها افتتح بانما المفيدة للحصر
الاضافي الثاني تعبيره بما للارادة التي لا يتخلف عنها مراده الثالث اثباته بالاسم
ان عظم الدال على الدوام بجميع صفاته الرابع اثباته بلام كي تاكيدا لما

ابو من تابعين تعب وقتل والاكثر انه من باب ضرب منزله

تعبيره بيذهب دون يزيل اشارة الى عدم وقوعه السادس تعريفه الرجس بأل
التي للعموم فيشمل الكفر بعد اذ ذهب الله عنهم فلا يجر ان شاء الله احد منهم
من تلك غير بيته للبضعية المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
ويشمل الاثم اي المعصية فان من صدر منه ذنب يوفق للتوبة بفضل الله ورحمته
قال في الحكم معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
وفي الحديث سألت الله ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطاني ذلك وقال
عليه السلام فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار السابع
نداؤهم بقوله اهل البيت لانه من اسقاط حرف النداء المشعر بالانفصال ايذانا
بانهم على غاية القرب والاتصال من حضرة الكبير المتعال التاسع اضافتهم الاهلية
تشريفا الى بيته صلى الله عليه وسلم العاشر عطفه ويطهركم على يذهب عطف لازم
على ملزوم او مسبب على سبب او يقال اخرج مخرج التقسيم يعني ان اهل البيت قسمان قسم
اراد الله اذهاب الرجس عنهم بحيث لا يقعون فيه اصلا كفاطمة وبعلها والحسنين
وقسم اراد تطهيرهم بعد وقوعه منهم فيه الحادي عشر تاكيده بقوله تطهيرا الثاني عشر
تنكيره المشعر بالتعظيم فهم صيانة هذا النسب الكريم من المنتسبين المختلسين
واجب على من قدره الله اقر هذا الزجر جراءة عما ومن كان في بيتهم امرأة ويلد
كمن له ومن انتسب الى غير ابائه فلعنه وفي البخاري من انتسب الى غير ابيه او تولى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قالك من انتسب الى بيت
النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته
لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وروى سعد بن ابي وقاص من ادعى
الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام وعن ابي هريرة لا ترغبوا عن ابائكم
فمن رغب عن ابيه فهو كفر ومعنى الرغبة الانتساب عنه والانتساب الى غيره
وعن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلم الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده
من النار قال في نشر المثاني فما يفعل الكذاب في ادعاء النسبة النبوية يشمله

٤٨

هذا الوعيد ان كان عالما وهو يعلم بكذبه كما دلت عليه ظواهر الاحاديث التي
فيها بعلمه كما تقدم والروايات المطلقة من ذلك تحمل على المقيدة كما هو مشهور
بين علماء الاصول وشموله الوعيد من وجهين الاول لكونه ادعى لغير ابيه الثاني
لكونه ادعى ما ليس له وتفصيله ان ادعاءه لغير ابيه حرام وكبيرة فعله واستحلاله
بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم في التقول على الشرف ويجب منه الادب في الوجيع
ولا شيء من ذلك كفر قال العلماء وما قبله من الشاذ يل يحمل على المستحل لذلك قال
العز كبيرا او يحمل على انه اهل الكفر بهذا التشبيه بفعل اهل الكفر لانهم كانوا
يفعلونه في الجاهلية قسم النسب يثبت بالتواتر وبالاستفاضة واما الرسوم
الشاهدة من الرتب المستوفية لشروطها الحكم بها وان اختل منها كعدم امكان الرفع
على حكمها لعدم العقد وبعدم ادراكهما ولم يبق من يرفع في الاشكال التي بيمانا ولا
حكمها بان يفقد الرسوم تكون شبهة للنسبة حتى يرفعها تترجح بالقراين الدالة على
صدقها كما ان لا يكون تنافي بينها وبين الرقوم ولا ايرجوه ولا طرح ولا تشبيه قسم
الرسوم المتضمنة للشهادة بالنسب النبوي غالبها يكون بشهادة السماع وهي
عاملة في النسب كما هو مقرر في الشهادة شهادة السماع على ثلاث مراتب
الاولى التواتر المفيد للعلم الثانية الاستفاضة المفيدة للظن القوي الثالثة
شهادة السماع التي فيها ... وتمام شروطها وهذه الاقسام الثلاثة كلها
موجودة في الانساب الشريفة وكلها معمول بها في النسب شرعا وفيه قسم رابع
وهو شهادة لا كيفما غير مستوفية للشروط فترجح بانضمام مرجح اخر كقرائن
الطول وتنبيه القراءات وقسم اخر خامس وهو التمليكات في رسوم الاشربة
والمعاملات ونحوه اليه وان كان ذلك ليس من الشهادات لكنها الاثر عرفية لانها
خبر وفي نوع خبر مجرد الانتساب لا كن يشترط فيه ان يتعرفه بذلك واباؤه واجداده
ولم يسمع منهم ما يوجب ريبا واخرى صريح الاغتياظ ... والتقول ... معشر واقبح اركان
من المخترع وكل من ادعى اجل في الوعيد المذكور عليه بالنصوص المتقدمة ويجب عليه
الادب الوجيع والتعزير القطيع بما يزجره عنه حتى لا يعود لمثلها ابدا وان كنز

نشر

نشر المنان وهي علامة محبة النبي صلى الله عليه وسلم واللهج به وكثرة
الصلاة والسلام عليه فانها الكنز الاكبر قال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي مرة صلى الله عليه بها عشرا قال ابن عطاء الله من صلى الله عليه مرة
واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال عليه السلام
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب
قال الشيخ زروق يحتمل بالكتابة وهو الظاهر ويحتمل بالقراءة وهو ارجى وقال
عليه السلام من صلى علي ثلاث مرات كل يوم وليلة حبا وشوقا الي كان حقا على الله
ان يغفر له ذنوبه تلك اليوم وتلك الليلة وفي الحديث ان من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم ثمانين مرة بعد صلاة عصر يوم الجمعة غفر له ذنوب ثمانين سنة وقد قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اسرع
لمحو الذنوب من الماء البارد للحطب وللصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوائد
منها انها توجب الشفاعة قال صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على
محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الطبراني
عن رويفع بن ثابت ومنها انها توجب الجنة وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة رواه ابن النجار ومنها انها تكفي الهم وتغفر الذنب اخرج الترمذي عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع
الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء
الموت بما فيه جاء الموت فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت
الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفى
همك ويغفر لك ذنبك ومنها انها تنفي الفقر روى ابو نعيم من حديث جابر بن
ابن سمرة رضي الله عنه قال اكثروا الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تنفي الفقر ومنها انها تقضى الحوائج قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي

مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها
ثلاثين حاجة واخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك رواه ابو موسى عن جابر انتهى
ومنها انها تقوم مقام الشيخ المربي ومنها ان من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم ثمانين مرة بعد صلاة عصر يوم الجمعة غفر له ذنوب ثمانين سنة

وبعد صلاة العصر من يوم جمعة   يصلي ثمانين على علم الهدى
ليغفر من اوزار ذاكره   ثمانين عاما هكذا جاء مسندا

وذكر الشيخ جسوس في شرح عقيدة المرشد انه روي عن ابي عبد الله سيدي محمد بن
علي الشميمي بابن بشر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما ولقنه هذه
الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله
واخبره صلى الله عليه وسلم انها بعشرة آلاف وروي ان من قرأها سبع مرات
كانت براءة له من النار ه وروي عن الرهوني شارح الجمل ان هذه الصلاة تعدل
خمسمائة الف وهي براءة من النار وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله ه وقال الشيخ جسوس
في شرح توحيد المرشد ان الحافظ الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي اللهم
صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي
الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ان الواحدة منها تعدل
ستمائة الف ه وذكر الاجهوري في تآليفه له في ليلة النصف من شعبان ان من
حضر من قال اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان سيدنا محمدا عبدك
ورسولك اربع مرات فقد اعتق نفسه من النار وكل مرة تعتق ربعا منه ه وذكر
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي في حاشية دلائل الخيرات عن سعيد بن عطارد انه
قال من قال هذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين ثلاث
مرات حين يمسي وحين يصبح غفرت ذنوبه ومحيت عنه خطاياه ودام سروره
واستجيبت دعاؤه واعطي امله واعين على عدوه ه فائدة قال الشهاب

الفضلاء

الفضلاء في ان آية ان الله وملائكته يصلون على النبي نزلت في شعبان وقيل ان
كان شعبان شهر الصلاة عليه ه قلت نزولها في شعبان بعض من السنة الخامسة
كما صرح به الجماعة منهم ابن حجر في الفتح في تفسير سورة سبا وقال ابن الفاكهاني
في كتابه الفجر المنير اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب البحر قال وقامت
علينا ريح قل من ينجو منها من الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع قال
فاستيقظت واخبرت اهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو الثلاثمائة وفرج الله عنا
ه وفي الاحياء ان من قال هذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تكون لك رضى سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم
قال في حاشية الدليل وحمله على ما تقدم تقريره من كلام عياض ان الشفاعات شتى
تتم في كل احد على حسب ما يليق بحاله في المقام بزيادة في الدرجات او تخفيف
الحساب وفي الحاقه بالنجاة من النار او تقليل مدة المقام في النار بعد دخولها
واما الشفاعة الكبرى فهي عامة لا يختص بها احد لسبب من الاسباب والله
اعلم تنبيه فرق بين هذه الصلاة تعدل كذا وتضاعف ثواب الاعمال الفاضلة
من قبل الشارع قاله الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي في اجوبته ولكنه لما كان
المنقول في ذلك واقعا عن الائمة من الاكابر وجب علينا التصديق والتسليم والتسليم
اسلم وكرم الله واسع ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم بغض الكفار
وتولي الصحابة بمنزلة التعصب بهم والرضى بحكمهم والدخول في زمرتهم قال الله
تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقال
تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما
اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا

لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴿وقال تعالى ألم تر إلى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم ﴿وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ﴿وقال تعالى ومن يتولهم منكم فإنه
منهم الظالمون ﴿وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم
على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ﴿وقال تعالى أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في
السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون ﴿وقال تعالى ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا ﴿وقال تعالى إن الذين اشتروا الكفر
بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم
خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴿وقال تعالى ألم تر إلى الذين
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت
وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم
تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فنزلت
في منافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه
المنافق إلى كعب بن الأشرف اليهودي فاحتكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم إلى عمر فجاءا إليه فقال اليهودي قضى
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض هذا بقضائه فقال أكذلك قال نعم فضرب
سيدنا عمر رأس المنافق بالسيف فمات فنزل جبريل وقال إن عمر فرق بين الحق والباطل
قاله في روح البيان في ورقة 436 من السفر الأول ﴿ومن موالاة الكفار المواكلة معهم
بغير عذر اقتضاها ﴿**تكميل**﴾ والتجارة لأرض الكفر والحلول معهم والدخول
تحت حكمهم كفر في باطنه لقوله صلى الله عليه وسلم أنا بريء من كل مسلم مقيم بين
أظهر المشركين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم
فمن ساكنهم أو جامعهم فهو منهم ولفظه في أبي داود من جامع المشرك أو سكن
معه فهو مثله ﴿فارجع المعيار ولا معارض لهذين الحديثين ولا ناسخ ولا مخصص

التجارة لأرض الكفار

ولا مخالف لهما من أئمة المسلمين ونقل ابن رشد في المقدمات الحديث الأول ثم قال
فإذا وجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة على من أسلم ببلد الحرب أن يجب عليه أن
يهاجر منها ويلحق بدار الإسلام ولا يقيم بين أظهر المشركين لئلا تجري عليه أحكامهم فكيف
يباح لأحد الدخول إلى بلادهم حيث تجري عليه أحكامهم في تجارة أو غيرها فلا أرى
تسخو نفس أحد على هذا إلا مسلم مريض الإسلام ه ﴿وقال ابن ناجي عن القاضي
عبد الوهاب إنما نهى عن السفر لأرض الحرب لأن فيه تغريرا لإنسان بنفسه وماله
أي ودينه وإذلالا للدين وإعزازا للمشركين لأنه يحصل في بلاد المشركين بحيث تجري
عليه أحكامهم ويرى الكفر بالله جهارا ولا يمكنه دفعه ولا يأمن على نفسه من
الإكراه على ترك الدين وغير دينهم به وإنزالهم إياه على حكمهم وكل ذلك مما
منعه الشرع يعني مع القدرة على تركه فله في بلاد المسلمين مندوحة عن التعرض
لهذه الأمور وقد قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة
قال القباب ولا خلاف أعلمه أن ذلك مما يسقط شهادة العدل إذا سافر إلى
بلاد العدو اختيارا ه وقد أفتى الإمام المازري رحمه الله بعدم جواز دخول المسلمين
لأرض الكفار لجلب الأقوات وإن اشتد الغلاء بهم حيث كانت أحكام الكفار تجري عليهم
قال لأن حرمة المسلم لا تستباح بالحاجة إلى الطعام فإن الله تعالى يغنيه من فضله إن
شاء ه ﴿وقال بعض الشيوخ إن التاجر إلى أرض الكفار قريب من الجاسوس أو هو
عينه لأن الغالب عليه أن النصارى يسألونه عن أحوال المسلمين ولا يمكن أن يسكت
عن جوابهم ه وحكم الجاسوس أنه يقتل ولا تقبل له توبة كما في خليل وذكر في كتاب
مسلك السعادة عن الزناتي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تراءوهم في الأسفار
ولا تساكنوهم في الأمصار واضربوا بينكم وبينهم جسور البعاد ﴿قال وروى الزناتي
أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضحك في وجه يهودي فكأنما فرح في مراده
ه وقد قيل من والى أعداء الله تبرأ الله منه ووكله إليهم فجملة النصوص
القرآنية والأحاديث النبوية والإجماعات القطعية كلها كما في المعيار
صريحة في وجوب الهجرة من أرض الكفر وحرمة الإقامة في بلادهم لتجارة أو غيرها

لا يجوز الدخول لأرض الكفر لجلب القوت

من ضحك في وجه يهودي

والاختصاص بهم والتعصب بهم والدخول تحت ذمتهم وقد قال مالك وابو حنيفة واصبغ
وابن رشد فيمن اسلم ويبقى بدار الحرب ان ماله لمن اخذه وليس بمعصوم حتى يخرج
به الى دار الاسلام والمصرح به الفقهاء المتاخرون ان من كان مسلما بالاصالة ويبقى
ساكنا معهم واجري لرسامر منا النيم كما في المعيار فيا بدار قال عليه الصلاة
والسلام من لم يكن عنده حرفة فليطلب الهجرة رواه النسائي والترمذي وابن عدي

تنبيه، اعلم انه ينبغي للانسان ان يحترز عن كلمات الكفر التي تجري على
السنة العامة من غير ان يعلموا انها كذلك ومعرفة ذلك امر مهم جدا لان
من ارتكب مكفرا تحبط جميع اعماله ويجب عليه قضاء الواجب منها وتبين منه
زوجته ومن انواع الكفر العزم عليه او تعليقه بالحصول او التعلق او اعتقاد
ما يوجبه او تلبسه او فعل ما يدل عليه او نفي ما هو ثابت لله تعالى بالاجماع المعلوم
من الدين بالضرورة كانكار العلم او القدرة او اثبات ما هو منفي عنه كالولد
كالحلول او انه متصل بالعالم او خارج عنه على ما في ذلك من نزاع وتفصيل
حاصله اعتقاد النقص صريحا كفر ولزوما فيه خلاف الا ان الحق انه غير مكفر
فالمجسم كالمجسم ان اعتقده او صرح به والقول بالجهة كفر عند كثير من العلماء وكذا
السجود لمخلوق وكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافر كالمشي
الى الكنائس مع اهلها بزيهم والقاء ورقة فيها شيء من القرءان او العلم الشرعي
او اسم الله تعالى او اسم نبي او ملك في نجاسة او ما يستقذر ولو طاهرا او تلطيخ
مسجد بنجاسة ولو معفوا عنها وكذا الشك في نبوة نبي مجمع عليه او في انزال
كتاب كالزبور على النبي كالكتب الاربعة او صحف ابراهيم صلى الله عليه وسلم او في ولاية
من القرءان مجمع عليها كالمعوذتين وكذا كل من انكر ولو حرفا في الاية او
الصحابة او انكر مكة او الكعبة او المسجد الحرام او انكر صفة الحج او هيئته
المعروفة وكذا الصلاة والصوم او انكر حكما مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة
ومشروعية الشيء كمشروعية الاذان او استحل محرما كالصلاة بغير طهارة وكالزنا
مسلم اذا كان بلا مسوغ شرعي او حرم حلالا كالبيع والنكاح او وصف النبي

صلى الله عليه وسلم بصفة لم يكن عليها لانه تكذيب له وكذا من قال الولي
افضل من النبي او انه يوحى اليه وان لم يدع نبوءة او يدخل الجنة قبل موته او
يستحق او يستهزئ به صلى الله عليه وسلم او بشيء من افعاله وكذا الرضى بالكفر
ولو ضمنا كان يشير على كافر بان لا يسلم وكذا من قال للمسلم يا كافر بلا تاويل
لانه سمى الاسلام كفرا او يسخر باسم الله تعالى او بنبيه كان يصغره او بامره
او نهيه او وعده او وعيده كان يقول لو امرني بكذا ما فعلته او لو كانت القبلة
هنا ما صليت اليها وكذا من قال لو اخذني بترك الصلاة مع ما بي من المرض لظلمني
ومن قال لو شهد عندي نبي او ملك ما صدقته وكذا من قال ان كان فلان نبيا ما صدقته
ولا امنت به وكذا من قال لا افعل كذا وان كان سنة استهزاء وكذا من قال لا حول
ولا قوة الا بالله لا تغني من جوع او قال الموذن يكذب او صوته كالجرس واراد
تشبيهه بناقوس النصارى او استخف بالاذان وكذا من تمنى الله على محرم مجمع
استهزاء او قال لا اخاف القيامة استهزاء او انتقص العلماء لينتقص العلم
او قال ان الطعام خير من العلم استخفافا وكذا من قال ان توفي مسلما او كافرا
حين مات حبيبه او ولده وكذا من قيل له يا كافر فقال نعم او تمنى تحليل المحرمات
او نسب الله الى ظلم في التحريم وكذا من لبس زي كافر ميلا لدينه او قال اليهود
خير من المسلمين وكذا من قال ان فلانا منزه عن الدعاء له بالرحمة وكذا من قال انت احب
الي من الله ورسوله واراد محبة التعظيم لا الميل او انكر صحبة ابي بكر او قذف
عائشة وكذا من قال استخفافا شبعت من القرءان او من الصلاة او الذكر او لعن
العلماء او قال اي شيء هذا الشرع واراد الاستخفاف او قال الروح قديم وكذا
من قال انه سقط عنه التكاليف الشرعية وانه يبقى عن صفاته الناسوتية الى
اللاهوتية او ادعى انه يرى الله عيانا في الدنيا او يكلمه شفاها او انه
سقط عنه التكليف او قال سماع الغناء من الدين او قال الغناء يؤثر في القلوب
اكثر من القرءان او قال العبد يصل الى الله من غير طريق العبودية او الروح من نور
الله وفي الفناء بالنسبة لا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا فحينئذ يسقط عنه

الأمرد والنسوان والنصوص تحمل على نحو ما ذكرنا والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل
الباطن إلحاد بكفر ورد النصوص كفر واستحلال المعصية كفر والاستهانة بها
كفر والاستهزاء بالشريعة كفر واليأس من رحمة الله تعالى كفر والأمن من مكر الله كفر
وتصديق الكاهن كفر وذكر الإمام السرخسي أن من استحل وطء الحائض يكفر وفي
النوادر عن محمد أنه لا يكفر وهو الصحيح ه **وقال** العلامة السيوطي بغض العلماء
كفر عند الجمهور لما صح من عادى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة وأن من أكبر العلماء
أولياء الله فليستر لعله من وليه ه وقال العارف الشعراني من أخل بواجب حقوق
العلماء فقد خان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر ه وفي شرح
الطريقة المحمدية عن محيي الدين بن العربي أن معاداة الأولياء والعلماء العاملين
كفر عند الجمهور ه **قلت** وإياك ثم إياك أن تعتقد أن من والى العلماء الذين
ما بين أيدينا ليسوا بعلماء فمن بغضهم أو سبهم لا يكفر وأن العلماء كانوا على عهد كذا
وكذا لأنه يقال لمن قال ذلك أو اعتقده إنه إذن ليس بمسلم لأنه قد علم أن الإسلام
ومعالمه وأركان الدين لا يزال بها ولا بد لها من حفظ وعمل فإن انتفى عنهم العلم
فقد انتفى عنهم نور الإسلام سيما وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
[illegible] على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله فقيها عالما **فائدة**
قال القشيري حين تكلم على قول الله تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين أي
أنزل اليقين عليهم ففي الآية دليل على أنه قد يمكن ببطل الإنسان خواطر شككه
ثم لا عبرة بها فإن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا ألزم التوحيد قلبه وقارن
التحقيق سره فلا يضره كيد الشيطان قال الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف
فصل ينبغي للإنسان أن يحترز عن كلمات تجري على الألسنة ه
والصواب تركها وإن كانت لا تؤدي إلى الكفر منها قولهم هلك الناس ففي
خبر مسلم إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم بضم الكاف وفتحها ومعناه
أي أشدهم هلاكا وفي بعض الطرق رواية فهو من أهلكهم أي إذا قاله على سبيل
الازدراء بهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لأنه لا يدري سر الله في خلقه

فلا

فلا تدري وإن قاله تحزنا لما يرى فيهم من نقص في أمر دينهم فلا بأس قال النووي
وهذا أحسن ما قيل في معناه ه ومنها قولهم ما شاء الله وشاء فلان ففي الخبر
الصحيح لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان
وفي ذلك قولهم أعوذ بالله وبك وأنا في حرم الله وحرمك وأقسمت عليك
بالله وبحياة فلان ه ومنها قولهم إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو لا كذا(?) والصواب
في هذا التحريم ويكون كاذبا في الحال كما صرح به النووي في الأذكار وجرت عليه
أحكام المرتدين ومنها قول المسلم للآخر يا كافر والصواب فيه التحريم أيضا
كما بدأ عليه الحديث ومنها قولهم للسلطان خليفة الله بل ينبغي أن يقال له
الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين وقد ورد النهي
عن أبي بكر وعمر بن عبد العزيز حين دعاهم بخليفة الله وأنكر ما ورد ه ومنها
قولهم عبدي وأمتي وإنما يقال فتاي وفتاتي وجاريتي وغلامي وفي الحديث لا يقولن
أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ه ومنها قول الرجل
للآخر يا حمار أو يا زميه كذا وأذاية له ه ومنها سب الأمراض والأرياح ه ومنها
قولهم أنعم الله بك علينا أنعم صباحا صباح الخير لأنها من أفعال الجاهلية
ومنها قول الصائم وحق خاتم الله على فمي لأنه إنما يختم الله على أفواه الكفار
وفيه الحلف بغير الله وكفى بها من الجهل حرمة ه ومنها قولهم للمتزوج بالرفاء
والبنين لأنها من أفعال الجاهلية والرفاء بكسر الراء والمد الاجتماع والمعنى
المشروع أن يقال لهما بارك الله لكما وعليكما ه ومنها قولهم للغضبان اذكر
الله فإنه ربما يؤديه ذلك إلى الكفر وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله
عليه وسلم ه ومنها إذا أراد الإنسان أن ينكر شيئا يقول الله يعلم أني فعلت
وهو ما فعل ففيه تعرض بأن الله يعلم الأمر على خلاف ما هو عليه وذلك كفر
ومنها الحلف بغير الله تعالى فإنه منهي عنه ه ومنها الحلف عند البيع والشراء
ومنها إخباره بمعصيته ففي الصحيح كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من
المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان

عملت الملائكة كذا وكذا وقربات يستر له ربه ومن يصبح يكشف ستر الله عليه
ومن ذلك أن يحدث الرجل بما وقع بينه وبين زوجته فإنه منهي عنه أشد النهي ومنها
السؤال بوجه الله فإنه لا يسأل به إلا الجنة ولفظه إذا كان السوء وهبنا وابن
حجر والله أعلم بغيبه **ومن أعظم ما يعده الإنسان لذلك اليوم**
ذكر الله تعالى والدعاء والبكاء والتضرع لربه قال عليه السلام أفضل الكلام
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وفي الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنه رفعه التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأه ولا إله إلا الله ليس
لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه وفي الإحياء من قال سبحان الله العظيم وبحمده
واستغفر الله مائة مرة بعد صلاة الجمعة غفر الله له مائة ألف ذنب
وللوالدين أربعة وعشرين ألف ذنب رواه ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس
مرفوعا وفي الغنية دخل علي الرضى ونحن بنيسابور فقلنا له بالله علمنا حديثا
بحديث عن آبائك وأجدادك فقال رضي الله عنه حدثني أبي موسى الكاظم
عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين
ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب
العزة قال لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من
عذابي وفي مسلم عن جويرية أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال
التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي الحديث الصحيح أن لا حول
ولا قوة إلا بالله تدفع تسعين بابا من الضر أدناها الفقر وفي الصحيح لا يرد
القدر إلا الدعاء والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقاه
الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة وفي الحديث من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه السلام

أفضل الكلام

من الجلساء لا يشقى جليسهم انتهى وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين
وفضل الاجتماع على ذلك وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل به عليهم
إكراما لهم ولو لم يشاركهم في أصل الذكر وفي فوائد الشيخ زروق أن الحديث حجة
في ندب الاجتماع للذكر وفضله الذي هو أخص من مطلق الاجتماع فيه من غير نظر لما
في سياقه من الترغيب والله أعلم وفي الحديث لله تسعة وتسعون اسما مائة
إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة قال الخطابي قال الجويني أحصاها
علما وإيمانا وقيل معنى الإحصاء العد لها حتى يستوفيها يريد ولا يقتصر على
بعضها ولكن يدعو الله بجميعها ويثني عليه بها كلها فيستوجب بذلك الموعود
عليه من الثواب وقيل معنى الإحصاء الإطاقة والمعنى من أطاق القيام بحقها
وقال الإمام أبو المحاسن الفاسي كل اسم خاصيته من معناه وتمكنه في معتقده
وإرادته في وقته وسره في عدده وتأثيره على قدر التأثر به وذلك بحسب البعض
والقصد والهمة وكلها تختلف باختلاف الطباع والأزواج والأحوال والأسرار
يفتقر السالك إلى الشيخ المربي افتقار وجوب واضطرار لا يشفعه غيره وفي
فتاوى ابن حجر سئل نفع الله به هل يرفع الذكر البلاء كالصدقة فأجاب بقوله
نعم كما صرحت به الأحاديث التي لا تحصى في أذكار مخصوصة من قالها عصم
من البلاء ومن الشيطان ومن الفقر ومن السم ومن لدغة العقرب ومن أن يصيبه شيء
يكرهه كما في أذكار النووي وغيرها وقد صح في لا حول ولا قوة إلا بالله أنها تدفع
تسعة وتسعين بابا من الضر أدناها الفقر وفي الحديث الدعاء مخ العبادة وفي أخرى

قلت والإحصاء صادق بالعد والتعبد والتفهم والتعلم والتعلق والتخلق والتحقق والفهم وذلك لا ينحصر من حيث التفصيل فتبعا لتفاوت رتب المعارف من أهل ذلك تعلقا وتخلقا وتحققا بالأسماء والصفات

وكان ينبغي أن يعبر بالغلو بدل الفقر وقال ابن الخطيب إن لله تعالى أربعة آلاف اسم ألف منها
استأثر الله بعلمها فلا يعلمها غيره وألف منها لا يعلمها إلا الله والملائكة والنبيئون وألف
منها يعلمها سائر الناس وثلاثمائة منها في التوراة وثلاثمائة في الإنجيل وثلاثمائة في الزبور
ومائة في القرآن واحد منها أخفاها الله تعالى وتسعة وتسعون ظاهرة وهي التي قال
فيها عليه السلام من أحصاها دخل الجنة ه

الدعاء مخ العبادة ، وقال الله تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ما على
الارض رجل مسلم يدعو الله الا اتاه الله اياها او كف عنه من السوء مثلها ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم وقال عليه السلام ليس شيء اكرم على الله عز وجل من
الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل
وكيفية الدعاء ان يبدا بالثناء على الله تعالى ثم الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الدعاء الا استفتحه بقول سبحان ربي الاعلى الوهاب وقال ابو سليمان
الداراني من اراد ان يسأل حاجته فليبدا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع
ما بينهما واما رفع اليدين في الدعاء فقد ورد مدح قوم رفعوا اكفهم الى الله يسألونه
شيئا الا كان حقا على الله ان يضع في ايديهم الذي يسألونه وفي الحديث ان ربكم حيي
كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اي خائبتين قال السيوطي
وقد ثبت رفع اليدين في مائة حديث وفي جامع العتبية قال مالك لا باس برفع
اليدين في الدعاء وكره رفع اليدين ابن عمر وجبير بن مطعم وقال في المدونة يختص
الرفع بالاستسقاء وسمع ابن القاسم لا يعجبني رفعهما في الدعاء واما الاقسام
على الله بالنبي صلى الله عليه وسلم او غيره فقد جاء في بعض الاحاديث انه
عليه السلام علم الناس الدعاء فقال اللهم اني اقسم عليك بنبيك محمد
نبي الرحمة قال عز الدين فان صح فينبغي ان يكون مقصورا عليه لانه سيد ولد ادم
ولا يقسم على الله بغيره قال البرزلي وكان شيخنا ابن عرفة يختار الجواز ويحتج
بتوسل عمر بالعباس في قضية الاستسقاء قال الحطاب انما تنازع شل ومن غير
القسم ه‍ نقله في شرح الحزب واما قولهم في الدعاء يا شيء يعبر به الله تعالى

مشيئة الله فان اجاب فبلوا وان تاخر صبروا وان منع رضوا واحسنوا الظن فلذا اعرضت ذا الله
فلا يشكل عليك قول ابي القاسم السائل رضي الله عنه فالسعيد حقا من اغنيته عن السؤال
منك وتحقيق الامر انه ان غلبت عليه الحقيقة لم يتصور سؤال وان غلبت الشريعة سال على
وجه اظهار العبودية وان يمنع الا على وجه الافتقار وكيفيته ه‍

فلا يجوز كما ذهب اليه الاشعري واليه ذهب مالك انظر حاشية الدليل وقال
ح ما حكي عن مالك من المنع هو الذي يفهم من المدونات والذي في رسم الصلاة الثاني من
سماع اشهب الكراهة فانه كره الدعاء بيا سيدي والسيد معناه الحليم وقيل معناه
الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوائب ويطلق السيد على الحقيقة انما
تطلق على الكامل والذي كملا في حق الله تعالى واختلف هل يجوز ان يسمى الله تعالى بكل
اسم يقتضي تعظيما ومدحا خالصا ولا يتعلق به شبهة ولا اشتراك او لا يجوز ان يسمى
تعالى الا بما سمى به نفسه او سماه به رسوله او اجمعت عليه الامة قال البساطي
والى الاول ذهب القاضي ابو بكر فقال انه يجوز ان يسمى الله تعالى بكل ما يرجع الى ما
يجوز في صفته مثل سيد وجليل وجميل وحنان وما اشبه ذلك فانه يكره ذلك الجائز
في صفته مما اجمعت الامة على المنع من تسميته بذلك مثل عاقل وفقيه وسخي وما
اشبه ذلك والى القول الثاني ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري وعليه عامة الفقهاء
واليه ذهب مالك رحمه الله فقد سئل في رواية اشهب عنه في العتبية عن الرجل يدعو
يا سيدي فكرهه وقال احب الي ان يدعو بما في القرآن وما دعت به الانبياء عليهم السلام
وكذلك كره الدعاء بيا حنان فقال صاحب الروض الانف والذي اقول به في هذا انه يعتبر
بالاضافة لانه في اصل الوضع يقتضي ما اضيف اليه فتقول فلان سيد قيس اذا كان
واحدا منهم ولا يقال في قيس سيد تميم لانه ليس واحدا منهم فكذلك لا يقال في الله
عز وجل سيد الناس ولا سيد الملائكة وانما يقال ان يتهم قال في شرح الحزب قلت وقد
ورد الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم يا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
كما في حديث المستدرك وصححه وكذا قال الحافظ ابن حجر يا سيدنا السيد الله يعني
انه المالك على الحقيقة والكامل وصف السؤدد لملكه للجميع والجمهور على ثبوت
الاسماء والاكتفاء في ذلك بخبر الاحاد ومنع الاشعري ذلك وكان مع الحيرة وما يراه
الاشعري ومثبتو الخلاف على ان المسالة من باب العمل فيكفي في ذلك الظن او من باب
الاعتقاد فلا بد فيها من القطع وفيه قال تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون
وذا الحجة للاشعري فيها وما يقتضي الاشتراك الذي يوهمه يمنع اتفاقا فان قلت

أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والدعاء مع أن الله غفر له قال
الله تعالى فسبح بحمد ربك أي سبح متلبسا بالحمد فلنا أن الأمر بالاستغفار بعد
وعده بأنه مغفور له مكلفا فيه إشارة إلى أن قادرة لا تأمر مكره وأن امتثاله وخوفه
إن كان من وعده لا يقضي على ناهر علمه ومشيئته وبذلك تنقطع الآمال إليه تعالى
ولا تسكن لوعده وإن لا تنقطعن بذلك عنه وهذا الاختلاف إنما هو مع الربوبية
بل حال كمال العبودية عدم الاستغناء عن الربوبية في حال من الأحوال ومن أسر
أنوار الوعد في لعله وعسى وتعليقه على المشيئة في مواضع إرشادا إلى الجمع على الله
بانقطاع الآمال إليه وحينئذ فاستغفاره عليه السلام لأمره تعالى له به بعد
وعده بالمغفرة لا مناقضة بينهما لأن الوعد من ربه ومن هو وعد وأن الاستغفار
بعد ذلك فيلاحظ علو الحقيقة وسعة العلم والمشيئة ومن ذلك خوف الأكابر إليك
في الوعد ولا كريب فتكلما بهم عن الوعد غيبة في صاحب الوعد واعتبر بذا به
بالنصر في بدر من الجماعة على ربه بعد وعده به وغير ذلك وما قررناه يتنزل تنزل
شرحا لكون الأمر بالدعاء بعد الوعد تعبدا ومن سر التعبد وقيل استغفاره على
العز والتقدير بما عسى أن يقع لولا العصمة والله أعلم **فنقول** بالدعاء
لأمة سيدنا **محمد** لأن الدعاء فيما كان أعم الأوفق للإجابة أقرب **فنقول**
اللهم أصلح أمة **محمد** اللهم فرج عن أمة **محمد** اللهم ارحم أمة محمد اللهم
إنا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع نعوذ
بك من هؤلاء الأربع **اللهم** إنا نسألك إيمانا دائما **اللهم** أصلح أئمتنا
وما قررنا **اللهم** أصلح ولاة المسلمين **اللهم** وفقهم لكل خير **اللهم** ارحم
والدينا وأشياخنا **اللهم** انفع بجميع المسلمين **اللهم** حسن أخلاقنا **اللهم**
وسع أرزاقنا **اللهم** رخص أسعارنا **اللهم** افتح لنا باب بيانك **اللهم**
اجعل جمعنا هذا جمعا مباركا مرحوما واجعل تفرقنا منه تفرقا موفقا سالما
معصوما ولا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما **اللهم** متعنا بأسماعنا
وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا

وانصرنا

وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا أنت ولينا ومولانا
فنعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **هذا** وقد
قال ابن حجر التسبيح مشروع في الختام فلذلك ختم البخاري به كتاب التوحيد ووجهه
أنه قل ما يخلو مجلس من الصغائر أو يخلو من اللغو من الهفوات فشرع التسبيح
في الختام ليكون كفارة لما اه الأعمال بخواتمها **وقد ختم** الحكيم جل جلاله
سورا من كتابه المعجز بالتسبيح **قال** بعض العلماء في ختم سورة الصافات سبحان
ربك رب العزة عما يصفون تعليم للمؤمنين ما يختمون به مجالسهم لأنه لا يخلو كل
مقام يجلس فيه الإنسان من فلتات وهفوات وكلمات فيها رضى الله وسخطه
فالواجب على المومن إذا قام من مجلسه أن يتلو هذه الآية لتكون مكفرة لتلك السقطات
ولذلك يجد الناس عند الختم يذكرون سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
ملائم لما اغتنمنا مما فيها من الأمر مع ختم العمل إلى العلم فقد في البخاري عن أبي هريرة
رفعه كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم **فنقول** اقتداء بهم وطمعا أن نكون من المتصفين
بالذي قد بهم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة

يقول أفقر الورى محمد بن رشيد العراقي الحسني غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه وكان له في جميع أحواله بمنه **لما من الله** تعالى علينا بقراءة مختصر
أبي الضياء خليل بن إسحاق المالكي وتدريسه مع الطلبة بجامع القرويين عمره الله
بذكره وختمناه أبرزنا في ختمه ما قيدته بعض الأفاضل والله المسؤول أن ينفع
به كما نفع بمتبوعه **وقد أبرزناه** فيه والحمد لله نكتا تستفيد وتستبدع وطالب
فلا ينكر بعد في كتاب وجد من نفيسة يحظى بها أولوا الألباب ويعرف الفهيم
جزيل البراعة في قبول ما منه الله لأهله والعفو عما تخلله من تزيد وتصنع
للغير وصلى الله على مولانا **محمد** وآله وصحبه وسلم تسليما

والحمد لله رب العالمين

نحمدك يا من ختم بالسعادة لكل محب وخليل وتكفل بالحسنى والزيادة
للمحسنين من كل جيل وشرح صدورهم واصطفاهم ولانوار معرفته سرائرهم
بافتتاح ابواب الشرع الابدي ختم عرائسهم ونصلي ونسلم على مصباح مشكاة
الاكوان المبعوث من خالص سلالة بني عدنان الذي لم يورث سوى العلم والعرفان
وبين لامته العلوم من الدلائل وفضل عليهم اخبار من قبلهم ومن يليهم الى نسخ
اسرائيل وقال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل سيدنا ومولانا محمد
مشكاة الختام وعلى آله واصحابه البدور الاعلام وتابعيهم وتابع تابعيهم
وجميع ائمة الاسلام وبعد فقد تم طبع هذا المختصر الجليل مختصر ابي المودة
وابي الضياء سيدي خليل للشريعة المنيفة العظيم النفع بها الجميل النفاد
ذي الفكر المصيب والذهن الوقاد البارع في العلوم الباحث عن كل منطوق ومفهوم
العلامة المحرر النظار المتعين بتحرير شي الذي لا تزال عنايته بالروع
ناظر الحضرة العالية بالله في حينه ابي عبد الله سيدي محمد بن مولاي الرشيد
الحسيني العراقي خلد الله مآثره ومفاخره الى يوم التلاق وامير ختم لو
رقم بسواد الاحداق وقل الحظ بغير حقه ولو كتب بماء الذهب على صفائح الاوراق
فاشتمل بطلعة من برزقه ازاح عن المختصر المشكل الاشكال وشفى الغليل
الكلام على اسم الله ذي الجلال والعرب عما يتعلق بالذكر وبالعلم الغزير
وما يتبع ذلك مما يزيغ العليم وازال عن فضيلة الختم ومؤسس الجلباب وبين
نكتة ترتيب ابواب المختصر من بدايته الى ختمه وتابيرها بالسنة والكتاب
واوضح ما يطلب من المكلف اي ترجيح واتبع ذلك بالكلام على الملائكة والجن
وما ورد فيهما من نقل صريح واشبع الكلام على العلم الحادث وما له به ارتباط
وحققه في اقوال الفقهاء المشاهير وذكر الجنة واستيفاء الجلالة واحكامها المعتبرة
الرسول واورد الحديث في الجنة وبلغ كل سول وابرز الجواهر والكمال في الكلام
على الصحب والآل وذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها بلفظها
وما يختار منها وعلامات محبته واحكامها والنهي عن موالاة الكفار وما

٥٧

ورد فيهما وما ينبغي ان يجتنب من الكلام الى غير ذلك من الجواهر العظام
فلله دره فما اوسع اطلاعه وابلغ براعته واظهر براعته وذلك
بمطبعة من استكمل محاسن المدائح ونحو المعلم السيد العربي بن محمد الازرق في ظل
من تسربل بالعز المنيع ولبس حلة المجد والمجد المنيع وامتطى صهوة المجد
والفخر وجلت مكارمه عن العد والحصر ورث السؤدد وتسلسل السر صحيح
المشرفي منتهى الابد دولة مع من جلس على منصة التبريز السلطان بن السلطان
الى رابع واب سلطان مولانا عبد العزيز ادام الله ايامه غرة في
جبين الايام وملكه مؤسس الدعائم شامخ البنيان بجاه جده عليه افضل الصلاة
وازكى السلام وحين ختم سرده وتم نسيجه وبرده وخلع عليه من لطفه
حللا من وشيه وحلاه بتمييز حليه رمقته الافاضل بعين الحب وتبلبلت
الالسن بمدح مؤلفه طلبا لقربه فاجتمع من ذلك يوم ختمه تقاريظ جملة
تنبئ كل مبحث وشرح فمنهم من تسري نشوته سرى الراح وعذوبة لفظه ورقة معناه
فيها للنفس ارتياح ومنهم من يشفي الغليل بنسيم روحه العليل ومنهم من
يسحر الاذهان ببلاغته وتنحو اليه الانفس بسلاسته وبراعته الى غير
ذلك من وجوه التحسين وضروب التحسين والتبيين وسيفرع بعضها السمع
عند انتهاء الطبع اولها من انشاء نجله الجليل سيدي زين العابدين من
بحر الطويل

ذريني من خضر نعيم ومن غنى ... ومن فرح الميداس يا طلعة البدر
ودع عني وجد بالكلام فانني ... حريج سواد ما حبيت الى النشر
بمجلسه كم من عروب غريبة ... يعود بها بالفكر تفخر بالبشر
اذا فتح التدريس اغنى مواجرا ... وان نثر الدر الثمين مكابض
فما شئت من تحقيق علم وجوده ... لفهم لدرء الاشكال في النحو والفقه
بلا زمة نقع بالجواهر كلها ... ويزهو بها كل العشر مثل بدر الليل
يغرد منها العلوم جميعها ... ومنطوقها كالشمس في افق بدر

بالجواهر

لنا فرح في منصور الحكم راسخ	إذا زلزلت الافراح في مهمه العسكر
شريف له الأشراف تخضع عزة	بمقداره السامي على غرة القيصر
إذا افتخروا بابن هاشم بفخر محمد	وإن نسبوه فالعز في بلا قمر
وهو الرشيد ابن الرشيد ومن يقم	به الأمن منه يستوي لعور
فيا حبذا افراد يختص عمرا	بإرشاده فالرضى في ليلة القدر
لقد زانه بدرا وختما فلم يعد	على سنن التعقيب في السير والجهر
له أسوة بالعدل مبرة والتقى	ومن نحو الليل من صغا بلا نكر
وصيد زين العدل بوجه على الرضى	يمت إليه بالتشييع لدا الحشر
ويسلك إذا وافى البشر ينقضي	لأنك أمل للمكارم والخير
ويفضل لا يخفى علينا وفا لنا	سرور وجود له الحرز غنينا من البحر
أدام الإله العدل لمير وجودكم	ونصركم باليمن والفتح والنصر
ومتعنا المولى بطول حياتكم	بجاه ابن ليلا بالحمد والشكر
عليه صلاة الله ما فاح منشر	ذو بيتي من خضر نعيم ومن عنبر

وللكاتب الأديب السيد عبد الرفيع والسيد محمد ابن الفقيه سيدي محمد الإدار

عمرا الزمن مذ هد البيوم إذ رأوا	له الآية الكبرى وأنت شديد
وفي دولة التحرير والعلم مال لى	مثيله ما فيه كان بل البشر يعجز
جنوده كتب والبراع سلاحه	وذ منه ينفي للضعيف ويكسر
وضربه ضرب في المعاني فإن عمت	السكوت به عزمنا تمر وتنجبر
يجول بأشكال الكروس والمجزت	سوالا فتعرو امرا اسيار له توقد
وقالوا الأنثى في الغريب أجمة	ومكتم أحاديث المرابح تشتهر
ومما في أحاديث الفرح بشت وما	سمعنا السداد والشيخ منكم ينتشر
ومما في أحاديث المعاني وخصصنا	وخاتم ما تبكي المعاني محمد
فقلنا لهم لم يحصها عن حجة	ومن أين يحصوا التحجج وتعرف
ولو بلغوا في ذا الحد ما بلغوا الكلا	وتختصرا فيه الحجة وافسروا

نعمونا

فقبورنا انيناه لمجمعنا فلم نعد	وشرح الكلام في التعميم تجردا
معاخر ذا الشمس كنورا وكلكم	خبير بها فيها وما يتجردا

وللشريف الأديب سيدي محمد بن مولانا عبد الواحد الصقلي عفى الله عنه

نسيم الصبا عرج بتلك المنازل	وحي حبيبا حاز كل الفضائل
وصف شغفي على الحبيب يروقه	إذا علم المحبوب ما نتبتل
وقولوا أجزى الرحمان عنا بفضله	إمام التقى والعلم نجل الأفاضل
فكم من فضل الجيني فيه تجمعت	فصاحته تغنيك عن نجل وائل
بفقه وتفسير ونحو ومنطق	بيان وعروض ساد كل الأماثل
امام حكيم بزله متواضع	عطوف على المسكين بغية سائل
تطلع من كل الفنون وفن هوى	هنالك تدريس بكل من مناضل
وقد ختم الفقه في ساعة الضحى	وأدب من تدريسه كل جاهل
فيا رتبه كنت بما الرزق تقتضي	متى فاز من يترك معنا الا لغافل
فيا سعد من أمسى فلازم درسه	هنيئا له البشرى بنيل المسائل
إذا رمت إدراك المعالي فلازمه	تفز بالمنى وانهض فما له باطل
فالكرم به من عالم وفضائل	له منح تشني كريم الفضائل
الجليل رشيد جيد وحلي بعقبة	فلا في زمين الحب لست بعادل
سليلة علو العالمين بأسرهم	جماعتنا شكر وحلوا كل كاهل
وقاك الإله العرش كل متغيم	إذا لاح بك النفع العميم لسائل
بجاهنا أرجو الله يا ابن نبينا	أكون ويبقى في الأمور وابل
بجاه حكيم الجلالة أحمد سيد	العوالم من طه فكن لي الوسائل
عليه صلاة الله ما قال قائل	نسيم الصبا عرج بتلك المنازل

وللشريف الأديب سيدي محمد [illegible] رعاه الله

طلعت كبدر في السعود الأسعد	مبتداء [illegible] المزعد
وافت ووفيت بالعهود وكلما	فامت بوعد برزقه لم يزعد

عكفت وانثرت من شيمه حكما بعلة
يا رتبة الشيخ الحبيب ترقي
فوق مجيد الجد النبيه وتعتلي
عكفت عليك حسنا شتى وتيممت
يا امل وحيد سل بدمع على الربى
ما حل في وسط البلاد سواكم
بدر الفضلاء مؤسس الاحكام من
الجهبذ المحمود سيم تلا الذي
من منتهى الجوزاء اذا امسيت عندك
العلامة العلم الجليل الشامخ ال
ادخل من نهج العلوم واشكلت
او حل للاقراء في درس ارى
او عام بحر الفقه للفتيا اتى
يعفي الفكر اذا عرت وتشعبت
يغضي عياه في وقار فما بنى
يمن في علاه وشيع الاسماع من
لاذ من اخير ذو سعد تجد المنى
واذ اب على اعتنائه ووداده
جنو السراج بمنزلهم زملانيا
ومنع الذي وشى كمن ازهنا به
عن الفشر الوضاع كشاف العمى
باسبير سنى وعمرانه تفضل
كن للضعيف ومن تضعضع ركنه
والله منه رضى وعفا يجتني

شرع الوداد المستراح الشهر
بقليب منشور الجوانح مجهر
من ثغر كالطل الشهي المورد
بجمال طلعتك البديع المفرد
حتى التعطف منكم في مشهد
عين الكمال ابو الرشيد محمد
ورث العلا من امجد عن امجد
حازت به العلياء اشرف مقعد
بعلاه ذو الشان الرفيع الابعد
يفضل العبير المعنبر ازكى من ند
فيها الفخور اباه اذ هو مفخر
العجب العجاب وحل اوثق معقد
منه بنى الدر جوهر وزبرجد
والمشكلات بفكره المستنشد
وفعاله في روضه وتأيد
ذكرى علاه وكبر زنده وجده
في العلم والفتح المبين الاحمد
تنجو به من كل مزالج عمد
لابي الضياء بن من منهم مفرد
وكساه حلة عبقري اوحد
عنت بما ابتاع كل مزرد
مصباح ذي منى فروة ومسدد
كنفا به يكفي بعنبر اذعد
بما بعاها في العموم السرمد

شكرا سواكم

شكرا سواكم فرادى بنسبة
ذاقت لك العلياء ترفل في البها
خزمتا عمر وسنا بكر وبكر في كمث
تاريخها ختم جميل فابشروا
انت الهمام سليل فاطمة البتو
المصطفى المختار اكرم مرسل
سر الوجود بأسره وحبيبه ثم
صلى عليه الله ما بزغت ذكا
وعلى كرام الال والصحب الالى

ولكم من احتفا بغير تعلل
كرواح نجمى من فروع ومن فنن
ذو النبوع وتوجت بالعسجد
واقل من بحر العلا والمزبد
والبضعة الزهراء بنت محمد
واجل كل ممجد متعبد
واقام رسل الله اعظم سيد
وترنم الحادي بمدحة احمد
حازوا بطلعته سنى المفرد

وللفقيه الاديب السيد عبد السلام بن الطيب الشرفي رحمه الله

برق غصننا تاوه حين جرت
صبا له من كلاء الانس تصبو
لما فتر بثغر البان ازرى
اذا ابتسمت ارتك الثغر درا
كان النجم منها حين ترنو
كان البدر منها الورد غضا
اعارت كعبة الوعساء جيدا
ترى الشمس ان برزت بليل
فما في ناظر الكون مثل
كما ان ليس في ذا العصر فاضل
يعد الدين من في العلو ازكى
شريف الاصل نجل رشيد ذاك
من النحرير بحر العلم لا من
من الفضل الكثيف المبدع فن

عليه ذبولها ريح العشي
لرؤيتها نواكم كل حي
تغرد به كطير المشرقي
نضير احف بالشنب الشهي
بواترها ملتنا من كمي شجاع
سقاه بمقلتيه من الكوثري
تعلق ما لها عوض العلي
بهيم من محياها البهي
فما في الحسن والعلو السري
منال اما منه انيس المجيء
على الفياض بل وجواد كمي
محمد العراقي الالمعي
عبارته كمثل الساهري
تمتا حسبنا ان الابن العلي

تصدر في الأقوال بكل علم | تفاهم عنه ذو الفهم الزكي
غدا يحيي علم الفقه تاجا | فناله به على البدر السني
أدوا لنا سبيل الفهم فرع | سرى يعلو بمجلسه السمي
تراه بمجلس الإقراء يعلو | غدا مفر للغريب مع القصي
يحق له الفخار إذا سما | بدا شمسا بأفقه دور لي
كفاه فخامة يوم تملت | به الإبلاغ فلله في عملي
تضوع نشره مسكا فأحيا | بعتبته أخا الجسم القوي
تقرر في خصاله من بز عصر | لعصر ختام مختصر زكي
لمصدر وقته في العلم يقري | خليل صاحب السر الجلي
لقد أبدى عرائسه بأصنف | لنا أجلى من الضوء البدري
فيا لله ما أحلى وأبهى | صباح ختامه الأشهى الزهي
فريقه لم تزل تختار نفسي | فريحه شغلها عن كل شي
أيا فردا تسامى في المعالي | ورضى كل فرد صفي
وأضحى فيه شغل لا يضاهى | ومثل ينعنا من رشاه يغي
أنله مدائح الشرفين تزهو | قبولا منك ذا الطبع الوفي
فأخلص في الدعاء له بعلم | وحشر الخير والعيش الهني
جزاه الله بالخيرات عنا | وأسكننا الجنان مع النبي
وأمتعنا بمغنمه لذي نبي | وقي من حمله منن الغوي
بحرمة أكمل الثقلين خلقا | محمد الرسول الهاشمي
عليه صلاة ربك كل وقت | تفاوح كل فيه عرف ذكي
وآله والصحابة ما تغنى | حمام في رياض خاتري

وللأديب سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة رحمه الله

يا خليل الهوى وروض أماني | أبعد الذي تروم ابتراجي
نزلة الحب في الكتاب وهزني | وسهاد ولوعة واكتراب

قل شفيعي إليك أنباء شكوى | والتيه بالكل في الخيالي
أم بشير بالعود أرجو لوصل | فتمنى نفسي بنيل الوصالي
يا أهيل الحمى حماكم إلهي | أسعفوني بزورة مع التلاقي
واجعلوا القلب في حماكم ولكن | وأكلؤوه بعطفكم بالتراضي
صار مني تلهف وانتظار | لانعكاف وصار جزء اشتياقي
وعموده بكم يحيي بري من فضل | ذي بعود بشاير الإسعادي
وإذا لم أجز سميعا لقولي | وبعيني أتحسر الأذواقي
انثني منبسا بوصله ورجوه | وجميعي بأكبر الأشواقي
للإقلاع الصلاح والشرين لا | لعبد الجليل حاويه السرائر
جهبذ العصر عالم الوقت نفلا | ذاك ذو العزم من سما التريعاتي
وفقيه النوازل وتارخ فرد | بوفاء بالصفا حيض وأعتباري
من علوم النوازل وجوز وله انـ | ـفت فيا دالة كساها الخلاقي
ودجى المعضلات في درسه تجلى | لاجل الذي به من خلالي
ومتون الإفتاء في مدرجه فراب | ـرث مع جميل خلو الخلالي
ثم نادى به بالرشافة يزري | لا ترويه ناظر الأزراقي
منح الله صدره كل ما يكـ | ـفي اللبيب الحرير حشو الزواقي
فهم العلم معه لا ينزع الزمـ | ـر سيلقاك له بغير براقي
كيف لا وهو بحر علم وحبر انـ | ـوفتا بل بغيره على الإطلاقي
وتنبه بزاد الرشيد الجلي وابـ | ـن الرشيد الجليل وبنو العراقي
مراثا نا بختم مختصر الجبـ | ـر بن اسحا وبانه ميراثي
وجلا عن أبي الحسن غلانه | مطلبا كان سفلا عن كل دارس
لم يدع كل ما يشنف سمعا | مستطابا في أحسن الأذواقي
وبشرى اللبيب بالحسن انه | به جاد في عنايته من سياقي
حفظكم الله منه نفسا وزكى | ما بقدرك في خمول التلاقي

بالرسول الحبيب خير البرايا … وشفيعنا طيب الأخلاق

وعليه من ربه أزكى صلاة … وسلام ذي الجلال الشيق

والصحابة الكرام ما فاح شذاء … يا خليل الهدى وروض الفؤاد

وللأديب الأنجب السيد أحمد بن محمد العباسي رحمه الله

أبدور مكارم رياض معان … سعدت علينا الغر من جنات

أم بدرك لاحت فابهج مشهد … كل العوالم من بديع صفات

أم روض أسرار البلاغة مزهرا … بلطائف الإيجاز والالتفات

أم ختمة قد أشرقت أنوارها … وتبسمت ببشائر الإثبات

في شهر البيت العتيق تفرعت … بشرى الفصاحة من كريم لسان

نثرت من الدر النضير بدائعا … تسموا بطالع حسنها العشاق

بمشرق للكون يرقى ثم نزع … للنفح أشكال الأوجه معان

جمعت نصوص النفح في تبيانه … ورقت منازل في سماء معان

كم من لبابة أرض وعلمها … حتى انجلت في عن بشر الأذهان

وتلألأت في الأفق أقمار الهدى … والسعد أقبل فسعد بالقائل

سلبت عقول الناس فعبر وكيف لا … وقمين ما ذو الرأي والإمعان

عن المكارم والمفاخر والتقى … غوث العوالم بهجة الأكوان

ووحيد مغربنا الإمام المرتقى … علم البصير العالم الرباني

نجل الرسول المصطفى ومحمد … وبديع حل العقد والأشعار

ناصح الفضائل دراية ورواية … تاج المعارف من بشر الحيرات

من قد عرفت أخلاقه مرضية … من الجواهر في أجل فعال

من قد هدى ونشر العلا بولائه … بمكارم الأخلاق في الأزمان

من قد سما وأشاد كل الورى … والكون أصبح فيهما بتهان

من قد غدا الحجو يحشر سامع … كلماته فيه الأمان والنفحات

وغدا بنا فيه دعته بفضله من … صعب المسائل في مجال عيان

61

حلّ الخليل بتاج روض لطفه … لم ينثر الأشكال في الأذهان

وجلت عرائس بكره وتفتحت … الفاسية بمحاسن البرهان

أفلا ترى بتراجم لقوله فائل … بمثال وبالتوضيح خير بيان

بالأذلاع تبلاعة ولطائف … وغدا بعصره سيد الأقران

عجبا لما انصرت بيوم افتتاحه … خل المعارف ودوحة العرفان

جلت بدائع ختمه فتنفست … بأزاهر التفصيل والإتقان

وتفتقت عن عطره كل الورى … فيما لها من شموس معان

فالله من لدنا يحييكم جنابه … وزين بهم عزته بكل أمان

ثم الصلاة على النبي وآله … ما غردت ورقاء في الأفنان

وشرا السادات الجلال في الختم فاللا … أبدور مكارم رياض معان

وللشريف الأديب الأجل سيدي أحمد بن أحمد الودغيري رحمه الله

ختم الصبابة والغرام شجوني … بسنا النجوم وقد سمعت أنيني

ولرب ليل بات خلي عابثا … فيه وما طعم الهجوع جفوني

ملأ الفؤاد به وكان يكنه … إن ينشر في دنياك غور العين

ولقد عهدت الغصن يزهو مرة … فابال غصنك دائم النشر

يا روض حسن جل من فطر الورى … بشذاك لا تجعل شذاك متون

واغفر من الكرب العليل بغير سري … ذاك الضنا في مهجة المفتون

الله يا بدر الدراك أنثني … كادت فكنا برد الجفون تعني

ما زاد وجدا بجمعك نضارة … إلا وزادت في الغرام جنوني

تأبى عيونك غير سكب مدامعي … من بعد ما عادت الشهادة عيوني

لا تجعل الهجران دونك حاجبا … يكفي جمالك حاجب ذا النون

يا أزهر بعد جاه سيفك وابل … وأمن الغزال مع الأقمار يشدون

مزجوا جاه ورقة الزرقاء نشا … فيه وقد زال الكسالى ركون

أيام اكنا العفيف ولا سرا … وبلابل الأشجار زان فنون

مل سر من شكر الجناة ارفع حمى / وزن الكرا عن مزنها مشكيس
تكمعت اكف الغيث جوم مبرل / من كل منهمر قاتر مشنون
أنى تحور وقد تأزر عقبه / من عاشق تهتث الغيد أميس
تعليو بتربيع خيم مهذب / نزه على ملإ الجمار زكيس
شيخ الجلالة والفضائل والندا / والمجد والإفضال والتمكيس
حسنت به الأيام حتى كأنما / روض تفتق زهره بجعيس
اعني به سيد القضاة محمدا / نجل النبي المصطفى بنفيس
ملزت جيد العلوم فاجمعت / مختالة بالجوهر المكنون
وبقمت ازهار الربيع فصاحة / وبراعة وبلاغة التبيين
از همت سبلا لها فتلعت بعد / أمل النقاوة في كلام كنون
وجلوت ابكار العلوم عرائسا / حجبت عن الأبصار والتعيين
ورشفت من كل العلوم مراشفا / منعت سواه لثامها بيمين
كل براعة في الفخار فريدة / لا كنت الفخار دون قرين
فها سبقت على الفروع تمايلت / إذ جئتها كالعابر المجنون
وازلت عن اضبابها حجب العمى / فلقد عنينا الفنون عن مكنون
شكر الإله صنيع فعلك والورى / يا فكر ذا ابكار الفكر بنفيس
مرت جيد الثناء منهم بدرا / للأفضال خليل بالتزيين
وابقنا ما كان نيل فمنعة / من كل سر عند الإله مخزون
لا غرو ان حملت صفاتك إنما / موزونة كالنمع في التضمين
باسمكم من ختم الرسالة والهدى / حكم الكمال بفعلها بالتعيين

ولنجله الاديب الانجب الشريف سيدي محمد رعاه الله

لمحبتي ومنوا الحشاشة والنهى / في مجلس فزحف بالأعيان
كالزهر والأزهار تحزلنا ضر / وكواكب الجوزاء وعقد جمان

هذا شرح الفقيه القاضي مولاي كان الله له ولوالده
احمد بن المامون الحسني العلوي البلغيثي عفى
الله عنه وتقبل توبته على نظمه
في معاني حروف ابي زيد نفع الله به
ءامين ويليه قسمه
شرح ءاخر مختصر
له ايضا
ه

ولبعض تلامذة المؤلف كان الله له

يا ايها الفقيه الأثيل الخير تهنى اولاد زين قاتريو مع الرضا
اسدين فيهم فاخروا وبحقيقه بما اسر عن علم ما هذا والفضا
ابقاك زينة في المكارم ما عداه يزن بشناك بنور شمس فزاها